PROVISIONAL
A/37/PV.18
11 October 1982
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة عشرة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الثلاثاء ، ٥ تشرين الأول /اكتوبر ١٩٨٢ ، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد هولاى	(هنغاريا)
ثم :	السيد أوتونو (نائب الرئيس)	(اوغندا)
ثم :	السيد باسولي (نائب الرئيس)	(فولتا العليا)

- خطاب فخامة السيد يورغي إ . ايبوكا ، نائب رئيس جمهورية بنما
- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقى كلمات كل من :

السيد بونغو (غابون)
السيد هلاينغ (بورما)
السيد برانكو (سان تومي وبرينسيبي)
السيد بري (الصومال)
السيد دانستوب (جمهورية الكاميرون المتحدة)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع إلى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

82-63103/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٥

خطاب فخامة السيد يورغي إ . اييوكا ، نائب رئيس جمهورية بنما

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بعد ظهر اليوم ، ستستمع الجمعية الى بيان يلقيه نائب رئيس جمهورية بنما .

اصطحب صاحب الفخامة السيد يورغي إ . أييوكا نائب رئيس جمهورية بنما الى المنصة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه لمن دواعي سروري العظيم ، أن أرحب بصاحب الفخامة السيد يورغي إ . اييوكا ، وأدعوه الى مخاطبة الجمعية العامة .

السيد اييوكا (بنما) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : السيد الرئيس ، ان سنوات عملكم بالأمم المتحدة ، تلك السنوات الطويلة التي اظهرتم فيها حكمتكم ، وروح التعاون التي تتحلون بها وغيرها من الصفات الانسانية قد جعلتكم أهلا لهذا الانتخاب ، الذى من شأنه أن يضمن لكل الدول الأعضاء في المنظمة النتيجة الناجحة لعملنا . ونحن نرحب برئاستكم للجمعية العامة ونود ان نتعهد بتعاون وفد بنما الأكيد معكم . وانني لأعرب عن مشاعر قطاعات عريضة من البشرية عندما أقول أيضا ، اننا نود أن نثني على العمل الرائع الذى قام به رجل الدولة البارز من العالم الثالث السيد عصمت كتاني ، أثناء قيامه بالعمل كرئيس للدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة فهو نصير يعمل بلا كلل لخدمة مثل الأمم المتحدة .

لم يحدث قط في تاريخ البشرية من قبل أن تجمعت عوامل سياسية واقتصادية قاتمة كتلك الموجودة اليوم ، والتي أنشأت هذا الموقف العالمي الذى ينذر بالسوء

وحتى بالنسبة لاولئك الذين يؤكدون على أن القانون الدولي أداة للتعاون وليس للمواجهة ، فان المشاكل الكبيرة الواردة في جدول أعمال الجمعية تضعنا في مقدمة طرق ، حيث توصلنا العوامل السلبية في الحياة الدولية الى طريق مسدود . فهناك احتمال اشتعال نزاع آخر بما يحمله من نتائج لا يمكن التكهن بها ، اذا لم تسد الحكمة ، والعزم والحكم الصائب على

Digitized by UNOG Library

الأمور لاقرار الأهداف والمبادئ والمثل التي ألهمت من وضعوا ميثاق سان فرانسيسكو ، أن يصيغوا نظاما للأمن الجماعي في اطار الأمم المتحدة لمواجهة النزاعات الكبيرة في عصرنا والتي تهـــدد بالوصول الى تدمير ذاتي للبشرية .

وفي التسوية السلمية للمنازعات ، وفي حالات الانتهاكات الخطيرة للسلم الدولي ، نجـد أنفسنا أمام مهمة مستحيلة نظرا للافتقار الى الارادة السياسية من جانب أعضاء مجلس الأمـــن ، ولا سيما الأعضاء الدائمين فيه ، كي يضطلعوا بمهمة جعل نظام الأمم المتحدة للأمن نظاما فعالا ، وفرض التدابير القسرية الـواردة في الميثاق . وهذا العمل ضروري بل وملح في مواقف لا تتفـــق وروح العصر وتؤذي ضمير البشرية ، كتلك التي تحدث في افريقيا والشرق الأوسط ، وشرقي البحـر الأبيض المتوسط ، وآسيا ، وامريكا اللاتينية ، وبصفة خاصة في جنوب الاطلسي الامريكي اللاتيني .

ان الدول الكبرى والمتوسطة والصغرى في هذه الجمعية العالمية ، لا تستطيع أن تقـوم سوى بالقليل في طريق تقديم المساهمة الايجابية بالنسبة للأحداث التي وقعت في ١٩٨٢ . اذ لم يتم احراز أي تقدم في المفاوضات العالمية الشاملة ، تلك المفاوضات التي بعثت الكثير من الأمـــل في وقت من الأوقات ؛ على اساس انها وسيلة لتحقيق تطلعات البشرية في التوصل الى استراتيجيـة دولية للتنمية لعقد الأمم المتحدة الانمائي الثالث .

ان الدورة الاستثنائية الثانية للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح قد تمخضت عن فشـــل ذريع في مواجهة تكثيف سباق التسلح بين القوتين العظميين الرئيسيتين في الشرق والغرب .

وفيما يتعلق بمجموعة عدم الانحياز ، فقد أحزننا أن نرى انه نتيجة للحرب بين الشقيقتين ايران والعراق لم يتم التمكن من عقد مؤتمر قمة عدم الانحياز الثالث ببغداد ، ذلك المؤتمر الـــذي علقت عليه آمال كبار . لكن الحلقة تم كسرها ، اذ اجتمعت بلدان عدم الانحياز ــ التي تمثل ثلثي البشرية ــ على مستوى رؤساء الدول أو الحكومات من أجل أن تأتي الى هذه الجمعية بتأثير عـــدم الانحياز السامي والايجابي الذي يمثل النظريات المحببة للسلم التي بشر بها نهرو ، وتيتـــو ، وناصر ، ومكاريوس ، وباندرانايكا وغيرهم من رسل السلم العظام .

Digitized by UNOG Library

ان العلاقات الاقتصادية غير المنصفة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة قد أصبحت أكثر خطورة في هذا الاطار المظلم للتضخم ، والمديونية العامة ، وتزايد البطالة ، والازمة الاقتصادية التي تعصف بصفة خاصة بالبلدان الفقيرة .

ان مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية الذى أحي خلال العقدين السابقين مجالا للأمل للبلدان النامية كان قد تقرر عقد دورة له في هافانا في ١٩٨٣ ، الا انه لاسباب معروفة لن يعقد في هذه المدينة ، والاستعدادات التي تجرى لعقده في بلغراد تتأثر لدرجة كبيرة بالعناصر السلبية التي تؤثر على العلاقات الاقتصادية وبالموقف المتشدد الذى تنتهجه البلدان المتقدمة أمام المتطلبات المشروعة لبلدان العالم الثالث .

هناك العديد والعديد من الاسباب التي تدعو حركة عدم الانحياز ومجموعة الـ ٧٧ الى أن يكثفا من جهودهما من أجل العمل على تعزيز هذه الحركة ، وبصورة خاصة من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي والجماعي لبلدانها ، وحتى تتمكن البلدان النامية من أن ترسي بطريقة فعالة وأساسية تعاونا اقتصاديا حقيقيا وفعالا . وامام تصاعد الصعوبات السياسية والاقتصادية بسبب عودة روح الاستعمار والهيمنة من جانب الدولتين العظميين الرئيسيين ، فانه يجب على البلدان النامية أن تعزز من التعاون فيما بينها سواء في المجال السياسي أو الاقتصادى .

ان العدوان الاستعمارى الذى عانت منه امريكا اللاتينية في ربيع ١٩٨٢ قد عزز أواصر الوحدة الاخوية والتعاون والتضامن بين بلدان المنطقة . ومن الأمور الايجابية التي يمكن أن يبرزها الاجتماع الثامن العادى لمجلس امريكا اللاتينية انشاء الهيئة العليا للنظام الاقتصادى لامريكا اللاتينية ، التي عقدت في كاراكاس على المستوى الوزارى في الفترة من ٢٣ الى ٢٥ آب/اغسطس ١٩٨٢ . وبصرف النظر عن التدعيم الذى قدم الى بنما في تنفيذ معاهدات القناة ، الذى نسجل امتناننا له ، فان أهم انجاز تمخض عنه هذا الاجتماع قد تمثل في اعتماد برنامج عمل لتنفيذ التدابير الواردة في اعلان بنما فيما يتعلق بالعلاقات الاقتصادية بين امريكا اللاتينية والولايات المتحدة والذى اعتمد في ١ كانون الأول /ديسمبر ١٩٨١ في اجتماع التشاور على المستوى للهيئة العليا للنظام الاقتصادى لامريكا اللاتينية الذى عقد في عاصمة بلادى في ذلك التاريخ .

Digitized by UNOG Library

لقد تبنى مجلس امريكا اللاتينية في قراره ١١٤ اعلان بنما المتضمن في القـــرار ٨٧ ، الذى كما أشار وزير خارجيتنا فانه :

"بعد أن أشار الى عدم الانصاف بالنسبة للتبادل التجارى فيما بين الولايـات المتحدة الامريكية وامريكا اللاتينية باعتباره عنصرا يعرقل التنمية الاقتصادية والماليـــة والاجتماعية في امريكا اللاتينية ، فانه يرسي برنامج عمل جماعي ومنسق ويضع خطة عمـــل لتصحيح مسار هذا التبادل . وترسم الوثيقة استراتيجية مشتركة لامريكا اللاتينية فـــي مفاوضاتها التي تستند الى معايير وتدابير الخطة . ويغطي البرنامج والخطة جميـــع مظاهر العلاقات الاقتصادية للولايات المتحدة وامريكا اللاتينيـة ، ويقدمان عددا مـــن التوصيات التي يجب ان تسترشد بها بلدان المنطقة في علاقاتـها الاقتصادية علـــى المستوى الفردى والجماعي مع الولايات المتحدة" .

ان البرنامج والخطة التي أشرت اليها يجسدان ـ بطريقة ايجابية ـ مبادئ أســـاسية لوضع العلاقات التي قامت بين هذه المجموعة من الدول وبين الولايات المتحدة في اطار عـــادل ومنصف ، وتفهم صحيح وتعاون .

تقع بنما في جنوب امريكا اللاتينية وبصفة خاصة وسط ما يسمى بهضبة الكاريبي . وقـــد ربطنا وضعها الجغرافي وتاريخها بشكل لا ينفصم بامريكا الوسطـــى وبالبلدان البوليفية والاندين. ان وضعنا الجغرافي ربطنا مع كل الاسواق وكل شعوب العالم . ومنذ شق قناة بنما الحالية ، فان هذه القناة قد تسببت في انشاء علاقة خاصة لنا مع الولايات المتحدة الامريكية .

وفي نفس الوقت تعتبر بنما بلدا من البلدان التي تتمتع بنظام اقتصادى واجتماعي مستقر في منطقة تئن بالمشكلات الاجتماعية المعقدة والمشكلات العالمية التي لها اثارها الخطيرة . وتقع على بلادى مسؤولية كبيرة تفرض عليها أن تلعب دورا تصالحيا كجزء من الجهد السياسي لتجـــاوز الازمة التي تهدد بتدمير المنطقة . *

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد اوتونو (اوغنـدا) .

Digitized by UNOG Library

ولتوضيح هذا الدور ، فانني أود أن أذكر بأن الاستقرار السائد في بلادى يستند الى اننا حققنا في الحقبة الماضية انجازات هامة وتقدما على طريق الثورة السلمية ، وقمنا باصلاحات هيكلية أرست قواعد اعادة توزيع اجتماعية للاراضي والثروات بطريقة أكثر عدلا وانصافا ، وخلقت قطاعات حكومية ومشتركة وتعاونية لاقتصاد انتاجي يستند على معايير اجتماعية . وتزايد الى درجة كبيرة غطاء الضمان الاجتماعي ، والتعليم ، وازالة ملوحة المياه ، وحل مشكلة المواصلات ، وأنشأنا نظاما للتمثيل والمشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات السياسية والتحسن الملحوظ للتكامل الوطني .

وعلى النقيض من بلدان أخرى في المنطقة ، فان هذه التحولات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية صححت اسباب عدم الانصاف والقمع وعدم الرضا الاجتماعي ، التي تشكل أساس المنازعات السياسية التي تعاني منها بلدان المنطقة او تلقي بالشوائب على علاقاتها .

ان بلادى لا يمكن أن تقف مكتوفة الأيدى امام مناخ العنف الذى تعاني منه المنطقة، سواء لاسباب اخلاقية أم سياسية أم أمنية . ان التوترات الداخلية ، التي يجب أن نضيف اليها تدخلات خارجية من نوع أو اخر ، بدعم طرف أو آخر من أطراف النزاع ، تمخضت عن هيكل لعسكرة القوى والتحالفات يهدد بامكانية انتشار النزاع في أى وقت ، ويمكن أن يؤدى الى نتائج لا يمكن التحكم فيها ، بل انها يمكن أن تؤدى الى حالات دموية ، ومن ثم فانها يمكن أن تعقد الوضع الدولي وتدمر المنطقة .

ولهذا السبب ، ومنذ العقد الماضي ، فلقد انتهجت بنما سياسة اقليمية رشيدة تسعى الى الاسهام في ايجاد حلول للمشاكل القائمة في المنطقة بطريقة سلمية . ونحاول أن نتحاشى استمرار المواجهات الداخلية في المنطقة ، التي تأخذ اشكال الابادة وتتمخض عنها مواقف عسكرية عنيفة فيما بين البلدان الشقيقة . ولقد اتفقنا مع المكسيك وفنزويلا على أن الحلول يمكن بلوغها من خلال التفاوض السياسي متعدد الاطراف بين كل الاطراف المتورطة في النزاع في منطقتنا .

ولهذا السبب أيضا فلقد طورنا مبدأ الحق والواجب للابقاء على العلاقات الطيبة مع الدول الاخرى في المنطقة دون استثناء ، حتى ولو كانت انظمتها السياسية مغايرة لنظامنا

Digitized by UNOG Library

السياسي . وبنفس الحماس ، فاننا ندافع عن مبدأ الحق والواجب لصون حياد بنما ، سواء كـــان هذا بالنسبة للقوات المتورطة في نزاع داخل المنطقة أو حيال القوتين العظميين الرئيسيتـــين . اننا نعتقد ان الحوار المستمر والتفاهم المتبادل مع كل البلدان الاخرى والقوات الاخرى التي تعمل من أجل الانفراج والتعايش المتسق ، يعتبران هما الاسلوب الوحيد لاعادة الأمن الى المنطقـــة والمحافظة على الأمن العالمي ومن ثم أمن بلادى نفسها .

Digitized by UNOG Library

ونريد أن تكون بنما محفلا ووسيطا نشطا في تنفيذ الاتفاقات التي تهدف الى تحقيق الانفراج ، ولا نريد أن نكون طرفا في أية مواجهة . ولقد رفضنا ، لهذا السبب ، وكجزء من الدبلوماسية العريقة لبلدى ، أن نكون طرفا في أية أحلاف أو تكتلات تستبعد البلدان الأخرى ،رغم أننا في بعض الحالات لا نشك في النوايا الطيبة .

يرجع الاستقرار في بنما الى حد كبير الى أنه خلال العقد الماضي جرت مفاوضات شاقة ومعقدة مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بوضع قناة بنما . وقد حققت المعاهدات التي تمخضت عنها هذه المفاوضات عددا كبيرا من مطالب بنما الوطنية . وفي هذا الاطار كان تضامن امريكا اللاتينية وبلدان العالم الثالث ومناطق أخرى ذا اثر حاسم وفعال يشجعنا في سياساتنا المناهضة للاستعمار . ورغم أننا لم نحصل على كل ما هو حق لنا ، فقد تحقق تقدم رائع ،وقد أرست معاهدات القناة الجديدة علاقات أكثر توازنا بين بنما والولايات المتحدة .

ان حقوق بلدى على قناة بنما ليست مجالا لأى شك لأنها تعتبر طريقا مائيا تغذيه مياه بنما الاقليمية ، ولنا حقوق معينة تتعلق بسيادة بلدى الدائمة على ثروتها وموارد ها الطبيعية .

ومن المفهوم ، ومما لا يمكن تفاديه دائما ، أن أى معاهدة دولية تعقد من أجل تنسيق مصالح بلدين يتمتعان بالسيادة ، لا بد أن ترعى المصالح المشتركة لا الفردية . وقد يكون هناك ، بالطبع ، خلاف بين الاطراف في مرحلة التنفيذ . وهذا هو ما حدث في هذه الحالة .

ان قانون الكونجرس الامريكي ٩٦ - ٧٠ ، الذى يخول الادارة الامريكية سلطة تنفيذ المعاهدة وفقا لنصوص المعاهدة ذاتها قد اثار خلافات في الراى فيما بين الحكومتين ، وقد اعلنت حكومتي ذلك للمجتمع الدولي .

لقد عقد يوم الجمعة الماضي اول تشرين الاول /اكتوبر كل من دون ريكارد و دى لا اسبريللا رئيس بنما ، ورونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة اجتماع عمل في واشنطن

Digitized by UNOG Library

ذلك الاجتماع الذى كانت له اعظم الاهمية ، بعد خمس سنوات من توقيع معاهدة توريخوس — كارتر ، وبالتحديد في الذكرى الثالثة لتنفيذ هذه الصكوك .

كان هدف الاجتماع بحث العلاقات بين بلدين صديقين ، لدعم التنفيذ الكامـــل لمعاهدات القناة لسنة ١٩٧٧ ، لاقامة علاقات اقتصادية اكثر عدالة بين شعبينا ، ولتنفيـذ الاهداف المشتركة لخلق ظروف افضل من التفاهم والعدالة والتنسيق ، والتي لا غنى عنها ، من اجل ادارة قناة بنما بطريقة افضل وأكثر فعالية .

لقد اتاحت زيارة الرئيس اسبرييللا الفرصة لوسائل الاعلام والراى العام في الولايـات المتحدة لتفهم التحفظات التي كانت لدى حكومة بنما فيما يتعلق بتدابير واجراءات معينـــة يتخذها مسؤولين في الولايات المتحدة ، حيث تكون هذه التدابير والاجراءات متناقضة مـــع المعاهدات . ونامل في انه سوف يمكن تحقيق حل عادل للمشاكل المعلقة ، وبصفة خاصـــة فيما يتعلق بالغاء جدول المرتبات التمييزى والمعروف بقاعدة الاجور في منطقة بنما ، ويجـب ان يستبدل به ، كنتيجة لاعمال قادة بنما جدول مرتبات عام لا يتسم بالطابع التمييـــزى — اذا ما امكن للولايات المتحدة ، على ما نامل ، ان تتعاون مع بنما في تحقيق هذه النتيجة في الاجتماع التالي لمجلس ادارة هيئة قناة بنما ، الذى سوف يعقد في تشرين الثاني / نوفمبر في واشنطـــون .

ونود ان نضيف انه ربما كان من اعظم ما تهتم به حكومتي في هذا المجال ، ان تعمل بروح من التفهم لجوهر وأهداف المعاهدة الخاصة بالحياد الدائم لقناة بنما وادارتها .

لم يكن حياد الطريق المائي الداخلي الذى يتصل بالمحيط من الاهداف التي يرغب بلدى في التخلي عنها . ولا يمكن ان يقام أمن القناة على اعتبارات عسكرية . اننا نريد القناة في كل الأوقات — في اوقات السلم وفي اوقات الحرب — طريقا مفتوحا لكل بلدان وشعـــوب العالم . اننا لا نريد أن تستخدم القناة لاغراض شبه حربية .

تحتاج القناة الى الأمن ، في عالم مثل عالمنا لا تزال الخلافات والنزاعات الدوليـــة تسوى — رغم وجود الأمم المتحدة فيه — عن طريق الحرب واستخدام القوة . اننا نعتبر ان أمن القناة يقوم على الصداقة وحسن النية والتعاون بين الشعوب .

Digitized by UNOG Library

يجب ان يكون الدفاع عن القناة داخل القناة ، ومن القناة ومن اجل القناة . لا يمكننا أن نوافق على استخدام قوات حراسة مسلحة ترابط هناك لاغراض او لأعمال شبه عسكرية خارج حدود بنما . ولا نريد أن تستخدم أرضنا أو القناة التي شقت في اراضي بنما لاعمال من شأنها ان تضر بمبدأ الحياد الذى اعلنته بنما على العالم أجمع . ولا نريد لها أن تصبح من الاهداف العسكرية أو تتعرض للاضطرابات ومخاطر الحرب التي هي غريبة عنا سواء من ناحية الدوافع أو الأهداف .

هذه هي الاهداف التي ننشدها في حياد المعاهدة ، وقد دعونا من اجل ذلك كل شعوب العالم لكي تتمسك بالبروتوكول المرفق بالمعاهدة . ونود أن نجدد ذلك النداء بهذه المناسبة .

طبقا للميثاق ، فان المنظمة والهيئات الاقليمية أجهزة للأمن الجماعي لا يمكن الاستغناء عنها لحفظ السلم الدولي . ومن المنطقي انها لكي تكون فعالة ، فان هذا الجهد الدولي يجب ان يستند الى حق كل البلدان دون استثناء في العضوية .

ان نتائج الحرب العالمية الاخيرة ، والحرب الباردة التي استمرت عدة سنوات ، جعلت من المستحيل على الأمم المتحدة تحقيق هدف العالمية . ولسنا بحاجة الا الى ان نسوق كامثلة على ذلك معارضة انضمام ممثلي جمهورية الصين الشعبية لمدة ٢٣ عاما ، ومقاومة قبول عضوية اسبانيا ، التي ضمت أخيرا ضمن مجموعة من ١٥ بلد آخر في ١٩٥٥ . وقد كان واضحا في الحالة الاخيرة ان اقامة العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفراء والوزراء لا يعني أى حكم يتعلق بالسياسات الوطنية لتلك الحكومة .

ان التصويتات التي تجرى في هذه الجمعية لاعتبارات تتصل بموقف الدولة المعنية لا تعكس دائما رغبة الشعوب . ففي الحالة التي ذكرتها ، وفي حالات أخرى عديدة ، تجرى التصويتات في كثير من الأحيان لأسباب ناشئة عن ظروف معينة ، وفي بعض الاحيان لا تسود اعتبارات العدالة ، والمنطق ، والذوق العام ، وحسن النية ، على الصعيد الدولي وفي عملية صنع القرار داخل الحكومات الا بعد زمن ، وعندئذ تعلن هذه الحكومات عن أهدافها في المحافل الدولية .

Digitized by UNOG Library

ويحدث نفس الشيء على المستوى الاقليمي ، عندما تعوّق أحيانا الادارة وتـزداد صعوبة في اقليم معين ، وعندما لا يشارك قطاع هام من هذا الاقليم في النظام .

لقد أدركت بنما عبر السنوات أنه لا بد من اعادة بناء الأجهزة والمعايير الخاصـة بالنظام المشترك بين البلدان الامريكية . وفي رأينا أنه اذا ما كان يراد لمنظمة الـدول الامريكية أن تكون فعالة ، فانها يجب أن تكون متعددة الوظيفة ، وتفتح كل المحافل فيهـا للحوار الذى يتناول العلاقات الاقتصادية العادلة في القارة الامريكية ، مثل حوار الشمـال والجنوب ، بمشاركة كل شعوب العالم الغربي .

Digitized by UNOG Library

وهكذا ، فان منظمة الدول الامريكية ستحتاج الى تعاون الولايات المتحدة بوصفه عنصرا اساسيا ، وسيكون اندماج كندا أمرا مرغوبا فيه . ان اندماج أو اعادة اندماج تلك الدول من امريكا الوسطى والكاريبي ، التي ليست الآن طرفا في هذه المنظمة أو التي أبعدت منها سيكون أمرا لا مفر منه في الواقع .

وفي النظام المشترك بين البلدان الامريكية تنشأحالات تستحق دراسة جادة وهادئة تراعى فيها مصالح دول المنطقة . وكثيرا ما يسأل : هل تستطيع منظمة الدول الامريكية أن تؤدى وظيفتها بفعالية بغير الولايات المتحدة ؟

والاجابة هي بوضوح ، لا ، على أساس أن الولايات المتحدة ، مثل الدول الأخرى الأعضاء تقبل الالتزامات الواردة في ميثاق المنظمة ، وفي الاتفاقات الأخرى للنظام المشترك بين البلدان الامريكية ، وعلى شرط أنها تستجيب لتلك الاتفاقات .

وليس هناك شك في أنه في نظام اقليمي مفهوم بوضوح ، من المناسب أن نسأل اذا كانت منظمة الدول الامريكية ، التي تعاني أزمة صعبة ، يمكنها أن تؤدى وظيفتها بفاعلية دون مشاركة بليز ، وبورتوريكو ، وغيانا ، وكندا ، وكوبا .

ان المهمة الاساسية لهذا الفهم المؤسسي الجديد للنظام المشترك بين البلدان الامريكية ينبغي أن تكون في الحقل السياسي ؛ مثل بحث مسألة امريكا الشمالية والكاريبي ، وتطبيع العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة ، والقضاء على بقايا الاستعمار في امريكا اللاتينية ، ووضع جزر مالفيناس والقاعدة البحرية في جوانتانامو ، والمنازعات الاقليمية بين بلدان المنطقة ، بالاضافة الى استكشاف امكانية التوصل الى حل أخوى تحقق به بوليفيا تطلعاتها المشروعة في أن يكون لها في هذا العام ، الذى يوافق مرور قرنين على مولد المحرر سيمون بوليفار ، مخرج الى البحر يخضع لسيادتها كما فعل اسلافها .

وفي المجال الاقتصادى ، فان الندوة المشتركة بين البلدان الامريكية ، يجب أن تقوم ببحث العلاقات الاقتصادية بين امريكا اللاتينية والولايات المتحدة الامريكية ، لوصفها في المجال العادل والمنصف . وبحيث تخدم بصفتها منبرا للتفاوض في اطار علاقات الشمال والجنوب .

Digitized by UNOG Library

ان المشاكل المتعددة التي تواجه المنطقة في مجال التجارة ، والمنتجـــات الأساسية ، والتمويل ، والمؤسسات عبر الوطنية ، والاستثمارات الاجنبية ، ونقل التكنولوجيا ، يمكن أن تقدم حقلا خصبا للتعاون الايجابي ، والديناميكي فيما بين بلدان المنطقة .

ان فكرة عقد مؤتمر قمة لامريكا اللاتينية في كاراكاس في ٢٤ تموز/يوليه ١٩٨٣، أو في أى تاريخ مناسب ، احتفالا بالعيد المئوى الثاني لمولد المحرر، ارتبطت بعقد مؤتمـــر وزراء خارجية امريكا اللاتينية الذى قد يعقد في مدينة بنما ، المقر الرئيسي لمؤتمر امفيكتيونك لعام ١٨٢٦ ، الذى دعا اليه بوليفار في عشية معركة اياكوتشو في ١٨٢٤ . وفي نفـــس الوقت اتخذت حكومتا اوروغواى وكولومبيا مبادرات لعقد اجتماع لرؤساء دول وحكومات المنطقـة لبحث النظام المشترك بين البلدان الامريكية .

ولتحاشي اى ارتباك حول هذه المسألة ، تتعين الاشارة الى الفرق بين اجتمـــاع تعقده منظمة الدول الامريكية في اطار النظام المشترك بين البلدان الامريكية ، والاجتماعات ذات الطبيعة التشاورية ، أو أية طبيعة أخرى ، تعقد على المستوى الخالص لامريكا اللاتينية ان اجتماعات البلدان الامريكية ستعقد في اطار منظمة الدول الامريكية ، وهي منظمـــة اقليمية تضم الولايات المتحدة ، وبلدان امريكا اللاتينية باستثناء بليز وغيانا وكوبا التي ليست أعضاء في هذا الكيان الاقليمي .

ان الاجتماع العام الثاني عشر لمنظمة الدول الامريكية ، الذى يحضره وزراء خارجية الولايات المتحدة والدول الأعضاء ، سيعقد بعد اسابيع قليلة ، في تشرين الثاني/نوفمبر من هذا العام في واشنطن . ولن يكون من المنطقي بحث امكانية عقد اجتماع لوزراء خارجية البلدان الامريكية في كانون الاول/ديسمبر ، طالما ان اجتماع تشرين الثاني/نوفمبر سيتيح الفرصة لدراسة امور لها اهمية مشتركة لبلدان المنطقة على هذا المستوى .

وسيكون أمرا مختلفا تماما ، عقد اجتماع للتشاور ، أو اجتماع لدراسة الامور الواردة في جدول اعمال متفق عليه من قبل ، تحضره كل بلدان امريكا اللاتينية ، بما في ذلك بليـــز وغيانا وكوبا التي استبعدت من المشاركة في منظمة الدول الامريكية .

Digitized by UNOG Library

ان الدكتور الزاندرو اورفيلا امين عام منظمة الدول الامريكية قد ساعد بفاعلية في توضيح هذا الوضع عندما سجل في ١٤ ايلول /سبتمبر انه يوافق على الاقتراح بعقد اجتماع لرؤساء دول نصف الكرة الارضية لان هذا الاجتماع ، في رايه ، سيكون ضروريا لتحديث العلاقات فيما بين البلدان الامريكية . وتصور الدكتور اورفيلا في بيانه ، اجتماع قمة للبلدان الامريكية داخل اطار منظمة الدول الامريكية دون مشاركة بليز وغيانا وكوبا ، الا انه قال بعد ذلك ما نصه :

" انه من الضرورى حقا ان تتفق امريكا اللاتينية على وجهات نظرها قبل ان ترفعها على مستوى القارة "

ان ما اراد اورفيلا ان يقوله هو ان هذا اجتماع امريكا اللاتينية ، تحضره بلدان امريكا اللاتينية لصالح امريكا اللاتينية . ولا يمكن تفسير هذا باى اسلوب اخر .

ويرى اورفيلا في بيانه ، امكانية عقد اجتماع خالص لامريكا اللاتينية يضم بطبيعة الحال بليز وغيانا وكوبا بوصفها بلدانا من امريكا اللاتينية .

ان اجتماع امريكا اللاتينية ، وهو يختلف عن اجتماع البلدان الامريكية سيكون هو الاطار الفعلي لبذل الجهد للوصول الى اتفاق بشان المواقف والاستراتيجيات في المجالين السياسي والاقتصادى ، لحماية وصيانة المصالح المشتركة لبلدان امريكا اللاتينية دون اى عداء او خصام مع اى بلد كبير أو صغير .

ان معاهدة المساعدة المتبادلة ، وهي معاهدة ريو دى جانيرو لعام ١٩٤٧ كانت غير فعالة اثناء أزمة جنوب الاطلسي وقد سبب ذلك ، بطبيعة الحال ، قلقا في كل قطاعات منطقة امريكا اللاتينية فيما يتعلق بمستقبل الأمن الجماعي لبلدان هذه القارة . وهذا دون شك امر يحتاج الى عناية خاصة من جانب بلدان امريكا اللاتينية ، وينبغي ان يكون محل مشاورات بين تلك البلدان في محاولة لمعرفة مصير هذا الاتفاق الاقليمي بصورة نهائية . وان مشاورات بشأن هذا الموضوع تقوم بها امريكا اللاتينية يجب ان تسبق اجتماع نصف الكرة الذى سيبحث ضمن جدول اعماله ، بلا شك ، وضع معاهدة ريو .

Digitized by UNOG Library

ان عدم اتخاذ اجراء في الوقت المناسب ، يعني في نظرنا ان يدرس اجتماع قمة عدم الانحياز الذى سيعقد في نيودلهي في سنة ١٩٨٣ ، الاقتراح الذى قدمته الدولة المضيفة في مؤتمر قمة عدم الانحياز الذى عقد في هافانا في ١٩٧٩ للتنديد بمعاهدة ريو . ان هذا الاقتراح لم يناقش في ذلك التاريخ بسبب المعارضة القوية لبنما لهذا العمل ، الذى اعتبر في ذلك الوقت اجراء غير مناسب ، ولكن ازمة مالفيناس اعطته بعدا جديدا .

ان العلاقات الدولية أصبحت الان محل حوار لاذع لحرب باردة . ان المواجهات المحلية تنتشر الى افاق اخرى وتخلق احاسيس بالخشية من ان غياب التفهم والاتصال للوصول الى سلام متبادل فيما بين البلدان المتورطة في النزاع ، يمكن أن يؤدى خطوة خطوة الى حرب عالمية ثالثة .

ان امريكا اللاتينية لها سماتها الثقافية الخاصة ، ومصالحها المشتركة ذات الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن الجذور التاريخية التي تربطنا بأمم وسط أمريكا وشمال امريكا ، والمكسيك ، والكاريبي ، كمجموعة اقليمية لها سماتها الخاصة المحددة .

ان مجتمع امم امريكا اللاتينية يولي اهتماما بالغا لمختلف علاقاته مع الولايات المتحدة ، ويبذل الجهود حتى تتطور هذه العلاقات بتناسق وفي اطار اخوى وتصالحي وبروح التعاون المتبادل واحترام سلامة اراضينا وسيادتنا واستقلالنا ومبادئ المساواة في السيادة بين الدول .

Digitized by UNOG Library

عند ما تؤثر هذه العلاقات بشكل سيئ على بعضها البعض ، وعند ما تحدث توترات بين بلدان امريكا اللاتينية أو بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية كما هو الحال بالنسبة الى كوبا ونيكاراغوا يسود القلق الطبيعي الذى أعرب عنه بطريقة نبيلة رئيس المكسيك ، خوزيه لوبيز بورتييو ، ورئيس فنزويلا لويس هريرا كامبنس وتنشأ الرغبة في البحث عن طريقة للتفاهم والتصالح والسلم .

ان المحافل الاقليمية التي تضم بلدان امريكا اللاتينية فقط والتي كانت مبادرتها التاريخية من بوليفار لزيادة وحدتها وتكاملها ، تعتبر اليوم حقيقة سياسية تشكل جزءا من العلاقات الدولية .

ان أشد محافل امريكا اللاتينية تمثيلا هي دون شك جزء من النظام الاقتصادى لامريكا اللاتينية الذى لا يعتبر آلية لأمريكا اللاتينية للتشاور والتنسيق فحسب ، ولكنه ايضا جزء من استراتيجية امريكا اللاتينية لنفوذ علاقاتها الاقتصادية تحت القيادة الماهرة والرشيدة لرجل الدولة كارلوس الذاموزا الذى تعرب له بنما عن التقدير والامتنان من شعوب امريكا اللاتينية على العمل الرائع الذى قام به بغية تعزيز المصالح الحقيقية لامريكا اللاتينية .

وبصورة عامة ، ان المنظمات الاقليمية تشكل مثالا نموذجيا للقانون الدولي الحديث . ان الأمر ليس مجرد ظاهرة تتعلق بمنطقتنا . اذ حيث يوجد في منظمة الأمم المتحدة مجموعة امريكا اللاتينية الاقليمية توجد كيانات مستقلة مثل مجموعة اوروبا الغربية ودول أخرى ، بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، والمجموعة الاقليمية الافريقية ، والمجموعة الاقليمية الآسيوية ومجموعة اوروبا الشرقية .

ان أهمية المجموعات الاقليمية للعالم الثالث تبدو جلية في مشاركتها في اطار مجموعة الـ ٧٧ المشكّلة بصورة رئيسية من المجموعتين الآسيوية والافريقية ومجموعة امريكا اللاتينية . ان نشاطها يؤثر على حوار الشمال والجنوب ويتعلق بالاستراتيجية الدولية وتنفيذ عقد الأمم المتحدة الانمائي للثمانينات ، والشروع في المفاوضات العالمية الشاملة واعتماد برامج العمل . وفيما يتعلق بالاجتماعات الدورية لمؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية ، فان الاجتماع المقبل للمؤتمر السادس سيعقد في بلغراد عام ١٩٨٣ . وان كلا من هذه المجموعات

Digitized by UNOG Library

الاقليمية للعالم الثالث ، ومن بينها مجموعة امريكا اللاتينية ، عن طريق النظام الاقتصادى لامريكا اللاتينية تعقد اجتماعات للتنسيق قبل اجتماعات مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية تتوّج باجتماع عام لمجموعة الـ ٧٧ يشارك فيه متحدثون امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا فـــي دراسة كل الموضوعات وتحديد المعايير التي سيعرضونها عند اجتماع المؤتمر العام للاونكتاد .

ان كل هذا يفسر كون هذه الهيئات امريكية لاتينية بصفة بحتة كما سبق الاشارة الى ذلك وتمتعها بنفس الحق مثل مجموعة امريكا اللاتينية في المشاركة على قدم المساواة مـــع البلدان الأخرى لآسيا وافريقيا واوروبا الغربية ودول أخرى تضم الولايات المتحدة الامريكيـــة ومجموعة اوروبا الشرقية ، التي تتكون من بلدان أخرى ذات مصالح مشتركة في منظمة الوحدة الافريقية ، ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، وجامعة الدول العربية ومجموعة السوق الاوروبيـــــة المشتركة .

ان امريكا اللاتينية تود بصورة مشروعة تعزيز قدرتها على التفاوض داخل نصف الكـــرة هذا وخارجه ، مستخدمة أجهزة امريكية لاتينية خالصة . ان امريكا اللاتينية تريد الحلول لمشاكل امريكا اللاتينية بمعيار أمريكا اللاتينية ، مطبقة مبادئ الصداقة والتعاون مع كـــل بلدان العالم اتساقا مع ميثاق الأمم المتحدة .

ان مؤامرات الامبراطوريات الاستعمارية السابقة لا تزال متطلعة للسيطرة على الطرق البحرية المؤدية الى البلدان القريبة التي تقع اراضيها بالقرب من المحيطات التي توليهـــا أهمية استراتيجيـــة .

لقد التزمنا سواء في هذه الجمعية وفي مجلس الأمن وفي محافل دولية أخرى برفـــض الاستعمار ، ولا بد من اقتلاعه دون اعتبار للدولة أو الدول التي تمارسه . اننا نعتقـــد ان الاستعمار شر أيا كان مظهره . وبالنسبة لنظام امريكا اللاتينية ان الاستعمار لا شرعية لـــه . ان القلق الذى أعرب عنه عام ١٩٤٠ وزراء خارجية الدول الامريكية بالنسبة الى الاحتـــلال النازى للبلدان الاوروبية التي لها ممتلكات في امريكا كان يجب أن ينطبق على ازالة الأوضـــاع الاستعمارية التي ما زالت قائمة في هذه المنطقة كما اعلن بوليفار عندما انعقد مؤتمر بنما .

Digitized by UNOG Library

واتساقا مع الموقف المناهض للاستعمار الذى يمثل سمة دائمة لسياستنا الخارجية ، فاننا نؤيد مطالبة الأرجنتين بجزر مالفيناس . ان بنما تعتبر من وجهتي النظر التاريخية والقانونية ان هذه الجزر ومياهها الملاصقة تنتمي الى اراضي جمهورية الأرجنتين . لقد كان ذلك صحيحا أيضا منذ ١٥٠ عاما قانونا وواقعا عندما عمدت بريطانيا متابعة لمخططاتها الاستعمارية التي أدت الى السيطرة على المحيطات والقارات ، الى النزول بتلك الجزر رغم مشيئة سكانها .

ان الوجود الاستعمارى البريطاني في هذه المناطق يتناقض مع مبادئ ميثاق الامم المتحدة التي أكدت وظهرت في قرارات كثيرة صادرة عن الجمعية العامة وتشكل اطارا متسقا لمعايير قانونية تدين الاستعمار والتوسع ، ولا بد من احترامها والانصياع لها من قبل جميع الدول الاعضاء في المنظمة .

واحتراما لهذه المقررات فان حكومتي مع بلدان أخرى من امريكا اللاتينية ايدت الطلب الذى قدمه عشرون من وزراء الخارجية لادراج هذا البند في جدول اعمال هذه الجمعية ، املا في ان يتم التوصل ، في اطار الامم المتحدة ، وعن طريق التفاوض تاييدا لمبادئ القانون الدولي وقواعده الى تسوية نهائية لمشكلة عكرت صفو السلم والامن الدوليين وقضت على ارواح بشرية كثيرة .

ان هذا الحل النهائي لا بد من ان يستهدف استعادة سيادة الارجنتين على جزر مالفيناس وتوابعها والانسحاب المبكر للقوات البريطانية واعتماد لائحة تضمن نقل الادارة البريطانية الى الادارة الارجنتينية مع الحفاظ على مصالح العمال الموجودين في الشركة الانكليزية وشركة جزر فوكلاند والمواطنين البريطانيين القاطنين في هذه الجزر .

ان حالة جزر مالفيناس والبحار المجاورة تخضع من الوجهة القانونية الى سيادة جمهورية الارجنتين ، وقد تبدو مشابهة لحالة ناميبيا التي تعلمت منها دول الجنوب الافريقي درسا . ان جنوب افريقيا تثير اسبابا تتعلق بالامن كي تستمر في احتلالها التعسفي لناميبيا مدعية ان ممر الكاب ، بصفته وسيلة للاتصال بجنوب الاطلسي وبموانئ اوروبا وامريكا الشمالية ، يعتبر حيويا لبقاء الحضارة الغربية .

Digitized by UNOG Library

وفي كلتا الحالتين ، ان السلطة الاستعمارية وضعت حواجز في وجه استيطـــان مواطني البلد ان الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية ، وفرضت ما يشبه العزلة على الاقاليـم المحتلة لتمنع دخول اى شيء قد يضر بالكيان الاستعمارى وتلاعبت بالتكوين الديمغرافـــي للأرض الخاضعة للسيطرة الاستعمارة لتحقيق أغراضها الملتوية .

ان هذا ما تستعمله بريتوريا كذريعة في مطالبتها بالاراضي والمياه والمجـــال الجوى لخليج والفيس ، الذى تزعم انه جزء لا يتجزا من اراضي جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان هذه المطالبة من جانب الاستعمار في جنوب افريقيا والتي رفضتها الجمعيـــة العامة مرارا ، هي نفسها التي تثيرها المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشماليـة لكي تبقي على احتلالها لجزر مالفيناس بالقوة . ولقد تم التذرع بأن احتلال دولة عضو فـــي منظمتنا لهذه الجزر أمر ضروري للسيطرة على الطرق البحرية في جنوب الأطلسي من أجـــل نقل البترول من الخليج الفارسي الى اوروبا الغربية والساحل الشرقي للولايات المتحـــدة . وبأن ذلك أيضا يتعلق بالمصلحة البريطانية في الابقاء على وضع استراتيجي بالنسبة لمخططاتها المتعلقة بالقارة القطبية .

وبنفس الصفاقة التي تطالب بها جنوب افريقيا بالسيطرة على خليج والفيس ، ترغـــب انكلترا في الاستيلاء بالقوة على جزر مالفيناس التي تشكل جزءا لا يتجزأ من الارجنتين .

ونظرا لوقف مناهضة الاستعمار الذى تتخذه افريقيا وامريكا اللاتينية وبقية العالـــم الثالث ، فانها لن تسمح لبريطانيا وجنوب افريقيا بالاستمرار في هذا المسلك . وسرعـــان ما سيتحقق الاستقلال لناميبيا ويشمل خليج والفيس كجزء من أراضيها ، وتعود سيـــادة الارجنتين على جزر مالفيناس .

ان الحرب الاستعمارية في جنوب الاطلسي كانت محكا للشرف الوطني الارجنتينـــي ، وقد شهد ذلك البحر الجنوبي عرضا عظيما لبطولة وشجاعة القوات المسلحة الارجنتينية التـــي أراقت دماءها دفاعا عن سلامة اراضيها ، التي تعد جزءا من قارة امريكا اللاتينية . كما انهـــا ستطالب أيضا بأراضي سارمينتو وسان مارتن .

وفي مواجهة الاستعمار الذى عفا عليه الزمن ستوحد امريكا اللاتينية جهودهـــا لاستعادة سيادة الارجنتين على جزر مالفيناس . ان قومية أمريكا اللاتينية يجب أن تحتـــرم دون ابطاء .

Digitized by UNOG Library

ونتيجة لمثل وآمال الشعب الشقيق في الارجنتين فاننا سنسلك سويا طريق النصر . ونحن نقف بجانبه وبجانب الأجيال المقبلة لهذه الأمة البطلة .

وفي ١٢ تشرين الأول/اكتوبر ، وفقا لبرقية وصلتنا ، سيقام احتفال حول نصب نلسن تحت شعار " مسيرة النصر " ، في محاولة لاضفاء صورة امبريالية على انكلترا .

لماذا اختاروا ١٢ تشرين الأول/اكتوبر وهو يوم كولومبوس ؟ لماذا ذلك اليوم الذى يحتفل فيه ٥٠٠ مليون شخص بتراثهم الثقافي الاسباني ؟ لماذا يراد اهانتهم بهذا الشكل ؟ اننا نود أن نسجل احتجاجنا نيابة عن الكثيرين الذين يشعرون بالاستياء تجاه هذا العمل الذى لا مبرر له في عصرنا .

ان اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، الذى اعتمدته الجمعية العامة في عام ١٩٦٠ ، أعلن بحزم الحاجة لوضع نهاية في أقرب وقت ، ودون شروط لكل أشكال مظاهر الاستعمار ، وأيضا كل ممارسات التفرقة العنصرية والتمييز العنصرى التي تواكبه . وكان ذلك ميثاقا للقضاء على الاستعمار الوارد في القرار ١٥١٤ (د - ١٥) وهو يشكل جزءا من روح عصرنا ، وموجه للقضاء الكامل على الاستعمار في العالم . وهو يقف في وجه القوى الاستعمارية ويحثها على الالتزام بأحد المبادئ الأساسية لميثاق سان فرانسيسكو .

ومازالت حتى الآن في افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا وأوروبا بعض مواطن الاستعمار التي لا مجال لها في عالم اليوم . ومن بينها بؤر النزاع الموجودة في جبل طارق وهونغ كونغ وجزر مالفيناس التي تسيء لمشاعر البلدان التي تنتمي اليها ، والتي يجب أن تعود لسيادة اسبانيا وجمهورية الصين الشعبية وجمهورية الارجنتين على التوالي . واني أنتهز هذه

Digitized by UNOG Library

الفرصة لكي أوضح لماذا ترفض الصين الادعاء والتهديد اللذين أعربت عنهما رئيسة وزراء بريطانيا ، من أن المعاهدات التي منحت بمقتضاها بريطانيا مستعمرة هونغ كونغ تتماشى مع القانون الدولي . ان حكومة بكين على حق في أن تعلن أن هونغ كونغ تعد جزءا من أراضي الصين . وان الاتفاقيات الثلاث التي ترجع الى القرن التاسع عشر والتي تستند اليها بريطانيا تتناقض مع القانون الدولي لانها غير منصفة ولم تقبل ابدا من شعب الصين . ونتيجة لهذا ، فان لبكين الحق في استعادة هذه المستعمرة بالكامل عندما تسمح الظروف .

ان هذه المعاهدات غير المنصفة لم تعد لها علاقة بالوضع . وهي تشبه المعاهدات الجائرة التي فرضت على أسبانيا عام ١٧١٣ بشأن جبل طارق والتي فرضت على بنما عام ١٩٠٣ بشأن قناة بنما .

ان هونغ كونغ ومالفيناس وجبل طارق تشكل أمرا مغايرا للعصر ، وغير مقبول ويتناقض مع ميثاق الأمم المتحدة . ويهدد السلم والأمن الدوليين . وهذه المواطن لابد من أن تعود الى جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الارجنتين ومملكة اسبانيا كدلالة على احترام سيادة تلك الدول ولصالح العدل وتمشيا مع روح العقد .

انني أود أن أشير الى أمر آخر . ان الوضع في امريكا الوسطى يشكل قلقا دائما لحكومتي . كما أن الحرب الأهلية في السلفادور ، والعنف الذى يعصف ببلدان المنطقة والذى يهدد بالخطر حياة الشعب ، تمتد جذورها الى استغلال الجهد البشرى وعدم الانصاف الاقتصادى والاجتماعي الموجود هناك ، ولانتهاكات حقوق الانسان والمبادئ الديمقراطية التي سادت لحقب كثيرة في هذه المنطقة . ان المواجهة العسكرية الحالية هي مرحلة حرجة ومتطرفة في النضال الطويل غير المثمر الذى يخوضه آلاف الرجال والنساء

Digitized by UNOG Library

من كل الأعمار لاستعادة ظروف معيشة ملائمة في اطار نظام اقتصادى واجتماعي وسياسي تختاره كل دولة في امريكا اللاتينية لنفسها ، دون أى ضغط أو تدخل أجنبي .

ونتيجة للحرب الأهلية في امريكا الوسطى شرد اناس آمنون وانتقلت العداوات عبر الحدود . وقد أثار ذلك منازعات بين القوات المسلحة للدول الأطراف ، والظروف مهيأة الآن لاندلاع مواجهة ستشمل كل المنطقة وتكون ذريعة لتدخل سافر من قوى أجنبية ، ونشوب نزاع دولي هائل ومعقد . ولهذا تزعجنا اللفة الفجة التي تستعملها السلطات في بعض دول المنطقة والتي تتحدث ببساطة عن امكانية الحرب بين بعض الدول وترفض توقع الصعوبات التي سيفرضها ذلك على الآلاف من النساء والأطفال والشيوخ في المنطقة . وكل من يمكنهم رؤية هذه الامكانية يدركون أن هذه الحرب المعلنة ستكون كارثة على كل الأطراف على حد سواء . وسيخرجون منها أكثر فقرا وتدهورا اقتصاديا دون حل المشكلات التي يواجهونها اليوم .

Digitized by UNOG Library

ومما يزيد من سوء حظ هذه الشعوب الباسلة أن الخصومة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين ، اللتين تحاولان ، كل من جانبها ، السيطرة على العالم ؛ هذه الخصومة قد امتدت الى منطقة امريكا الوسطى حيث تهدد الدولتان العظميان الرئيسيتان بتحويل شعوب تلك المنطقة التي تسعى فقط الى تحقيق هويتها واستقلالها وحريتها والعدل والعيش ، الى أدوات لصراعهما .

وفي هذا الصدد يمكننا القول بكل ثقة ، انه لا يمكن حل مشاكل امريكا الوسطى دون حوار . ان بنما على استعداد دائم لتشجيع الحوار باشتراك جميع الأطراف التي يهمها الأمر ، ولا سيما السلفادور ، وغواتيمالا ، وكوستاريكا ، وهندوراس .

وربما استلهم رئيس بنما ، الرئيس ريكاردو دى لا اسبريلا ، أفكارا مماثلة عندما تحدث عن مسيس الحاجة الى ايجاد أجهزة للتوفيق على الصعيد الاقليمي ، وعقد المفاوضات بشأن المنازعات الداخلية والخارجية في منطقة امريكا اللاتينية .

وقال رئيس بنما أيضا انه يتعاطف مع المبادرة الرامية الى حسم هذه المنازعات بطريق التفاوض ، التي اتخذها رئيسا فنزويلا والمكسيك السيد لويس هيريرا كامبينز والسيد خوسيه لوبيز بورتييو ويؤيدها . لقد بعث هذان الزعيمان برسائل الى كل من القائد دانييل أورتيغا سافيدرا منسق الفئة الحاكمة في نيكاراغوا والدكتور روبرتو سوازو كوردوبا رئيس هندوراس ورونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة في مسعى لتحقيق الانفراج والسلم في امريكا الوسطى .

ويجدر بي أن أقول ان موقف بنما بشأن الموضوع ، قد طرح بصورة واضحة في الخطاب الذى أدلى به الرئيس ريكاردو دى لا اسبريلا امام أعضاء السلك الدبلوماسي في بنما في ١٦ أيلول /سبتمبر ١٩٨٢ :

" تمشيا مع سياسات عمر توريخوس نؤكد من جديد مركز بنما البوليفاري الامريكي اللاتيني المحايد غير المنحاز ، واعترافنا بالحقوق والواجبات الناشئة عن

Digitized by UNOG Library

هذا الوضع . ونؤكد تقاليد بنما في الحفاظ على العلاقات الودية مع جميع البلدان على أساس من المساواة والاحترام المتبادل . ونحن على استعداد دائم لتشجيع الانفراج وتسوية المنازعات بالطرق السلمية ، لا سيما في المنطقة الجغرافية التي ننتمي اليها .

" اننا نؤيد مبدأ السيادة بين الدول . ومازلنا نؤيد المقاصد الجماعية لبلدان امريكا اللاتينية وبلدان العالم الثالث في جهودها الرامية الى اقامة نظام دولي اقتصادى جديد ، ونظام دولي سياسي جديد ، يقومان على سيادة جميع الدول وسيادة كل دولة الدائمة على مواردها الطبيعية .

" وهذا يشمل الحق في تقرير المصير الذى يعني أن يكون بمقدور كل شعب اختيار النظام السياسي ، الذى يعتبره متفقا مع مصالحه وأمانيه دون تدخل خارجي . ولهذا السبب ينبغي لنا أن نواصل تأييد جهود الشعوب في محاربة الاستعمار ، والدفاع عن استقلالها ، وسلامتها ، ورفض جميع أشكال التدخل والتهديد ضد البلدان الأخرى ، ولا سيما بلدان منطقتنا .

" وتمشيا مع التزامنا في امريكا اللاتينية ، وتقاليدنا البوليفارية ، فاننا نؤكد من جديد استعداد بنما ، بوصفها مقر المؤتمر الامفكتيوني ، لتكون مصدر التسويات السلمية لمشاكل منطقتنا " .

ان استقلال بورتوريكو مهمة من مهام الثورة التحررية في بلدان امريكا اللاتينية التي أرجئت طويلا . ان بوليفار وغيره من زعماء النضال الطويل ، الذى بدأ بتمرد العبيد ، عرفوا أن جهود الاستقلال لن تكلل بالنجاح حتى تقوم جميع شعوب الانتيل بتخليص نفسها من المستعمرين الأوروبيين .

Digitized by UNOG Library

وفي مؤتمر بنما ، كانت قد جرت مناقشات حول ضرورة القيام باجراءات متسقة متضافرة لتحقيق استقلال بورتوريكو وكوبا اللتين كانتا خاضعتين وقتئذ لسيطرة اسبانيا . ان هذه الرغبة ليست بجديدة على بنما أو على بلدان امريكا اللاتينية الاخرى . ففي عام ١٩٠٣ قال الدكتور بيليساريو بوراس ، الذى ترأس الجمهورية ثلاث مرات ، وأحد رجال الدولة المرموقين جدا في القرن الماضي ، قال انه اذا كانت الولايات المتحدة تعارض سيطرة اسبانيا على كوبا وبورتوريكو فذلك لانها تريد أن تمارس الهيمنة .

لقد انقضت ثمانية عقود على معركة أياكوتشو قبل أن يتم تحرير كوبا . اما بورتوريكو فقد تحررت من السيطرة الاسبانية لتقع تحت سيطرة الولايات المتحدة . ويجب أن يتاح لشعب بورتوريكو أن يحسم بنفسه ، دون ضغط ودون تدخل من أية جهة ، مسألة هويته وطابع وهيكل مؤسساته السياسية .

ان لمسألة بورتوريكو جذورا تاريخية . وحقيقة انها لم تدرج على جدول أعمال هذه الدورة لا تعني أن هناك حلا لهذه المشكلة ، ولا تعني ان المشكلة غير موجودة . ومن السذاجة ان نعتقد ان التصويت الذى تم هنا ، لأسباب تتصل بالسياسة العليا لكل دولة ، يصور الرأى العام العالمي في امريكا اللاتينية . ان المناقشات التي جرت في مكتب الجمعية العامة ، وفي الجمعية العامة ذاتها ، ينبغي أن تحذر السلطة القائمة بالادارة من أن تصويت الثقة الذى منحه اياها الكثير من البلدان لن يبقى الى الأبد .

ومن الواضح انه لابد من عقد حوار من أجل تحقيق حل ايجابي دائم يحمي الشخصية الثقافية والسياسية لبورتوريكو . ان شعوب امريكا اللاتينية تكن محبة خاصة لشعب بورتوريكو ، وتعترف بحقه في تقرير المصير ، وان يتاح له الخيار في أن يصبح جزءا من امريكا اللاتينية على قدم المساواة مع جميع البلدان الأخرى في نصف الكرة .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة لمسألة لبنان فان هذه المسألة تتصل اتصالا مباشرا بقضية فلسطين ، تلك القضية التي تشكل جوهر النزاع في الشرق الأوسط . وبمرور الوقت يتجلى لنا أكثر فأكثر ان من المستحيل تحقيق سلم كامل عادل دائم في المنطقة دون ممارسة الشعب الفلسطيني الكاملة لحقوقه غير القابلة للتصرف .

لقد ادانت الجمعية العامة بشدة ، في قرارها ٣٦/٢٢٦ ألف الصادر في عام ١٩٨١ ، ضمن جملة امور ، العدوان الاسرائيلي ضد لبنان ، وقصف اسرائيل وتدميرها لمدنه وقراه بصورة مستمرة ، وجميع الأعمال التي تشكل انتهاكا لسيادة لبنان واستقلاله وسلامته الاقليمية ، وأمن شعبه .

ان بنما ترفض الارهاب وتدينه ، سواء أكان اسلاميا أو مسيحيا أو يهوديا وأيا كان مصدره . ولكننا نرفض كذلك ارهاب الدولة ، وندين هذا النوع من الارهاب الذى يعتبر ضمن أكثر الجرائم اللعينة المهينة لضمير الانسانية .

ان المذبحة التي جرت في معسكرى اللاجئين في بيروت منذ اسبوعين قد أصابت ضمير العالم بالهلع . لقد جرى قتل رجال ونساء وأطفال وشيوخ عن عمد باعداد بلغت في مجموعها عملية ابادة جماعية .

ان الرئيس ريغان الذى وضع تصورا لخطة من أجل انشاء وطن قومي للفلسطينيين في الضفة الغربية ، قد احاطته الحكومة الفرنسية علما بتلك الحقائق الرهيبة التي تقشعر لها الابدان وتصدم أعماق النفس .

ذكر جيمس رستون في مقال له نشر في ٢٢ أيلول/سبتمبر ، انه عندما وصلت القوات الفرنسية الى مخيمات اللاجئين الفلسطينيين سمحت لها القوات الاسرائيلية بتدمير الالغام المزروعة الا انها لم تسمح لها بحماية هذه المخيمات . ودخل حلفاء اسرائيل "المسيحيون"

Digitized by UNOG Library

الى المخيمات وقتلوا سكانها في الوقت الذى قامت فيه القوات الاسرائيلية بالحراسة خارج المخيمات .

ان مذابح شاتيلا وصبرا التي يحمل الرأى العام العالمي الكتائب المسيحية ودولة اسرائيل المسؤولية عنها ستكون لطخة أبدية لهؤلاء الذين ارتكبوا هذه الجريمة ضد الانسانية . وستظل ادانة العالم ماثلة فوق رؤوس مرتكبيها كلعنة خزى وعار ، تنتشر عبر الزمان والمكان ، لتظل ماثلة فوق رؤوس احفادهم لأجيال متعاقبة . ولا يمكن لاولئك المسؤولين عن هذه الجريمة الفظيعة ان يدعوا الانتماء الى القيم الاخلاقية للثقافة المسيحية أو اليهودية الوثيقة الصلة بحضارة عصرنا .

Digitized by UNOG Library

ان التعذيب والمعاناة اللذين تعرض لهما المكابيون ، ومذبحة الاطفال الابرياء في بيت لحم الذين قتلوا بأمر من هيرودس بقيت ماثلة في ذاكرة البشرية كما ستبقى ماثلة فيها فظاعة مذبحتي شاتيلا وصبرا . ولن يكون موت شهداء بيروت عبثا اذا أدت تضحيتهم الى مولد الأمة الفلسطينية .

قد يكون من المناسب ان أذكّر الجمعية العامة انه عندما انعقد مؤتمر وزراء خارجية بلدان عدم الانحياز في بلغراد عام ١٩٧٨ ، حددت ، بالنيابة عن حكومة توريخوس ، بعض المبادئ الأساسية للسياسة الخارجية لجمهورية بنما ، التي ارسيت في مؤتمرات عدم الانحياز المتعاقبة . هذه المبادئ مازالت صالحة في عام ١٩٨٢ ، وسأكرر ما قلت .

تتمسك حكومة بنما برفض تواجد القوات العسكرية الأجنبية في أى بلد في العالم ، وتعتبر ذلك ، عقيدة اساسية في سياستها الخارجية .

ان حكومة بنما لا تقبل تبريرا لأى عمل ، يقوم به الشرق أو الغرب ، ولا تتسامح تجاهه اذا كان موجها ضد حق تقرير المصير ، ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى ، أو ضد احترام السيادة أو السلامة الاقليمية لجميع الدول .

وتعترف بنما بأن عليها رسالة تاريخية في تعزيز التنمية العلمية والتكنولوجية لجميع البلدان في منطقتها ، من أجل تحريرها الاقتصادى والاجتماعي وتكاملها .

وتعمل بنما على تعزيز فكرة الاحساس القومي في امريكا اللاتينية ، التي تستند على التضامن والاعتراف بحقيقة التعدد .

وتؤكد بنما من جديد وجهة نظرها بأن علينا أن نعزز القومية في امريكا اللاتينية ؛ وهي ضرورية بصفة خاصة لمعالجة مشاكلنا ، بعيدا عن أى تدخل أجنبي ، وتعزيز مصالح امريكا اللاتينية ، والحيلولة دون تغلغل أى شيء في سياسات امريكا اللاتينية قد يقوض ذاتية شعوبنا وسيادة دولنا .

Digitized by UNOG Library

وتولي بنما الاهتمام في المقام الأول للعلاقات مع شقيقتيها ، جمهوريتي كولومبيا وكوستاريكا ، المجاورتين ، وتعترف بالحاجة الى تنسيق الجهود لتعزيز التنمية والاستثمار بمناطق الحدود المشتركة، استثمارا متوازنا منسقا .

وتحترم بنما حقوق الانسان فوق أية اعتبارات سياسية أو ايديولوجية .

وتحترم بنما ، بصفتها دولة موقعة على اعلان آياكوتشو ، معاهدة تلاتيلولكو ، وتتعاون في تنفيذ حظر الأسلحة النووية في امريكا اللاتينية ، والحد من الأسلحة التقليدية في بلدان امريكا اللاتينية ، رغم أن ذلك لا يؤثر على قدرتنا على حماية سلامة اراضينا ، والدفاع عن نفسنا ضد العدوان الاستعماري سواء من هذه القارة أو من القارات الأخرى .

وتراقب امريكا اللاتينية بقلق الخلاف المتعلق بملكية اقاليم ايسيكيبو . وجميع بلدان منطقة امريكا اللاتينية على ثقة من أن هذا النزاع سيسوى عن طريق التفاوض وسيحل حلا معقولا لا يدع مجالا لشعور التنافر بين البلدان المتجاورة ، وعلى أساس من التفاهم والعدالة .

وترحب بنما الجهود الرامية الى تطبيع العلاقات بين الولايات المتحدة وكوبا . وتؤكد مرة أخرى موقفها المؤيد لرفع الحصار المفروض على كوبا ، وتضامنها مع هذا البلد في طلبه لاستعادة قاعدة غوانتنامو البحرية .

ونحن نأمل ، استنادا الى المساعي الحميدة التي تبذلها بلدان المنطقة ، في أن تتحسن العلاقات بين غرينادا ونيكاراغوا مع الولايات المتحدة ، على أساس التفاهم والتعاون وحسن الجوار .

وفيما يتعلق بالشرق الأوسط ، تؤمن بنما بانه ينبغي حل النزاعات القائمة حلا سلميا في اطار الأمم المتحدة . ان حلا عادلا ودائما ، من وجهة نظر بنما ، لابد ان يشمل

Digitized by UNOG Library

انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وان يحترم الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، وحق اسرائيل وجميع شعوب وبلدان المنطقة في العيش بسلام داخل حدود آمنة معترف بها .

وتعترف بنما بالحق الثابت للشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، وفي أن يكون له بلد مستقل . وبالنسبة للقدس ، لا تعترف بنما ، مثل الفاتيكان ، بضمها ، وتصر على تدويل الأماكن المقدسة . وبالمثل ، لا تعترف بضم مرتفعات الجولان السورية ، أو ضم أى من الاراضي العربية المحتلة .

ستواصل بنما الدعوة الى انسحاب الجيش التركي من قبرص ، واحترام السلامة الاقليمية للجزيرة ، واستقلالها وعدم انحيازها . ونطالب بالامتثال بصفة خاصة لقرار الجمعية العامة ١٢/٣٢ ، وقرار مجلس الأمن ٣٦٥ (١٩٧٥) .

وتستنكر بنما استمرار الحرب الحمقاء بين ايران والعراق ، التي يجب وضع حد لها عن طريق تسوية سياسية عادلة ومشرفة ، تعيد السلم بين البلدين الشقيقين وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة .

ونأمل في أن تبدأ الأمة الكورية العظيمة حوارا بناء بين مجتمعي الشمال والجنوب ، يؤدى الى التوحيد السلمي الأخوى لهذا الكيان السياسي العظيم في شبه جزيرة كوريا .

لا بد من تقليل حدة التوترات في منطقة جنوب شرقي آسيا ، ومن ايجاد حلول سياسية شاملة ، عن طريق مفاوضات تشترك فيها جميع الاطراف المعنية اشتراكا نشطا ، بأمل استعادة السلام عاجلا الى هذه المنطقة .

وفيما يتعلق بجنوب افريقيا ، تعارض بنما نظرية العنصرية والتمييز العنصرى والفصل العنصرى وممارسة نظام بريتوريا الظلم الجائر على الاغلبية الافريقية الوطنية الكبرى . اننا نؤيد دون تحفظ تطلعات شعبي ناميبيا وآزانيا ، ونؤكد مجددا تضامننا مع بلدان خط

Digitized by UNOG Library

المواجهة مع حركات التحرر الوطني في جنوب افريقيا ، وبصورة خاصة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) والمؤتمر الوطني الافريقي .

وتؤيد بنما ، التي كانت أول دولة في امريكا اللاتينية تعترف بوجود الجمهورية الديمقراطية العربية الصحراوية ، حق شعب الصحراء الغربية في تقرير المصير .

وكانت بنما كذلك من بين البلدان الاولى التي أعلنت شجبها للتدخل السوفياتي في افغانستان ، داعية الى الامتثال لقرارات الجمعية العامة التي تطالب بانسحاب القوات الاجنبية ، واحترام السلامة الاقليمية لافغانستان واستقلالها وعدم انحيازها .

وبصفة بنما بلدا بحريا يستخدم المحيط الهندى ، وينتمي الى العالم الثالث ، فهي تؤيد بحماس اعلان المحيط الهندى منطقة سلم ، وتدين صراع الدولتين العظميين في الشرق والغرب ، على تلك المنطقة ، لانه يشكل تهديدا للبلدان المشاطئة للمحيط الهندى ومصدر قلق لها .

ان الافكار التي أعرب عنها الأمين العام ، السيد خافيير بيريز دى كوييار ، في تقريره الى هذه الدورة للجمعية العامة ، تدعو بشدة الى التأمل .

نحن لا نريد أن نعقد مقارنة مع تقارير اسلافه ، ولكن من وجهة نظرنا ، يشكل هذا التقرير وثيقة تتسم بالوضوح والاخلاص في وصف حالة الأمم المتحدة وذكر لوجه النقص والتهرب ومواطن الضعف فيما يتعلق بالاضطلاع بمسؤولياتها طبقا للميثاق . ويؤكد الامين العام أن مواطن القصور هذه قوضت ثقة الجمهور العالمي بها ، ويقدم مقترحات ايجابية ينبغي اتخاذها لاستعادة تلك الثقة المفقودة .

Digitized by UNOG Library

في عام ١٩٧٨ ، عندما اشتركت في المناقشة العامة ، في الدورة الاستثنائية الاولى للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح ، قلت :

" ان منظمة الأمم المتحدة التي ولدت على أثر الحرب العالمية الثانية كوسيلة للتعاون وليست كأداة للمواجهة ، لم تستطع أن تعمل بفاعلية لتطبيق ما نص عليه ميثاق سان فرانسيسكو لاقامة السلم والأمن الدوليين . وانني أستشهد على ذلك بالصراعات المأساوية فيما بين البلدان العربية واسرائيل في الشرق الأوسط ، والعذاب النفسي للشعب الفلسطيني وسحق حقوقه الثابتة تحت الاقدام ، وبالعدوان الغادر والآلام المضنية التي تعرض لها شعب لبنان ، والاحتلال غير الشرعي لجمهورية قبرص من جانب قوات تركيا ، والقمع غير المقبول في ناميبيا من جانب نظام بريتوريا العنصري ، وفرض بشاعة نظام الفصل العنصري بما يضر مصالح الأغلبية العظمى لشعب جنوب افريقيا . . . والصراعات الدامية فيما بين الدول الشقيقة في آسيا وافريقيا ، والخلايا الاستعمارية التي مازالت تلطخ خريطة امريكا اللاتينية" . (A/S-10/PV.10 ، ص ٣٢) .

Digitized by UNOG Library

ودون أن أحاول حل الألغاز السياسية في الأمم المتحدة ، فان بنما أثناء السنوات الست التي كانت فيها عضوا في مجلس الأمن في العقد الماضي ، حاولت أن تحرر هذا الجهاز من عجزه ، وأن تتيح له تنفيذ واجباته المقدسة التي يفرضها الميثاق .

وعندما بدأنا عملنا وجدنا أنفسنا في حالة تماثل الحالة التي سبقت الحرب العالمية الثانية والتي نجمت عن اخفاق عصبة الأمم ، وذلك بسبب الموقف السلبي للدول الكبرى الذى تجلّى في تراخيها في تنفيذ التدابير التنفيذية المنصوص عليها في الميثاق ، مما حرم عصبة الأمم من فعاليتها ، وأدى الى عدم الثقة بها ثم انهيارها .

ان التردى في معالجة المشاكل الحرجة التي استلزمت اجراءات وقائية أو أعمال تصويبية لمعالجة التوترات والمنازعات ، والمجابهات بين الدول الأعضاء ؛ وان عدم التقيد بمقررات الجمعية العامة ومجلس الأمن من جانب الدول الكبيرة والمتوسطة والصغيرة ، واستمرار الدولتين العظميين الرئيسيتين في انتاج وتكديس الأسلحة النووية والأسلحة التقليدية وذات الآثار العشوائية ، بما في ذلك الأسلحة الكيميائية والجرثومية ؛ وعدم اكتراث هذه البلدان بالاجراءات التي اتخذتها الدورتان الاستثنائيتان للجمعية العامة المكرّستان لنزع السلاح ، وحالات أخرى كثيرة ذات طابع مماثل ، كل ذلك قد أدى اليوم كما أدى في الماضي الى الاستياء والشعور بالاحباط من جانب شعوب العالم قاطبة .

وعاما بعد عام ، فاننا ممثلي الدول الصغيرة والمتوسطة ، التي تمثل الأغلبية الساحقة من أعضاء هذه المنظمة ، ما فتئنا نكرر شجبنا ونؤكد تطلعاتنا ونعرب عن آمالنا ، ونصوّت تأييدا للقرارات العادلة والقابلة للتنفيذ ؛ ولكن شيئا لم يتغير في سلوك المنظمة . كان هناك نفس الانتهاك لحقوق الدول المجاورة ، ونفس الظروف المؤسفة لمئات الملايين من البشر الذين يطلبون فقط الخبز والعدالة والسلام . وقد عرضنا هذه الأمور على الجمعية العامة وناقشناها ولكن نتج عن هذا آلاف الصفحات التي أسست أرشيف هذه المنظمة .

كل هذا يشكل الخلفية للآراء التي طرحها علينا الأمين العام والتي تصل الى أسماعنا كصيحة خطر وألم .

Digitized by UNOG Library

ويجب أن نكرر قول الحقيقة مرة بعد مرة، ويجب أن نقوم بذلك ولو أنه من المؤلم أن ندرك أن ما سنقوله سيذهب سدى . ومع هذا فمن المستحيل أن نقبل بأن تتدهور المنظمة العالمية . ان هذا الأمر يمكن وقفه ، ويمكن علاجه . وفي قيامي بواجباتي الوظيفية فانني غالبا ما أرتحل عبر بلدان العالم الثالث ؛ وهذا هو السبب في تأكدي من أن انعدام ثقة الشعوب في الأمم المتحدة ، ليس رفضا للمنظمة العالمية . ان الشعوب ترغب في تنشيط المنظمة، وتمكينها من حل المشاكل الحيوية للبشرية ستعينة بالموارد الوفيرة المتاحة .

ان البلدان الصغيرة والمتوسطة لن تتخلى عن مثلها وتطلعاتها التي صيغت نتيجة للحرب العالمية الثانية، وتم التعبير عنها في ميثاق الأمم المتحدة . ولن يكون هناك تباطؤ في الجهود الرامية الى تحقيق سلم عادل ودائم . ان هناك مطالبة ملحة بالأمن الجماعي والشخصي . فالشعوب لم تذعن للقهر ولم تفقد ايمانها بالحق .

ان الشعوب على ثقة من أن حزمها سيؤدي الى ازالة هذه الأمور التي عوّقت عمل الأمم المتحدة وعطّلت تنفيذ أهداف الميثاق ، في توطيد السلم والأمن واقامة النظام الاقتصادي الدولي الجديد .

ان البلدان الصغيرة والمتوسطة ليست لديها الوسائل المادية لبناء نظام أكثر فعالية للأمن الجماعي . وما يمكن أن تفعله هو أن تتحدث في المحافل الدولية، كما نفعل الآن في هذه الجمعية العامة . ويمكن أن نتحدث في صوت واحد يدعو الدول الكبرى أن توقف تنافسها ومجابهاتها ، وأن تضع مواردها وقدراتها في خدمة الأمم المتحدة، وأن تأخذ بالاقتراح الذي تقدم به الأمين العام، والرامي الى عقد اجتماع لمجلس الأمن على مستوى القمة لبحث مشاكل المجتمع الدولي .

ويقع علينا واجب في تعزيز كرامة الأمم المتحدة، باعادة الروح التي سادت عند انشائها ، وأن تكرّس جهودها للمهام التي تعهدت الدول بالقيام بها في لحظة مستنيرة، تلك الدول التي عانت من التخريب المادي والبشري الناجم عن العدوان النازي والفاشي في الحرب العالمية الثانية .

ويمكن بقدر كاف من التخيل والاصرار أن نوحّد القوى للوفاء بهذه الوعود الواردة في ميثاق سان فرانسيسكو بتجنيب الأجيال الحاضرة والمستقبلة، خطر التعرّض لويلات الحرب وافناء أنفسنا .

Digitized by UNOG Library

وما زال هناك وقت لكي نولي الاهتمام لنداء حركة عدم الانحياز في نيودلهي بأن نفتح صفحة جديدة في تاريخ البشرية ، صفحة تكشف عن الوعي بمصيرنا المشترك ، وتضامن جميع الشعوب .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : باسم الجمعية العامة أشكر فخامة نائب رئيس جمهورية بنما على بيانه الهام الذى أدلى به الآن .

اصطحب فخامة السيد يورغي ا . ايسيوكا نائب رئيس جمهورية بنما من المنصة .

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد بونفو (غابون) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : انه لشرف لي أن أتوجه بالخطاب الى الجمعية العامة ، باسم وفد غابون وباسمي شخصيا ، وأن أوجه الى سعادة السفير ايمرى هولاى تهنئتنا الحارة لانتخابه لرئاسة الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة . وانني أدرك مدى ثراء تجربته وصفاته الفريدة التي عبّر عنها جميع المتكلمين الذين سبقوني ، ولذلك فانني على ثقة أنه بفضل قيادته الحكيمة وعدالته واتزانه فان أعمالنا سوف تسير بهدوء وكرامة ، وتتوصل الى نتائج ايجابية تتمشى مع تطلعاتنا . ومن ثم فانني أود أن أؤكد له أن وفد غابون سيكون دائما على استعداد للتعاون معه بالأسلوب الذى يراه مناسبا للمعاونة في تحقيق أهدافه .

وللسيد عصمت كتاني ، نائب وزير خارجية العراق ، ورئيس الدورة السادسة والثلاثين للجمعية العامة ، فانني أود أن أعرب عن تقديرنا لحكمته وفعاليته واعتداله التي بدت خلال فترة رئاسته التي شهد فيها الكثير من الموضوعات الصعبة والدقيقة في اطار مناخ دولي خطير متدهور .

ان حكومة غابون قد أتيحت لها فرصة توجيه التهنئة الرسمية للسيد بيريز دى كوبيار الأمين العام الجديد بمناسبة انتخابه لرئاسة هذه المنظمة . وانني أود أن أكرر هنا ارتياحنا العميق لهذا التعيين الذى لا يشرف بيرو وحدها وانما العالم الثالث بأسره ، وأود أن أؤكد للسيد بيريز دى كوبيار مرة أخرى أنه يمكنه دائما أن يعتمد على حكومة غابون في التفهم والتأييد الضروريين من أجل القيام بمهامه الصعبة والدقيقة .

Digitized by UNOG Library

يوجد الآن تقليد ثابت يقتضينا ، نحن ممثلي الدول الأعضاء ، أن نجتمع هنا كل عام لتدارس الوضع الدولي . واننا اذ نقيّم التقدم الذى أحرز منذ الدورة الماضية ونتبادل وجهات النظر حول آفاق المستقبل فاننا نحاول أن نحدد معا الأهداف التي ينبغي التوصل اليها والمهام التي يتعين علينا القيام بها في المرحلة القادمة .

ان الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة انما تفتتح وسط جو شديد الكآبة ، خيّمت عليه أحداث لبنان المأساوية ، وحرب الشقيقين العراق وايران ، والعدوان على أنغولا من قبل جنوب افريقيا ، ووجود قوات احتلال أجنبية في أفغانستان وفي كمبوتشيا ، ناهيكم عن بؤر التوتر الأخرى التي تعرّض الأمن والسلم في مناطق أخرى من العالم للخطر .

ان التسوية السلمية للمنازعات عن طريق المفاوضات ، وهي أساس الانفراج والتعاون الدولي ، يحل محلها بصورة متزايدة استخدام القوة الغاشمة العمياء ، الأمر الذى يشكّل ظاهرة أصبحت أكثر تواترا بل في الحقيقة تبدو أنها أصبحت القاعدة في الممارسات الدبلوماسية .

وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها ، بالرغم من الاعتراف الدولي به ، ليس مقبولا وليس مطبقا من جانب الدول التي تمارس المسؤولية .

ان الأشكال الجديدة للسيطرة السياسية والاقتصادية تتطور وتزيد من أوجه الظلم والاختلال وتصبح مصدرا للتوتر والنزاع اللذين يعرّضان السلم والأمن الدوليين للخطر .

ومما لا شك فيه أن العلاقات الدولية تمر اليوم بفترة صعبة ، واستمرار هذا التوتر وهذه المنازعات انما يعرّض منظمتنا لمحنة كبيرة ويعرّض المجتمع الدولي لمخاطر جديدة .

ففي الشرق الأوسط ان الغزو الاسرائيلي الأخير للبنان ، والنتائج الخطيرة التي ترتبت عليه ، قد زاد من تعقيد الموقف المتفجر الذى كان يسود المنطقة . ان المذابح الأخيرة التي وقعت في مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين في بيروت انما تملأ قلوبنا بمشاعر الصدمة والهول . ان المجتمع الدولي قد أدان بالاجماع هذه الجريمة البشعة التي تدق ناقوس الخطر بالنسبة لقاعدة أخلاقية كانت حتى اليوم تلزم باحترام حق الحياة لغير المحاربين . دعونا نأمل في أن لا تؤدى هذه الجريمة الشنعاء الى موجات من العنف القاتل الأعمى يكون الأبرياء ضحاياها الأولين .

Digitized by UNOG Library

لقد بلغ الموقف في الشرق الأوسط حدا من الخطورة يدعو منظمة الأمم المتحدة، بدعـــم كامل من الدول العظمى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ، الى القيام بكل ما يمكنها القيام بـــه لوقف الحرب والبحث عن حل شامل وعادل ونهائي يعيد السلام الى هذه المنطقة التي تعاني من اضطراب شديد . ان مثل هذه الحلول لا يمكن أن تعتمد على القوة بل يجب أن تكون مقبولة من الجميع ، لأنه بات من الواضح أنه لن يكون هناك حل لمشكلة الشرق الأوسط اذا لم تؤخـــذ في الاعتبار مصالح جميع الأطراف . ومعنى ذلك ضرورة اعادة الأراضي العربية المحتلة مـــن قبـــل اسرائيل في سنة ١٩٦٧ ، ومشاركة الفلسطينيين في محادثات السلام ، وبالطبع، وضـــع جميـــع الالتزامات الملائمة التي تضمن حق الجميع في العيش في حدود آمنة ومعترف بهـــا .

وبالاضافة الى ذلك ، ان غابون تشعر بالقلق الشديد تجاه النزاع الدموي الـــذي طـــال أمده بين العراق وايران والذي يعرّض السلم والأمن للخطر في هذه المنطقة الحيوية والحساســـة من العالـــم .

ان غابون ، على أساس علاقات الصداقة المتينة التي تربطها بكل من البلدين تناشـــد مـــرة أخرى الشعور بالمسؤولية وبالواقعية لدى قادة هاتين الدولتين بوضع حد لهذه الحرب العشـــواء وأن يبدأ الحوار والتفاوض بينهما ، وفقا لروح ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ عدم الانحياز التي تلتزم بها هاتان الدولتان .

وقد أصبح الموقف في هذه المنطقة من العالم أكثر تفجّرا نظرا لوجود بؤرة أخرى من بـــؤر التوتر الى جوار ايران : أفغانستان ، ذلك البلد الممزق نتيجة لحرب داخلية .

ان الأمم المتحدة يجب عليها أن تواصل العمل الذي بدأته في الماضي وأن تبذل الجهود من أجل التوصل الى انسحاب القوات الأجنبية التي تحارب في هذا البلد . وبـــدون هـــذا الانسحاب لن يتمكن السكان المعنيون من الاعراب عما يريدونه وتحديد النظام الذي يختارونـــه ؛ هذا هو الحل الوحيد الذي يضمن سيادة أفغانستان ويحافظ على طابعها بصفتها دولة غير منحازة.

وينطبق ذلك على كمبوتشيا ، حيث لا يتمكن النظام الشرعي والمعترف به دوليا من ممارسة سلطته على كل أراضي هذا البلد نظرا لوجود قوات أجنبية فيه . ونحن نشجع المبادرات الـــتي اتخذتها القوى السياسية الحرة في هذا البلد والبلدان المستقلة في المنطقة من أجـــل اعـــادة الشرعية والديمقراطية الى كمبوتشيا .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتصل بشبه الجزيرة الكورية ان تقسيم هذا البلد الى دولتين تواجه احداهما الأخرى نتيجة لا ختلاف الا ختيارات السياسية للنظامين الحاكمين انما يعد نتيجة من نتائج الحرب الباردة، تلك المرحلة المنصرمة من مراحل التنافس بين الشرق والغرب . وغابون ، وفاء منها للشعار الـذى اتخذته لنفسها ، شعار الحوار والتسامح والسلام ، دعت كلا الطرفين الى الجلوس حـــول مائـدة المفاوضات والبحث معا ، دون تدخل خارجي ، عن الطرق والوسائل التي تسمح باعادة توحيـــد البلاد . وهذا الموقف أكده مؤخرا للمرة الثانية رئيس جمهورية غابون سعادة الحاج عمر بونغـــو الذى قـال :

" انه من خلال الحوار والحوار وحده ، وفي اطار روح البيان المشترك الصادر في ٤ تموز/يوليه ١٩٧٢ الذى أعربت فيه كل من الدولتين الكوريتين عن رغبتهما في التوصـل الى توحيد بلديهما بطريقة سلمية ، ستحقق شبه الجزيرة الغاية التي تخدم مصالح السلم والأمن ليس فقط في كوريا بل وفي العالم أجمع أيضا ."

ان العنف الذى تتميز به الصراعات التي أشرنا اليها أدى الى استقطاب اهتمام المجتمع الدولي ولفت انتباهه بما يؤدى الى انطباع بأن المجتمع الدولي أقل اهتماما بما يجرى في افريقيا . هل يمكن أن يؤدى بنا ذلك الى الاعتقاد بأن المشكلة الافريقية لا تثير الا قدرا ثانويا من الاهتمام وأن الاهتمام لا ينصرف الا لما يحدث خارج القارة السوداء ؟

ومع ذلك ، فان آلافا من البشر يموتون في قارة افريقيا ، وما يزال الموت مستمرا في جنوبها ـ في ناميبيا وفي أنغولا وفي غيرها ـ نتيجة للأعمال العدوانية التي تمارسها سلطات جنـــوب افريقيا العنصرية ، اتباعا لسياستها غير الانسانية للفصل العنصرى . والحكومة العنصرية فـــي بريتوريا ، بالرغم من ادانة المجتمع الدولي الاجماعية لها ، وبالرغم من مناشدات الأمـم المتحـدة وشجبها لها فانها تواصل دون كلل ودون رادع سياستها المشينة في التفرقة العنصرية ولا تـزال تخضع مجتمع السود فيها للارهاب والعنف . فوسائل التصفية الجسدية السريعة التي تمـــارس أصبحت أمرا عاديا . وترسانة القوانين الظالمة انما تزداد قوة وتعقيدا من أجل تحييد واخضـاع الشعب الأسود الذى يتجمع أبناؤه في اطار المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر عموم افريقيا الذين فـي كفاحهم البطولي يتعرضون للسجن والتعذيب والاستشهاد كل يوم .

Digitized by UNOG Library

ان هذه السياسة الشائنة التي يدينها الجميع بشكل قاطع لا يمكن أن تستمر الا نتيجـــة تأييد الرأسمالية الدولية الكبرى والتواطؤ المفضوح لحكومات البلدان ذات المصالح الكبرى المتنوّعة في افريقيا الجنوبية . واننا نطالب هذه الحكومات مرة أخرى أن توقف كل أوجه التعاون مع حكومة بريتوريا العنصرية، وفقا لقرارات الأمم المتحدة ، وأن تمارس على حكومة جنوب افريقيا الضغوط التي تؤدى الى تخليها عن سياسة الفصل العنصرى ، بما يسمح للأغلبية السوداء أن تحتل بكرامة حقها في الحياة الوطنية وأن تمارس حقوقها وواجباتها على قدم المساواة .

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بناميبيا ، لا بيد و أن حكومة جنوب افريقيا راغبة في التنازل عن موقفها والالتزام بارادة المجتمع الدولي . ان استقلال ناميبيا الذى كان يجب أن يتحقق منذ وقت طويل ، قد تأخر عاما بعد آخر نتيجة لرفض بريتوريا وضع حد لاحتلالها غير الشرعي لهذه البلاد . ان جيش جنوب افريقيا الذى يواجه الكفاح البطولي لشعب ناميبيا الباسل ، لا يبث بذور الارهاب والألم بين السكان الأبرياء والسكان المدنيين فحسب وانما يهاجم أيضا البلدان المجاورة ، ولا سيما أنغولا وليس من المقبول أن تكون القوى الكبرى التي تتحمل مسؤولية السلام في العالم موافقة على تلك السياسة ، سياسة العدوان الوقحة التي تنتهك القانون الدولي وتتجاهل الأخلاقيات الدولية . ان حكومات القوى الغربية الخمس التي تشكل فريق الاتصال ، يجب أن تدفع حكومة بريتوريا الى الأخذ بخطة التسوية الواردة في قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) ، وهي الأساس الوحيد للمفاوضات .

ان مناورات بريتوريا التي ترمي الى تبرير احتلالها غير المشروع لناميبيا ووجود قواتها على أراضي أنغولا ، هي مناورات لا تنطلي على أحد . وان الابتزاز الذى يرمي الى اقامة علاقة بين انسحاب هذه القوات من ناميبيا ووجود قوات كوبية في أنغولا ، غير مقبول ويجب رفضه . اننا جميعا ندرك بالفعل أن جنوب افريقيا تحتل ناميبيا احتلالا غير مشروع وأن أراضيها أراض دولية تحت سيادة الأمم المتحدة ، بينما توجد القوات الكوبية في أنغولا بطريقة مشروعة تماما ، وبموجب اتفاقات تم التفاوض بشأنها وتم ابرامها بين دولتين كل منهما ذات سيادة . ومن ثم ، فانه لا يمكن الربط بين الأمرين . وعلى حكومات القوى الخمس التي تشكل فريق الاتصال أن تجعل حكومة جنوب افريقيا ترى ذلك . ان افريقيا والمجتمع الدولي بأسره يطالب بانسحاب جنوب افريقيا من ناميبيا حتى يتمكن شعب هذا البلد الذى يكافح أبناؤه كفاحا بطوليا ، من أن يمارس بحرية حقه في تقرير المصير ، ومن التوصل الى السيادة الدولية والى وحدة أراضيه .

بذلك تكون منظمة الأمم المتحدة قد نجحت في انهاء وضع استعمارى بال وغير مقبول في عالم اليوم ، حيث ينبغي أن يكون جميع البشر وكل الشعوب ، وكل البلدان متحررة ومتساوية وذات سيادة .

Digitized by UNOG Library

ان العنف والنزاع والحرب التي تعرّض السلام والأمن في العالم للقلاقل ، تتمشى مع منطق التدمير الذاتي الذى يؤدى اليه السباق الشيطاني نحو التسلح ، ذلك السباق الذى يشهد تزايدا وأبعادا مثيرة للقلق . ان مواصلة صنع وتكديس الأسلحة النووية، بالاضافة الى أسلحة أخرى للتدمير الشامل متزايدة التعقيد ، وتطوير أسلحة بيولوجية وأخرى كيميائية ذات آثار مدمرة ، لا بد وأن تدفع الى مجابهة شاملة . ان هذا الخطر الحقيقي - خطر وقوع كارثة عالمية - رغم ادراك الجميع له ، لا يسمح - للأسف - بوقف سباق التسلح الذى التزمت به القوى الكبرى . لقد أصبح أمرا عاديا أن نشير الى الموارد الضخمة التي تنفق على التسلح ، والى تبديد الموارد التي تخصص لهذا الغرض والتي كان يمكن أن تخصص لأغراض التنمية . ولكن هكذا طبيعة الانسان ، يتعامى أمام الوضوح ، ويواصل طريقه دون كلل حتى ولو أدى به هذا الطريق الى الفناء .

ان فشل الدورة الثانية الاستثنائية للجمعية العامة بشأن نزع السلاح التي عقدت هنا في هذا المكان في حزيران/يونيه الماضي ، يشكل مثالا محزنا لانعدام الرؤية . وخلال تلك الدورة، فان ممثلي الدول غير الحائزة للأسلحة النووية، مثلما فعلوا في الدورة الأولى لنزع السلاح أدانوا بشدة العمل الأحمق لسباق التسلح وتبديد الموارد ، ودعوا القوى الكبرى الى وضع حد لسياسة الافراط في التسلح وحظر أسلحة التدمير الشامل ، والى اجراء مفاوضات تؤدى الى نزع سلاح عام وكامل . ولا بد لنا أن نعترف، للأسف ، بأن هذا النداء قد لقي آذانا صمّاء، حيث لم تتمكن الدورة من اتخاذ أية تدابير ايجابية .

ومع ذلك، تعتقد غابون أنه ينبغي ألا تخيب الآمال ، ولا بد من مواصلة الجهود التي بدأت، حتى تحمل القوى الكبرى على اتخاذ مواقف أكثر تعاونا تجاه الأمم المتحدة، التي ينبغي أن تكون قادرة على القيام بالدور الذى يتعين عليها أن تقوم به في مفاوضات نزع السلاح .

ان نزع السلاح العام والكامل ضرورة حيوية، ليس فقط لأنه سيضع حدا نهائيا لتزايد مخاطر النزاع الهائلة، ولكنه أيضا سيوفر موارد مالية ضخمة يبتلعها سباق التسلح ، تلك الموارد التي يمكن تخصيصها لتحسين مستوى الاقتصاد العالمي ، وهو، كما نرى ، في حالة انهيار عام اليوم .

والواقع أن الدراسات العديدة التي أعدها البنك الدولي ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في الفترة الأخيرة، تقدم صورة مظلمة للوضع الاقتصادى في العالم . ان تباطؤ النمو

Digitized by UNOG Library

الاقتصادى قد أصبح شاملا في جميع المناطق ، وأصبح عاما في جميع البلدان أيا كان ستوى تطورها أو بنيتها الاقتصادية . وهذا الكساد واضح ، وخاصة في البلدان النامية حيث نشهد زيادة في البطالة وتناقصا ملحوظا ومحسوسا في الدخل القومي .

وليس من المتوقع أن يسمح الوضع الاقتصادى الدولي بالارتفاع بمعدلات النمو في البلدان النامية في السنوات القليلة القادمة . ان صادرات تلك البلدان سوف تظل متناقصة حتى يوجد معدل اقتصادى واضح في الدول الصنّعة . ومن ناحية أخرى ، فان تدهور شروط التجارة الذى ينعكس على زيادة أسعار السلع الرأسمالية ، وانخفاض أسعار المواد الأساسية ، واختلال النظام النقدى الدولي الذى تعرّض للخطر إثر التخلي عن أسعار الصرف الثابتة وزيادة أسعار الفائدة ، الذى أدى الى زيادة غير محتملة في أعباء خدمة الديون ، كل ذلك لا يبعث على التفاؤل؛ وهي كلها أسباب أدت الى الانتكاس الاقتصادى العام ، ويمكن أن نشهدها في البلدان النامية .

ان البلدان الصنّعة تبدو غير قلقة ازاء هذا الوضع . بل على العكس ، فهي تزيد من تدابير الحماية التي تتخذها باسم المصالح الوطنية ، مما يزيد من الاضرار بالبلدان النامية .

ومن أجل مواجهة هذا الوضع ، وانتظارا لاعادة تشكيل الاقتصاد العالمي ، فاننا وجدنا من الضرورى أن نطالب بزيادة المساعدات الثنائية ، ولا سيما المساعدات الرسمية للتنمية . كما أن المنظمات متعددة الأطراف ينبغي أن تعتمد في هذه المجالات أساليب أكثر مرونة .

Digitized by UNOG Library

وسوف يكون من الملائم ، على سبيل المثال ، أن يقوم صندوق النقد الدولي بتخصيص حصة من الموارد المخصصة للتعاون للبلدان النامية ، وأن تخصص هذه الموارد بشروط أيسر ، وأن يقوم البنك الدولي بزيادة القروض المقدمة لهذه البلدان ، الأمر الذي يقتضي ، بطبيعة الحال ، تعزيز وسائل تدخله .

وفي بياني الذي أدليت به أمام الجمعية العامة في دورتها السادسة والثلاثين ، ذكرت بأنني كنت قد عقدت آمالا كبيرة على مؤتمر كانكون الذي عقد في المكسيك ، والذي كان يفترض فيه أن يبدأ في عملية المفاوضات العالمية الشاملة . ومع الأسف ، فان ذلك لم يتم ، وان ملايين البشر الذين يطالبون باقامة نظام اقتصادي دولي جديد عجزوا أن يفهموا هذا العام ولمرة أخرى ، سبب عدم التوصل الى اتفاق بصدد الشروع في اجراء هذه المفاوضات .

ومن أجل معالجة هذا الفشل المؤقت في الحوار بين الشمال والجنوب ، ذلك الفشل الذي ننتدد به جميعا ، فان الدول النامية تسعى الى تنظيم صفوفها في اقليمنا الفرعي . ومن ثم ، وبناء على مبادرة من الرئيس عمر بونغو ، رئيس جمهورية غابون ، اجتمع أحد عشر رئيسا من رؤساء الحكومات والدول في ليبرفيل ، في غابون ، وذلك في اطار روح خطة العمل الموضوعة في لاغوس ، من أجل وضع الأسس الخاصة بالمجموعة الاقتصادية لدول افريقيا الوسطى ، والتي من شأنها تزويدنا بالهياكل لتوسيع وتعزيز التجارة والتنمية الاقتصادية بين الدول الأعضاء ، وللحث على التعاون والتضامن الاقليميين وتعزيزهما .

ان هذه الحاجة الى التضامن والتعاون التي يمكن ملاحظاتها في الخطة الاقتصادية ، نشعر بمثلها وبنفس القوة على الصعيد الثقافي . ومن الواضح أنها تعتبر أمرا حيويا من أجل الكفاح لتطوير ، وتحقيق وتأكيد شخصية شعوب هذه البلدان ، تلك الشعوب التي تدرك ادراكا عميقا هويتها المشتركة . ومن أجل ذلك فانه في المجال الثقافي ، وأيضا بناء على مبادرة من الرئيس بونغو ، اجتمع في غابون ممثلو دول عالم البانتو ، الذي يضم قرابة ١٥٠ مليونا من البشر ، للتعرف بطريقة أفضل على البعد الثقافي للتنمية ، ولدراسة امكانية انشاء مركز دولي لحضارات البانتو ، ذلك المشروع الذي وافق عليه مؤتمر السياسات الثقافية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) المسمى (موندياكولت ، MONDIACULT) ، الذي عقد في تموز/يوليه الماضي في المكسيك .

Digitized by UNOG Library

وفي مواجهة جميع هذه المشاكل ، وهذه الصعاب الاقتصادية والسياسية ، لابد أن يبرز سؤال في الأذهان وهو : كيف يمكن أن نقيم مناخا أكثر ملاءمة للعلاقات الدولية ، وعلى ذلك كيف يمكن اقتراح حلول ، أكثر تمشيا مع تطلعات البلدان والشعوب .

ومن وجهة نظر وفد غابون ، ينبغي أن تتمتع الأمم المتحدة بتشجيع ودعم متزايد من جانب دولها الأعضاء ، لكي تصبح أداة أكثر فعالية في خدمة مجتمع الأمم ، ومن أجل تعزيز استقلال جميع الدول وسيادتها ، والحفاظ على الأمن الدولي وتعزيز السلم العالمي .

السيد هلاينغ (بورما) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أعرب للسيد هولاى عن أحر تهاني وفد بورما ، على انتخابه بالاجماع للمنصب الرفيع الذى يتولاه . وأن نؤكد له دعمنا وتعاوننا معه في اضطلاعه بمسؤولياته .اننا سعداء الحظ جدا اذ نستفيد من حكمته وخبرته ، ونحن على ثقة بأنه سيقود مداولات الجمعية العامة بالمثابرة والفطنة اللتين تحتاجهما المهام العديدة التي تنتظرنا .

ونود أن نعرب أيضا ، عن عميق تقديرنا لرئيس الدورة السابقة ، سعادة السيد عصمت كتانى ، للطريقة البارزة التي أدار بها أعمال الدورة الأخيرة للجمعية العامة ، وللجهود الحثيثة التي بذلها لتكليل أعمالها بالنجاح .

ان المناخ الدولي الذى تنعقد فيه هذه الجمعية مفعم بالتوتر والمشاكل العالمية الحادة .ومهما كانت الزاوية التي ننظر منها الى الحالة العالمية الراهنة ،فانه لا يمكن انكار أننا نواجه اضطرابات حادة في جميع مجالات العلاقات الدولية . وان السمات الباعثة على القلق تتجلى في الظواهر السياسية المتمثلة في التردى وازدياد حدة التوتر في العلاقات بين الدول الكبرى ، وفي الظواهر الاقتصادية المتمثلة في تعميق الانكماش العالمي ، وما ينجم عنه من تضارب في المصالح بين الدول ، وفي الانفصال بين الأعراق واحياء الخلافات التاريخية القديمة في العلاقات الاقليمية ؛ وفي تزايد أعمال الارهاب التي تحل بالحياة البشرية والنظام الدولي . وبوجه عام ، فان هذه الظواهر السلبية جميعا ، تعرض السلم والاستقرار ، والأمن للخطر على الصعيد الدولي .

ان الطابع المعقد والمحير للمسائل التي ينوء بعبئها عالم اليوم ، تنعكس في طائفة بنود جدول الأعمال التي سوف تعكف هذه الجمعية على دراستها . ان بعض البنود الهامة لا تزال معروضة علينا منذ سنوات كثيرة ، وقد تفاقمت مع مرور الوقت . وتواجه الأمم المتحدة اليوم عددا من التحديات المستعصية ،

Digitized by UNOG Library

أكبر بكثير مما كان متوقعا عند انشائها . كما أن الزيادة التي تصاحب ذلك في عدد المؤتمرات والهيئات ، والمؤسسات ، تنهك أيضا القدرة البشرية والمالية للمنظمة . ان المأزق الذى يواجه الجمعية يتمثل في كيفية التوفيق بين الاتساع المطرد النطاق للأنشطة والاستجابات المطلوبة من المنظمة ، وبين الميزانية السنوية التي ينبغي أن تبقى ضمن الحدود المالية التي يمكن أن نتوقع أن تكون مقبولة من الأعضاء جميعا ، ويمكن لهم أن يتحملوها .

ان وفد بورما لا يعتزم اطالة الحديث عن طائفة المسائل المعروضة على الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة . وسوف نركز اهتمامنا على المسائل السياسية والاقتصادية الرئيسية التي نعتبرها حقائق سائدة في الحالة العالمية البالغة الصعوبة والخطورة التي نعيشها .

ان السعي الدولي من أجل نزع السلاح مازال طموحا لم يتحقق للمجتمع العالمي . ومن قبيل المفارقة ، أنه في حين توجد مطالبة دولية متزايدة بنزع السلاح ، نجد أن سباق التسلح قد اندفع بصورة لم يسبق لها مثيل ، ونتج عنه زيادة كبيرة في الانفاق على الأغراض التدميرية . ومهما كانت الظروف ، فان المشكلة الأساسية لا تزال تتمثل في تحقيق نزع السلاح . وفي مفهومنا ، هناك طريقتان فقط لتحقيق نزع السلاح - اما عن طريق الانفاق المتبادل أو بالاجراءات التي تتخذ من جانب واحد . ولكن السياسة الراهنة القائمة على موقف القوة واعتمادها على التفوق في القوة التدميرية ، بوصفها العامل الحاسم في نهاية المطاف ، تشكل عقبة نفسية تعرقل كلا العمليتين . ونحن نقول هذا لأنه اذا قرر أحد الخصمين أن يتسلح بكثافة حذا الآخر حذوه بالتأكيد . وان الأسلحة نفسها ، بالنظر الى هذا الاعتبار ، تزيد من المخاوف والارتياب ، وتشكل أكبر عقبة تعرقل التقدم في ميدان نزع السلاح والرقابة على التسلح .

وكل هذه الاعتبارات تحمل المرء على الاستنتاج بأنه لن توجد امكانيات طيبة للنجاح ما لم تتم تهيئة مناخ ملائم من الثقة للتمهيد لتفاهم متبادل كاف لتمكين الجانبين من تقديم التنازلات ، والحلول التوفيقية المطلوبة .

ان المذهب الأساسي للرقابة على التسلح ، الذى يمارس اليوم ، هو مذهب الردع النووى المستقر ، الذى يمتنع في اطاره كل جانب عن شن الهجوم ، خشية الابادة المتبادلة . ان للردع فوائده ، وقد منع حتى الآن اندلاع حرب عالمية أخرى . بيد أن الردع المستقر لن يوقف سباق التسلح . كما أن الجهود المتبادلة للمحافظة على الردع تؤدى الى انتشار مستمر للأسلحة النووية . . ويظل التوتر والارتياب حادين على الصعيد العالمي دون امكانية تحقيق نزع السلاح .

Digitized by UNOG Library

ومن الواضح أن ذلك يتنافى مع وجهة النظر العالمية القائلة بوجود حاجة ملحّة الى ايجاد حل للمأزق الناشئ عن وجود الأسلحة النووية . وما لم تأخذ الأمور مسارا يتسم بمزيد من الرشد فيبدو أن الانسان مقضي عليه أن يعيش في ظل قلق مروع مما يحمله المستقبل . وهكذا ، فان الوضع القائم ليس غير مرض فحسب بل لا يمكن أن يستمر لأن الانسان لا يمكن أن يتحمل لفترة طويلة الضغوط المستمرة التي يفرضها عليه الوضع الحالي .

ومن البديهي للجميع أنه لا يمكن لأحد أن يتوقع الفوز في سباق التسلح . وكما نرى فان البديل الرشيد الوحيد لأولئك المتورطين في هذه المحاولة الخطيرة هو الدعوة الى التوقف وتقرير الاتفاق على البدء في سلسلة من العمليات تؤدي لتخفيض ترساناتهم النووية . وبغية تخفيف خطر اندلاع الحرب النووية اما نتيجة لسوء التقدير أو عرضيا . نأمل في أن تواصل الدولتان العظميان النوويتان الرئيسيتان اتصالاتهما الثنائية المستأنفة مؤخرا بشأن الأسلحة النووية الاستراتيجية وأن تبديا الارادة السياسية الكافية لضمان نجاح مناقشاتهما . وقد تكون اختلافات وجهات النظر حادة جدا في الوقت الحالي ، ولكن لا يمكن احراز تقدم في مجال الحد من الأسلحة الى أن تتفق الدولتان العظميان النوويتان الرئيسيتان على ما يتعين القيام به بشأن اسلحتهما الاستراتيجية .

وعلى أولئك الذين يضطلعون بمسؤولية سباق التسلح أن يبدأوا بأقصى سرعة تسمح بها الظروف الراهنة التحول الحاسم من الردع الى نزع السلاح لانه قد لا تجدي الجهود عما قريب في التمكين من بدء هذه العملية . ان أساس الدعوة الى ذلك هو أنه تتيح في نهاية المطاف الأمل الوحيد لاستمرار بقاء البشرية .

لقد أخذت التطورات في الشرق الأوسط اليوم منعطفا مأساويا مترديا . اذ ازدادات حدة التوتر وأدى تصعيد النضال الى التدخل العسكري المباشر في لبنان . ولا نستطيع الا شجب السياسة والممارسة القائمتين على ارسال حملة عسكرية تأديبية لهذه القوة الهائلة . ويشكل هذا العمل انتهاكا صارخا لسيادة لبنان وسلامة أراضيه ، وهو مثال آخر على استخدام القوة وسوء استخدامها . ومن الواضح للغاية أن هذه الأعمال تتنافى تماما وقواعد السلوك في العلاقات الدولية ولا يمكن أن تبشر بالخير في المستقبل . ولا يزال موقف وفد بورما هو التعبير عن بالغ القلق .

Digitized by UNOG Library

ولا يمكن لأحد تتبع الأحداث في لبنان الا وأن يرتجف من العنف المجرد من الضمير والخسارة الجسيمة في الأرواح البشرية والآلام الناتجة عن النزاع الأخير في ذلك البلد . وربما تغيرت المعالم العامة للوضع في الشرق الأوسط بعض الشيء ، ولكن هذا لا يغير حقيقة الحاجة العاجلة الى تحقيق تسوية شاملة في المنطقة . ومن الواضح بالمثل أنه لا يحتمل أن تتحسن آفاق السلم في الشرق الأوسط الى أن تحسم القضية الفلسطينية بما يرضي جميع الأطراف المعنية وهي تكمن بالفعل وراء جميع مشاكل الشرق الأوسط وستظل عبئا يثقل ضمير العالم .

أود أن أكرر هنا تأييد وفد بورما لسيادة لبنان وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي داخل حدوده المعترف بها دوليا ، وللتنفيذ التام لجميع قرارات مجلس الأمن في هذا الصدد .

وفي رأينا أن المشكلتين : الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية متشابكتان ولا يمكن فصلهما . ونتيجة لذلك ،فان أى سعي لتسوية سياسية لابد أن يشمل المسألتين لا أن يتناول واحدة ويهمل الأخرى . ويعني هذا أن أسلوب التماس الحل الشامل بالمشاركة التامة لجميع الأطراف المعنية هو وحده الذى يهيئ امكانية تحقيق سلم دائم في الشرق الأوسط .

ما فتئت هذه الجمعية تتصدى لمسألتي الشرق الأوسط وفلسطين لسنوات عديدة . ان العقبة الأساسية التي تعرقل حل المسائل الكثيرة المتعرض لها هي العداء البالغ المستحكم بين الأطراف المعنية ورفض كل من الطرفين -اسرائيل والفلسطيني -الاعتراف بوجود الآخر والتسليم بالحق المتبادل في انشاء دولته . ومن شأن ذلك أن يجعل من الصعب اجراء أية مفاوضات مثمرة بناءة لحل يحقق مصالح جميع الأطراف المعنية ، وتحقيق السلم الدائم في الشرق الأوسط .

ولما كانت مواقف الاطراف المتنازعة على هذا النحو من العداء المتأصل من جانب والروح الحربية الطائشة من جانب آخر ، لا توجد علامات كثيرة على وجود أى استعداد أى من الطرفين ليبادر الى الخروج من المأزق . ونرى أنه لا خيار أمام هذه الأطراف سوى التعايش ولا يمكن تحقيق ذلك دون تغيير ما في قلوب جميع الأطراف المعنية حاليا .

ولا يقلل وفد بورما من أهمية المسائل السياسية المعقدة المشحونة بالعواطف في الشرق الأوسط ومع هذا . نرى أن ذلك النزاع الذى طال أمده لا يمكن أن يحسم بالقوة بل فقط عن طريق المفاوضات . وتقتضي الواقعية أن يتعلم أطراف النزاع تقبل بعضها للبعض الآخر لأنه لا توجد طريقة أخرى لجعل

Digitized by UNOG Library

العلاقات أكثر انسانية وأكثر سلما وأكثر أمنا . وقد يكون طريق المفاوضات طويلا ومملا . ولكن اذا توفرت الارادة لا توجد مشكلة في العالم مهما كانت مستعصية لا يمكن حلها عن طريق التفاوض وبطريقة مشرفة للطرفين .

لقد طرحت على المجتمع العالمي مسألتي كمبوتشيا وأفغانستان في ستهل الثمانينات ولا تزال الحالة في البلدين والتي لم تحل بعد تقوض تنمية علاقات حسن الجوار والتعاون في المنطقتين اللتين تنتميان اليهما .

وقد أتيحت الفرصة لوفد بورما في دورات سابقة للجمعية العامة أن يعبر عن أسفه وعميق قلقه لحدوث تدخل مسلح في الحالتين الأمر الذى لا يمكن تبريره أو التغاضي عنه . وتقوم نظرتنا الى الوضعين وحلهما على أساس تأييدنا الراسخ والمستمر لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة التي تنص بعبارات لا لبس فيها على احترام سيادة الدول وسلامتها الاقليمية واستقلالها السياسي بوصفها المبادئ الأساسية التي ينبغي مراعاتها بدقة في العلاقات بين الدول . ويعتبر الميثاق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها في العلاقات الدولية خارجا على القانون ولا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة . كما يهيب الميثاق بجميع الدول أن تحسم منازعاتها الدولية بوسائل سلمية وأن تمتنع عن التدخل بأية طريقة على الاطلاق في مسائل تقع ضمن اختصاص دولة أخرى * .

وتؤمن بورما أنه لا يمكن الا عن طريق احترام جميع الدول قولا وفعلا احتراما دقيقا لهذه المبادئ تعزيز الارساء المطرد للاحترام العالمي لحكم القانون .

ان أى انتهاك لهذه المبادئ مباشرا أو غير مباشر وبأى شكل وتحت أية ذريعة يوجه ضربة قاصمة الى آمال الانسانية في اقامة نظام عالمي سلمي وعادل وينفس المنطق كلما لجأت دولة صغيرة أو كبيرة الى القوة المسلحة مخالفة هذه المبادئ ، فان النتيجة الحتمية هي انها تضعف هذه المبادئ وتعمل على تحاتها على نحو خطير يهيئ ظروفا بعيدة المدى تبعث على قلق جميع البلدان في كل مكان .

وبهذه الروح أعرب وفد بورما عن تأييده لقرارات الجمعية العامة التي دعت الى انسحاب جميع القوات الأجنبية من كمبوتشيا وأفغانستان والى تقيد الدول الخارجية الدقيق بمبادئ عدم التدخل وعدم

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد باسولي (فولتا العليا) .

Digitized by UNOG Library

التعرض . وهذه الشروط جميعا ضرورية لتمكين شعبي كمبوتشيا وأفغانستان من ممارسة ارادتيهما بحرية وتقرير مصيريهما .

ونأمل أن تؤدي الظروف الخارجية في كمبوتشيا وأفغانستان الى تطورات ملائمة فيتمكن قادة البلدين من السيطرة على هذه المنازعات وايجاد طريقة سلمية لتحقيق حل سياسي ومصالحة وطنية .

لقد حل منذ أمد طويل موعد استقلال ناميبيا الذي ينص عليه القرار ٤٣٥ لمجلس الأمن في تموز/يوليه ١٩٧٨ . وحيث أن خطة الأمم المتحدة الواردة في ذلك القرار قد حظيت بالقبول المبدئي لجميع أطراف النزاع ، فقد كنا نعتقد أن نضال ناميبيا من أجل الحرية قد دخل مرحلته النهائية .

Digitized by UNOG Library

لكن على مر السنين التالية ، تعرج الطريق الى استقلال ناميبيا بين الأمل والاحباط ، وعرقلة بصورة أساسية موقف جنوب افريقيا المتصلب . وفي الوقت ذاته ، لم يؤد تصعيد جنوب افريقيا للأنشطة العسكرية ضد دول المواجهة الا الى زيادة المأزق السياسي وتفاقم الوضع في الجنوب الأفريقي . وتوضح التقارير الأخيرة الخاصة باستمرار الجهود التي تبذل في التفاوض ، أن هناك آفاقا أفضل بعض الشيء لتسوية مشكلة ناميبيا . ونحن نأمل في أن يستمر هذا التحسن ، ولا ينهار كما حدث في الماضي . والى أن يتم تحديد موعد لتنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) ويصبح حقيقة واقعة ، سيظل انتظار تحقيق استقلال ناميبيا أمرا غير مؤكد الى درجة كبيرة .

ويؤكد وفد بورما من جديد تأييده لحق الشعب الناميبي غير القابل للتصرف في الحرية ، والاستقلال ، ووحدة الأراضي ، بما في ذلك خليج والفيس ، وذلك بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية (سوابو) . ونحن نتطلع الى تنفيذ خطة الأمم المتحدة لمنح الاستقلال لناميبيا في أقرب فرصة ممكنة .

اننا نرحب باعتماد مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار لاتفاقية شاملة لقانون البحار ، ترسي نظاما دوليا بشأن جميع نواحي استخدامات البحار . اذ أن الجزء الأساسي من القواعد قد طبق عمليا منذ أمد طويل ، بوصفه جزءا من قواعد القانون العرفي ، وقد اكتسى صلاحية كاملة باعتماد الاتفاقية الجديدة . وهذه صفقة تم التوصل اليها ببعض حلول توفيقية ضنية ومتوازنة ، على مر سنوات تسع من العمل الشاق والمفاوضات المعقدة للغاية ، من أجل تحقيق قبول واسع النطاق . والسماح بانهيار هذه الاتفاقية يعني أن النظام لن يسود البحار ، وانه لا يمكن مرة أخرى التوصل الى تحقيق مدونة مقبولة عالميا .

ان العلاقات الدولية انما تتفاقم بوجه عام نتيجة للأزمة طويلة الأمد في الاقتصاد العالمي . ان التنبؤات التي ساقتها المنظمات التجارية والمالية في العالم ليست مشجعة على الاطلاق ، فهي تنذر باتساع الهوة بين الأمم الغنية والفقيرة ، تلك الهوة الناجمة عن تباطؤ النمو الاقتصادي ، وتضاءل تدفقات المساعدة النقدية للتنمية ، وتردي التجارة العالمية الناجم عن الحمائية ، واستمرار عدم الاستقرار النقدي وقد أصبح التضخم والبطالة مسألتين ذاتي أولوية ، وينبغي التصدي لهما قبل أن يتمكن العالم من الخروج من الأزمة الراهنة . وفي مواجهة هذا الموقف فان أفضل نوايانا وأكثر جهودنا اخلاصا وتفانيا يمكن أن تحبط ، اذا لم ننجح في التغلب على تلك النكسات الاقتصادية التي تحيق بالاقتصاد العالمي .

Digitized by UNOG Library

ان النتائج المترتبة على الاضطراب في الاقتصاد العالمي تترك آثارها على جميع قطاعات الحياة الاقتصادية الدولية ، ولا يوجد بلد بمنأى عن آثارها المدمرة . وقد اتخذ أثرها على البلدان المتقدمة النمو شكل تباطؤ النمو ، واتساع رقعة العجز في ميزان المدفوعات ، وزيادة التضخم ومعدلات البطالة . وتلجأ هذه البلدان بصورة متزايدة الى طريق الحمائية لحل مشاكلها ، ولخفض أوجه العجز في موازين مدفوعاتها ، كما تلجأ الى فرض سياسات نقدية صارمة لوقف التضخم . ونرجو من البلدان المتقدمة النمو ، عند تنظيم اقتصادها ، أن تقوم بهذا بأقل عدد ممكن من الضرر للبلدان النامية .

وفضلا عن مواجهة نفس مشاكل البلدان المتقدمة ، تواجه البلدان النامية سوء معدلات التجارة ، وتردي الطلب على السلع الأساسية وتصاعد عبء الدين بسبب ارتفاع معدلات الفائدة .

كل هذا يوضح أن هناك ترابطا معقدا للقوى الاقتصادية يؤثر على البلدان النامية والمتقدمة النمو على حد سواء . والنتيجة المستخلصة من ذلك هي أن مشاكل الاقتصاد العالمي ، والعلاقات الاقتصادية الدولية كلها مشاكل مشتركة تتطلب عملا مشتركا من جانب البلدان النامية والمتقدمة النمو على حد سواء . ومن الواضح ، ان الحالة تستدعي بذل جهد لا يعرف الكلل للعمل على أساس من التعاون . ان التوفيق بين الاحتياجات والرغبات المتضاربة للبلدان المتقدمة النمو وهي أقلية ، والبلدان النامية وهي أغلبية يستدعي أيضا الكثير من التسامح وحسن النية . وكما نرى ، لا توجد طريقة أخرى بديلة لذلك . ففي العالم المعاصر ، أصبحت التنمية الاقتصادية مسألة من مسائل التعاون الدولي ، وهذا يتطلب تلاقي الأفكار بين البلدان في جميع مراحل التنمية .

وثمة حاجة أخرى تتمثل في حل بعض أوجه التباين الهيكلي في الاقتصاد العالمي ، بحيث يمكن أن يؤدي ذلك الى نظام اقتصادي أكثر انصافا ورشدا من النظام الحالي . وهو السبيل الذي كنا نأمل في الشروع فيه ببدء المفاوضات الشاملة لوضع العلاقات بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية على أساس بناء جديد يكون واقعيا ومنصفا ودائما وكون هذا لم يتم بعد ، فانه يبعث على خيبة أمل بالغة لدى العالم النامي . ولا يمكن أن تبدأ هذه العملية الا اذا أمكن التأثير على جميع الأطراف لاتخاذ موقف أقل تصلبا ، والالتقاء بروح الحاجة المتبادلة والمسؤولية المتبادلة .

Digitized by UNOG Library

ويؤمن وفد بورما بأن سبيل المجابهة أو المفاوضات التي تكمن جذورها في الانفصام النفسي لا يمكن أن تخرجنا من المأزق الحالي . ولابد من ابداء الدراية السياسية بأرفع معانيها ، والنية الحسنة، والحس السليم ، وقبل كل شيء الواقعية من جانب جميع الأطراف لبناء الجسور صوب المفاوضات الشاملة .ان مشاكل العالم الاقتصادية تتسم بطابع هيكلي ، ولهذا لا يمكن حسمها الا في اطار العلاقات الاقتصادية الدولية بأسرها .

اننا ندلي بهذه التعليقات فقط في معرض التأكيد على ما بيدو لنا انه من السمات الأساسية للموقف العالمي الراهن ومشاكله . وليس هناك شك ، في ان العلاقات الدولية في مجملها تعاني من أزمة عميقة . ونحن نعرب عن أملنا في أن تبرهن هذه الدورة على انها مثمرة ،وأنها ستشكل خطوة هامة صوب المضي قدما في حل الكثير من المسائل التي بقيت دون حل . وان من واجبنا الملزم جميعا أن نواجه هذا التحدي .

السيد برانكو (سان تومي وبرينسيبي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لا يسع وفد الجمهورية الديمقراطية لسان تومي وبرينسيب الا أن يعرب عن قلقه العميق ازاء المشكلات الخطيرة التي تثير السحب القاتمة في أفق العلاقات الدولية ، والتي بسبب خطورتها البالغة ، تعرض أمن العالم للخطر ، وتهدد السلم والتضامن بين الدول .

اليوم ،وأكثر من أي وقت مضى ، تريد شعوب العالم أن تعيش في كرامة وحرية ،لكنها مهددة بالخطر . فهي ضحية لعدوان بربري ، وتدخل قاس ، وابتزاز سافر من جانب أولئك الذين تدفعهم أخلاقياتهم ورغباتهم الدفينة الى نشر الحزن والألم والمعاناة والدمار حيثما يطالب شعب بحقه في تقرير المصير ،وحيثما يقاتل شعب ويقتل من أجل الحرية .

ولا يسعنا في هذه اللحظة بالذات الا أن نتمعن في بطولة الشعب الفلسطيني ،وشجاعة واصرار منظمة التحرير الفلسطينية ومقاتليها الشجعان الذين تمكنوا - في مواجهة طوفان الحديد والنار - من أن يلقنوا الصهيونية وحلفاءها درسا بارعا في المقاومة الشعبية .

Digitized by UNOG Library

وكم من الجرائم الوحشية والبربرية ارتكبتها - على أعقاب القرن الحادى والعشرين - دولة مخادعة يحميها حليف آثم ، دولة وصلت الآن الى أقصى مراحل جنون الاضطهاد . وهذه الفظائع تبين بوضوح لبني البشر المسؤولين الأخطار التي تكمن في السكوت عليها ، والتي لا يمكن أن تزال الا بالمزيد من التصميم في دفاعنا المشترك عن المثل العليا والمبادئ الأساسية التي تحترمها شعوب العالم ،وما يجاد شبكة من التضامن الذى لا تنفصم عراه .

Digitized by UNOG Library

ان المؤامرة التي تهدف الى تصفية الشعب الفلسطيني يجب ادانتها بتصميم من جانب المجتمع الدولي . ان الصور غير المحتملة للمذابح التي جرت في بيروت الغربية والأحداث التي وقعت مؤخرا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين قد باتت جزءا لا يتجزأ من ضمير ملايين البشر من الرجال والنساء الذين لا يستطيعون أن يقبلوا موقف انعدام الضمير تجاه جريمة من اخطر جرائم التاريخ بشاعة ، تعرضت لها الشعوب المكافحة من أجل حقها في تقرير مصيرها واستقلالها .

ماهي جريمة الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ضد الصهيونية والقوى الامبريالية ؟ ان الشعب الفلسطيني يعلن عن حقه في اقامة دولته بما يتفق مع حقوقه واسترداد أراضيه المحتلة بالقوة ؟ مالذى ينبغي لهذا الشعب ان يقوم به ، بعد أن انتزع من اراضيه منذ ٣٥ عاما ، وحكم عليه بالتشريد والقتل الا ان يكافح من اجل الاعتراف بحقوقه غير القابلة للتصرف التي انكرها عليه الآخرون .

ان البربرية الاسرائيلية في لبنان واحتلال القوات الصهيونية لجزء من أراضي هذه الدولة ذات السيادة ، العضو في منظمتنا ، واستخدام حق النقض بصورة منتظمة من جانب الولايات المتحدة الامريكية من اجل الحيلولة دون التوصل الى ادانة اجماعية لهذه الأعمال الاجرامية وتطبيق العقوبات المنصوص عليها في الميثاق ، انما يدعونا الى الاستنتاج بأن البعض يتجاهل القانون والممارسات الدولية التي تحكم العلاقات فيما بين الدول من اجل الابقاء على تحالفاته غير الطبيعية .

ان سان تومي وبرينسيبي تؤيد الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعي الوحيد ، لأننا نقدر حق التقدير مكانة الكرامة والشرف والاستقلال الدولي ، تلك المثل التي لا يمكن لأى فرد أن يهدمها .

ان غزو لبنان واحتلال القوات الصهيونية بالقوة للأراضي العربية يؤدى بنا الى الحديث عن غزو جمهورية أنغولا واحتلال جزء من أراضيها من جانب قوات العنصرية والارهاب لنظام الفصل العنصرى ، وهذه مؤامرة أخرى في عالم اليوم ، الأمر الذى يوضح طبيعة التطابق في وجهات النظر وفي الأعمال بين تل أبيب وبريتوريا . ان الربط بين استقلال ناميبيا برئاسة سوابو وبين انسحاب القوات الكوبية من أراضي أنغولا يعد تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية لدولة عضو

Digitized by UNOG Library

في الأمم المتحدة . ومن جهة أخرى ، فاننا لا يمكن أن نتجاهل الأسباب التي دفعت حكومة أنغولا الى أن تدعو الدول الصديقة لمعاونتها في الدفاع عن سيادتها ووحدة أراضيها التي تتعرض لتهديد مباشر من جانب القوات الارهابية والعنصرية التابعة لجنوب افريقيا ، اذ تحتل هذه القوات جزءا من أراضي جمهورية أنغولا الشعبية . ويبدو مرة أخرى أن المجتمع الدولي قد قبل هذا الوضع الذى يجرى فيه انتهاك القواعد الدولية . وتستفيد جنوب افريقيا استفادة كبيرة من هذه السلبية ، ومن ثم ، فانها تقوم ، دون رادع ، بتعريض المدنيين الأبرياء للمذابح ، وتقوم بتدمير البنيات الأساسية الاجتماعية والاقتصادية نتيجة لهذا الاحتلال غير الشرعي .

ورغم وجود الاطار السياسي والقانوني الذى يسمح بتحقيق استقلال ناميبيا عن طريق المفاوضات وفقا للقرار ٤٣٥ (١٩٧٨) فان هذه المفاوضات تتعثر ، كما أن جميع النصوص التي تقدم تعتبر بمثابة شروط مسبقة للتوصل لأية تسوية لمشكلة ناميبيا . ان بعض الدول الغربية التي لها مصالح اقتصادية واستراتيجية في ناميبيا تسعى للحيلولة دون استقلال هذا البلد استقلالا حقيقيا ، برياسة سوابو ممثله الشرعي الوحيد ، وتسعى للحيلولة دون أن يعيش هذا الشعب في سلم وحرية وكرامة .

وفي جنوب افريقيا ، وفي الصحراء الغربية ، وفي تيمور الشرقية وفي بورتوريكو هناك كفاح بطولي تخوضه شعوب هذه المناطق لوضع نهاية للفصل العنصرى والاحتلال الأجنبي والاستعمار والقمع الأجنبي .

ان تواجد القوات الأجنبية في قبرص وكوريا يحول دون أن يحقق شعبا هذين البلدين تطلعاتهما المشروعة .

ان وفد جمهورية سان تومي وبرينسيبي الديمقراطية يؤكد تضامنه الفعال مع شعب تيمور الشرقية . ونحن نعرب عن الأمل في أن الاعلانات الصادرة عن السلطة القائمة بالادارة ، فيما يتعلق بتصفية الاستعمار في تيمور الشرقية ، ستؤدى الى اللجوء للجهاز المتاح وفقا للميثاق ، للسماح للشعوب الأعضاء بأن تعبر عن وجهات نظرها بحرية .

Digitized by UNOG Library

ويقدم وفد بلادي تأييده غير المشروط لشعوب الصحراء الغربية وبروتوريكو وقبرص وكوريا في الكفاح من أجل المحافظة على سيادتها الوطنية وحقها في تقرير المصير والاستقلال والوحدة الوطنية واعادة توحيد أوطانها سلميا .

وهناك مؤامرة كبرى تحيكها الامبريالية والاوساط الرجعية تتعرض لها شعوب وحكومات افريقيا وأمريكا اللاتينية وآسيا وغيرها . كما أن هناك أجهزة غير رسمية تنطلق لتعريض النظم التي اختارتها شعوبنا بحرية ، للاختلال وهي تتبع كل الأساليب الممكنة لانشاء مجموعات عميلة وعصابات مسلحة وارسال المرتزقة واقامة القواعد العسكرية والرفض المتعنت لادخال التعديلات اللازمة على البنيات والآليات الخاصة بالعلاقات الاقتصادية الدولية . وهذه كلها أمور تسعى لتحقيق هدف واحد ، هو المحافظة على المصالح الاقتصادية والاستراتيجية للاستعمار الجديد والامبريالية في هذه المناطق من العالم .

بالاضافة الى ذلك ، فان هناك نزاعات على الحدود بين الدول النامية تغذيها جهات أخرى من أجل اضعاف مواردها البشرية والمادية ، حتى لا تتمكن من استخدام امكاناتها بطريقة تسمح لها بوضع برنامج للتعمير القومي موضع التنفيذ . ان المنظمات الدولية والاقليمية لم تستثنى من هذه المؤامرة الكبرى . وهذه الأجهزة مهددة بالشلل . وقد تتوقف عن العمل في مثل هذه الظروف . ذلك كما لو أن قوى الشر تبغي أن تحول دون وصول شعوب العالم الثالث الى أية محافل ذات مصداقية حيث يمكن لتلك الشعوب ، من خلالها ، ان تندد بالمؤامرات والمناورات والمذابح وتلك القوى تبغي أيضا التقليل من الدور التاريخي لهذه الهيئات المتمثل في الدفاع عن النضال من أجل تحرر شعوب العالم من كل نوع من انواع الاستغلال والتبعية .

ونظرا لأن منظمة الوحدة الافريقية ، والأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز لا تزال وفية للرسالات التي نذرت نفسها لتحقيقها ، فسوف يسمح ذلك للبشرية المسؤولة بأن تضطلع بالتزامات التضامن التي تعهدت بها .

وفي هذا الاطار ، فان مهمة الأمين العام الجديد ، السيد خافيير بيريز دي كوييار ليست مهمة سهلة . فهو ابن من أبناء العالم الثالث ، وبفضل كفاءته وخبرته سوف تتمكن الأمم

Digitized by UNOG Library

المتحدة من الدفاع عن النظام الدولي وعن العدالة والسلم ، وعن تقدم شعوب العالم بشكل يسمح لمنظمتنا بأن تستمر في اكتساب ثقة جميع الشعوب ، لا سيما تلك الشعوب التي تتعرض كرامتها للانتهاك . ان الأمم المتحدة ، ولا سيما دورات الجمعية العامة ، يجب الا تصبح نوعا من كراسي الاعتراف ، نجد أنفسنا فيها تحت سحر كلمات وممارسة أرواح شريرة ، ومن ثم ، نريح ضمائرنا . لانه بادانة ممارسة واستخدام الكلمات دون القيام بأية أعمال ، فانه من المحتمل أن تصبح منظمتنا مقبرة لآمال الشعوب .

Digitized by UNOG Library

ان وفدنا من بين تلك الوفود التي تؤيد بحرارة فكرة أن الأمم المتحدة يجب أن تظل المحفل الفريد لشعوب العالم التي تضم جهودها للنضال من أجل اقامة نظام دولي جديد تصبح فيه الكرامة ، والحرية ، والرفاهية ، والسلم والتقدم حقيقة واقعة وليست سرابا للبشرية .

ان وفد سان تومي وبرينسيبي يؤكد للأمين العام مساهمة شعب وحكومة جمهورية سان تومي وبرينسيبي الديمقراطية الشعبية في الجهود البناءة لتحقيق هذه المهمة النبيلة .

السيد برى (الصومال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أعرب باسم وفد بلادى ، وباسمي شخصيا ، عن تهانينا الحارة للرئيس على انتخابه ، الذى هو أهل له ، رئيسا للدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة . ان توليه هذا المنصب السامي اشادة بخصاله الشخصية ومعرفته الواسعة وتجربته الرائعة في العلاقات الدولية ، وأؤكد له تعاون وفد بلادى في الشهور المقبلة .

وأود أيضا أن أنتهز هذه الفرصة لأهنئ السيد عصمت كتاني على ما أبداه من حكمة وكفاءة في توجيه مناقشات الدورة السادسة والثلاثين ، ولأعرب عن امتناننا لخدمته المخلصة لأعمال الجمعية العامة .

ويسعدني ان أشيد أيضا بالأمين العام ، الذى كانت السنة الأولى من توليه لمنصبه سنة صعبة بصفة خاصة . لقد واجه تحديات منصبه بشجاعة وواقعية وثبات . وبفضل جهوده لخدمة السلم العالمي وباسم سلطة الأمم المتحدة فقد اظهر السيد بيريز دى كوييار انه يستحق المسؤولية الجسيمة التي ألقيت على عاتقه .

في الوقت الذى تقيّم فيه الجمعية العامة مرة أخرى الموقف العالمي ، لا يمكن أن يكون هناك مبعث للارتياح ازاء حالة الشؤون الدولية . وسواء كنا ننظر في انتشار المنازعات الاقليمية الخطيرة أو عجز الأمم المتحدة عن صيانة السلم والأمن من خلال العمل الجماعي ، فان الآفاق ليست مشجعة .

في الشرق الأوسط ، وفي التيمور الافريقي ، وفي الجنوب الافريقي ، وأفغانستان وجنوب

Digitized by UNOG Library

شرق آسيا وفي النزاع الذى نشب مؤخرا في جزر المالفيناس/فوكلاند ، لم تتمكن الأمم المتحدة من تحقيق أهدافها الأساسية التي تتمثل في صنع السلام وصيانته . وفي حالات كثيرة عندما تتوجه الشعوب التي تعاني من المظالم ، والاضطهاد والسيطرة الأجنبية الى الأمم المتحدة بالشكوى ، معلقة آمالها على أحكام الميثاق ، لا تقدم لها الا القرارات التي تظل دون تنفيذ . وقد وصف الأمين العام بحق حالة الشؤون الدولية الراهنة بأنها حالة اقتربت بنا بصورة خطيرة من اندلاع فوضى دولية جديدة ، تضمحل فيها بصورة خطيرة سلطة المؤسسات الحكومية الدولية والاقليمية ووضعها .

وبعد حوالي أربعة عقود من تجربة استخدام الميثاق معيارا قانونيا يحكم العلاقات الدولية فان حكمة مبادئه وصحتها لا تزال فوق كل شك . ومع ذلك ، فان أهدافه العالمية الشاملة لا تزال تخضع لمفاهيم المصالح الوطنية الضيقة . وفي رأينا ، هذا هو سبب الانهيار الحالي في القانون والنظام الدوليين . ومالم تعالج الدول الأعضاء بصورة جدية ومخلصة هذا المأزق ، لا يمكن لها أن تتوقع حلولا عملية للمشاكل السياسية المعقدة المتعددة ، في جدول أعمال الجمعية العامة.

في الشرق الأوسط ، ان انكار اسرائيل للحقوق الفلسطينية هو القوة الدافعة لتدميرها الوحشي وغير المشروع للبنان . وان الفوضى الدولية تنتشر بصورة خطيرة في هذه المنطقة ، حيث أثبتت اسرائيل أنه لا توجد حدود لازدرائها للقانون الدولي وعدم شعورها بالانسانية. والاسرائيليون وهم لا يكتفون بازدرائهم للحقوق الفلسطينية يسعون الى ابادة الفلسطينيين أنفسهم . وسعيها منهم الى تحقيق حلهم النهائي للمشكلة شنوا عدوانا اجراميا ضد دولة ذات سيادة ، ولم يتورعوا عن تدمير المدن بالقصف المركز وقتل وتشويه الآلاف من المدنيين من النساء والأطفال باستخدام القنابل الفوسفورية والقنابل العنقودية المضادة للأفراد .

ان المذابح الأخيرة في مخيمي شاتيلا وصبرا في بيروت الغربية قد واجهتنا بأهوال تماثل أهوال المحرقة في الحرب العالمية الثانية . ولا يمكن لاسرائيل أن تتنصل من مسؤولية مساعدة مرتكبي تلك الجرائم واغرائهم ضد المدنيين العزل في هذين المخيمين - تلك الجرائم التي أدانها بشدة المجتمع العالمي بأسره . لقد ادعت اسرائيل في الماضي في المحافل الدولية أن اعمالها تنبع من سلطة دينية ومعنوية خاصة . هل يطلب منا الآن أن نصدق أن التدمير المتعمد للأرواح والممتلكات

Digitized by UNOG Library

في لبنان قد ارتكب بموجب تعاليم من الخالق العادل ، أم أن مآسي الماضي التي لا صلة لهـا بالشرق الأوسط تبرر جشع اسرائيل التوسعي وسياساتها القائمة على الابادة الجماعية .

تأمل حكومتي في أن الجمعية العامة لن تتوانى عن ادانتها لاسرائيل للمذبحة الـتي ارتكبتها في لبنان وسوف تتحلى باليقظة أيضا في معارضة أية محاولات اسرائيلية ترمي الى فـرض أمر واقع جديد فيما يتعلق بالأراضي اللبنانية . ويجب أن تطالب اسرائيل بالانسحاب الفـوري والكامل وغير المشروط من لبنان .

ويجب على الجمعية العامة ايضا أن تستمر في تركيز الرأى العام الدولي على عمليات الضم الاسرائيلية الصلفة للأراضي العربية ، بما فيها مدينة القدس . وينبغي أن تؤكد من جديد أن وضع المدينة ، التي تعتبر مقدسة بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود ، لا يمكن أن يحدده جانب واحد . ان نطاق القمع المتزايد في الضفة الغربية وغزة والتصاعد المستمر في سياسة الاستيطان غير المشروعة ينبغي أيضا أن تدان بشدة .

لقد شجع فشل مجلس الأمن في الماضي في اتخاذ التدابير الفعالة ضد اسرائيل لانتهاكها للقانون الدولي ، الحكومة الاسرائيلية دون شك ، على أن تعتقد أن بوسعها أن تنتهك أيـة اتفاقية دولية ، وأن ترتكب اى عمل عدواني او ان ترتكب اية أعمال وحشية وتكون بمنأى عن العقاب. لقد حان الوقت منذ فترة طويلة لأن تحرر من هذا الاعتقاد . لقد انتهكت اسرائيل دون شـك السلم في الشرق الأوسط وهددت السلم والأمن العالميين .

Digitized by UNOG Library

ان رفضها الصارخ لجميع المقترحات التي يمكن أن تشكل أساسا للمفاوضات يظهر أنها ادارت ظهرها للسلم ، وانها تنوى مواصلة توسعاتها بأى ثمن . وفي رأينا ، اذا أراد مجلس الأمن أن يحافظ على أية مصداقية أو سلطة في شؤون العالم فيجب عليه أن يكون مستعدا لاتخاذ اجراء هام يتضمن فرض عقوبات لكبح مسار اسرائيل الخطر وغير المسؤول .

ان النزاع المأساوى بين العراق وايران هو انعكاس سيئ آخر لأوقاتنا المضطربة . وتأمل حكومة بلدى باخلاص أن تنجح جهود الوساطة الجارية في المهمة الصعبة والحساسة لوضع نهاية لهذا النزاع الذى زعزع منطقة الخليج . وتضم الصومال صوتها الى نداءات الدول الأعضاء الأخرى الداعية الى الوقف الفورى للأعمال العدائية وبدء مفاوضات تضمن عودة السلم والوئام الى المنطقة .

ان مشاكل الجنوب الافريقي تتعلق دائما بمبادئ رئيسية في الميثاق وقد هددت السلم والامن الاقليميين والدوليين للخطر بصورة متزايدة على مر السنين . وما زالت هذه المشاكل حادة بالرغم من أن النضال ضد سياسات جنوب افريقيا الاستعمارية والعنصرية ، في مراحله النهائية .

ولسوء الحظ يلقى نظام بريتوريا تشجيعا بالدعم السياسي والاقتصادى والعسكرى المستمر من شركائه التجاريين الرئيسيين لتكثيف قمعه العنصرى في جنوب افريقيا ، وللبقاء غير الشرعي في ناميبيا ، ومحاولة السيطرة على منطقة الجنوب الافريقي عن طريق العدوان العسكرى والضغط السياسي والتخريب الاقتصادى . ومن الواضح أنه يجب على الجمعية العامة أن تكرر من جديد دعوتها أن يبذل المجتمع الدولي جهودا لا تلين لاستئصال الفصل العنصرى وتمكين الامم المتحدة من تحمل مسؤوليتها الشرعية للمضي بناميبيا الى الاستقلال .

وفي جنوب افريقيا يجرى تطبيق السياسات العنصرية لنظام الفصل العنصرى بشدة متزايدة بينما يكتسب كفاح التحرير فاعلية وقوة . ولا يمكن التأكيد على شرعية هذا الكفاح بما هو أكثر من ذلك . وفي التاريخ الطويل لانتفاضات الشعوب ضد أشكال القمع الاستبدادية والاستعمارية ، اندلعت حروب ثورية لأسباب أقل الحاحا من الانحطاط اللاانساني للفصل العنصرى .

ان حركات التحرير داخل وخارج جنوب افريقيا تستحق أقوى دعم معنوى ومادى وسياسي لجهودها من أجل استعادة الكرامة الانسانية والحق الأساسي لغالبية السكان . وبالنسبة

Digitized by UNOG Library

للأقلية الحاكمة في جنوب افريقيا فينبغي نبذها وعزلها حتى تبدى استعدادا لاتخاذ خطوات لاقامة مجتمع عادل .

وفي حالة ناميبيا ، فان العوامل الأساسية هي عدم شرعية وجود جنوب افريقيا في الاقليم ، وهو وضع حسمته محكمة العدل الدولية وقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) الذى ما زال الأساس الصحيح الوحيد للتسوية . لقد انقضت أربعة أعوام الآن منذ بدأت جنوب افريقيا مناوراتها التي تهدف الى عرقلة استقلال ناميبيا ، ولا يمكن للمجتمع الدولي بعد الآن أن يتحمل سوء نية جنوب افريقيا وسيطرتها الاستبدادية على الشعب الناميبي ، وحربها الوحشية ضد حركته التحررية بزعامة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) .

وتأمل حكومة بلادى باخلاص أن يكون هناك مبرر للتفاؤل الحالي بشأن امكانية التوصل الى تسوية في ناميبيا . ومع ذلك ، وفي ضوء الماضي الحافل لجنوب افريقيا ، فاننا نعتقد أنه يجب على الجمعية العامة ألّا تكف عن تذكير الدول الغربية الخمس بالتزامها بتحقيق استقلال ناميبيا بأسرع ما يمكن . وفي رأينا أنه سيتحقق تقدم قليل بشأن ناميبيا وكذلك في المسائل الأخرى المتعلقة بالجنوب الافريقي ، ما لم تحمل جنوب افريقيا على ادراك أنها ستواجه عقوبات اقتصادية شاملة ، اذا واصلت تعنتها واعتداءاتها وسياساتها اللاانسانية .

ان الاستخدام المتزايد للقوة الوحشية كأداة للسياسة الخارجية يبدو بصورة مقلقة في استمرار احتلال الاتحاد السوفياتي لأفغانستان - وهي دولة صغيرة غير منحازة - وفي محاولته تحطيم مقاومة الشعب الافغاني الشجاع . ان الدولة العظمى الرئيسية ذاتها التي تستشهد في الأمم المتحدة بمبدأ عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية ، مسؤولة عن فقد الآلاف من الأرواح البريئة على أيدى قواتها الغازية ، وعن تدمير اقتصاد **افغانستان** وايجاد أكبر عدد من السكان اللاجئين في العالم .

ان الطابع الوحشي لهذه الحرب يتجلى أيضا في استخدام أفغانستان بوصفها ميدان تجارب لأنواع من الأسلحة الكيميائية التي أدانها المجتمع الدولي طويلا بصفتها أسلحة وحشية . ويجب على الجمعية العامة أن تواصل جعل محنة أفغانستان محل اهتمام العالم ، وأن تلتزم بحزم

Digitized by UNOG Library

بقراراتها وبقرارات مجلس الأمن التي تدعو الى الانسحاب غير المشروط لجميع القوات الاجنبية من هذا البلد .

ان وجود القوات الاجنبية في كمبوتشيا الديمقراطية مثال آخر على تقويض الاستقلال الوطني عن طريق السيطرة الاجنبية . وهنا مرة أخرى أدى العدوان العسكرى والحكم الاجنبي الى قيام حالة خطيرة للاجئين ، والى توتر ونزاع مزمنين . وتأمل حكومة بلادى أن تنجح الجهود التي تبذلها رابطة أمم جنوب شرقي آسيا ودولا أخرى لاعادة اقرار الشرعية والاستقرار الوطني في كمبوتشيا الديمقراطية ، وأن تكون الاقتراحات البناءة التي قدمت في المؤتمر الدولي الأخير بشأن كمبوتشيا مثمرة ، ان تسوية سياسية سيكون لها آثار بعيدة المدى بالنسبة للسلم والاستقرار في منطقة جنوب شرق آسيا بالكامل .

ومنذ أن اعتمدت الجمعية العامة القرار ٢٨٣٢ (د - ٢٦) الخاص بالمحيط الهندى ، وضعت عقبات خطيرة في طريق اعلان الجمعية العامة ، المحيط الهندى منطقة سلم ، وذلك بالتدخل العسكرى السوفياتي في شؤون بلدان المنطقة وفي صراعاتها المحلية . وعلاوة على ذلك كان هناك تدهور مستمر في استقرار وأمن بلدان المنطقة بسبب القوات العسكرية والبحرية الموجودة في القواعد التي قدمتها اليها بعض تلك البلدان . وهذه التطورات الخطيرة هيأت المسرح لتصعيد المواجهة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين ، وللتنافس العسكرى في المحيط الهندى . لذلك ، انه من المهم أكثر من أى وقت مضى ، أن تعيد الدول الأعضاء تأكيد التزامها بالمبادئ الواردة في القرار ٢٨٣٢ (د - ٢٦) وبأحكام الوثيقة الختامية لاجتماع الدول الساحلية والخلفية للمحيط الهندى .

ووفد بلادى الذى يؤيد هذه المبادئ والأحكام ، يؤكد بصفة خاصة على ازالة جميع القواعد الاجنبية وعلى انسحاب جميع القوات الاجنبية ، بما في ذلك القوات العميلة من المنطقة ، والتزام دول المنطقة بتسوية النزاعات فيما بينها بالوسائل السلمية على أساس مبادئ ميثاق الامم المتحدة .

وما زال القرن الافريقي ، وهو المنطقة التي يقع فيها بلدى ، متأثرا بالتوتر ، والنزاع ، ليس بسبب النزاعات الاقليمية أو نزاعات الحدود كما تحاول الدعاية الاثيوبية أن تصورها للمجتمع الدولي ولكن بسبب انكار النظام الاستعمارى في اثيوبيا حق تقرير المصير لسكان الصومال الغربية

Digitized by UNOG Library

واريتريا . وتظهر أهمية هذا الحق في الفقرة ٢ من المادة ١ من الميثاق التي ترشد الأمم المتحدة الى انماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذى يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها .

ان الآثار الاقليمية والدولية الخطيرة لانكار تلك الحقوق تزعج القرن الافريقي بصورة مستمرة . وان هجرة مئات الآلاف الذين هربوا من الاضطهاد والقمع ولجأوا الى الصومال والبلاد الأخرى المجاورة تتضمن معاناة انسانية كبيرة ، وتضع أعباء غير محتملة على البلدان المضيفة وتعتبر اليوم حالة مأساوية تحتاج الى المساعدة الانسانية من المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ان حكومتي تشعر بالقلق البالغ في تناولها لمشاكل الاستعمار الاثيوبي ، وان شعبي غرب الصومال واريتريا يجب أن يسمح لهما بممارسة الحقوق التي وردت بقرارى الجمعية العامة ١٥١٤ (د - ١٥) و ١٥٤١ (د - ١٥) . وبالتأكيد فان السلطات الاستعمارية الأوروبية لو عارضت حرية النضال في افريقيا بنفس الحجج التي تواصلها اثيوبيا لتفسير استمرار احتلالها لغرب الصومال ، فان أقلية من الشعوب المستعمرة كان يمكن أن يتسنى لها الاستفادة بأحكام القرارين ١٥١٤ (د - ١٥) و ١٥٤١ (د - ١٥) .

ومن المهم بالنسبة الى المجتمع الدولي أن يتفهم أنه حتى عام ١٨٩٠ عندما انضم الامبراطور الاثيوبي منيلك الى الدول الأوروبية في زحفها على افريقيا ، فان شعب الصومال الغربية كان يتمتع باستقلاله ويسيطر على مقدراته ، وكان هدف منيلك أن يوسع الامبراطورية الاثيوبية لتمتد من الخرطوم الى بحيرة نيانزا ، ولذلك تم الاستيلاء على اقليم اوغادين بوحشية .

ولسوء الحظ ، فان ذلك قد خدم مصالح البلدان المستعمرة عندما قامت بتأييد طموحات منيلك الاقليمية . وعلى النحو الامبريالي المعروف عقدت المعاهدات غير الشرعية لربط أراضي الصومال بالامبراطورية الاثيوبية دون أن يعلم بها شعب الصومال الغربي . ومن المؤسف بوجه خاص أن السلطة التي يستند اليها لنقل أراضي الصومال كانت سلسلة من المعاهدات بين الدول الاستعمارية ورؤساء الصومال تضمن بموجبها هذه الدول للشعب الصومالي حماية نفس هذه الدول ، وأن أرضه لن يتنازل عنها لأية دولة أخرى .

ويجب أن نلاحظ أن اثيوبيا لم يكن في مقدورها أن تمارس سيادتها على منطقة كانت خارج تأثيرها السياسي والثقافي والعرقي حتى بعد الحرب العالمية الثانية ، وعلى سبيل المثال ما حدث مؤخرا عام ١٩٥٥ . خلال الحرب بين ايطاليا والحبشة ١٩٣٥/١٩٣٦ فان ايطاليا احتلت غربي الصومال . وبعد ذلك بفترة قصيرة قام البريطانيون بغزو الصومال الايطالي والصومال الغربي ، مع الأراضي الصومالية التي كانت واقعة تحت الاستعمار البريطاني من قبل . ان أراضي الصومال كلها قد وحدت فعلا في ظل دولة استعمارية واحدة . وفي عام ١٩٤٢ استعادت بريطانيا لاثيوبيا سيادتها على الأراضي التي استولت عليها من ايطاليا خلال الحرب ، ولكنها احتفظت بادارتها للصومال الغربي . ولسوء الحظ فان سكان الاقليم قد خدعتهم الحكومة البريطانية مرة أخرى ونقلتهم ضد رغبتهم الى الحكم الاثيوبي في عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٥ .

Digitized by UNOG Library

اسمحوا لي أن أتعرض لهذه الحقائق التاريخية ليس فقط لاعادتها الى ذاكرة الممثلين المجتمعين في هذه الجمعية الموقرة ، ولكن لكي أقول ان اقليم غربي الصومال لا يختلف عن الأقاليم الأخرى ، التي منذ الحرب العالمية الثانية قد استفادت من عملية تصفية الاستعمار. اعترافا بالمبدأ العالمي لحق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال الوطني الوارد في ميثاق الأمم المتحدة . وان انكار هذا الحق من قبل الامبراطورية الاثيوبية هو مكمن الصراع في القرن الافريقي .

وكما أوضحت بالفعل فان القمع الاستعماري الاثيوبي قد تمخض عن ملايين من اللاجئين ، وفي الصومال وحده هناك ٧٠٠ ٠٠٠ شخص يقيمون في المعسكرات ، وعدد مماثل يعيش بين السكان في كل أنحاء البلاد . وما لم تحل مشكلة غربي الصومال على أساس ممارسة تقرير المصير لشعب غربي الصومال فان اللاجئين لن يكون بوسعهم العودة الى ديارهم في أمن وكرامة ، وهناك احتمال كبير بأن وجود اللاجئين في الصومال وفي البلدان الاخرى في القرن الافريقي سوف يمثل خطرا متزايدا على السلم والامن في المنطقة ويتخذ كذلك طابعا دائما يتطلب تقديم المزيد من الغوث والمساعدة من المجتمع الدولي . ان الموقف الخطير السائد الآن بالفعل في القرن الافريقي بسبب السياسة الاستعمارية لاثيوبيا ، سياسة القمع والابادة وانكار حق شعب غربي الصومال في تقرير المصير ، والشعوب الاخرى الخاضعة للامبراطورية الاثيوبية مثل اريتريا واروميا وتغراى . قد تدهور بسبب غزو أراضي جمهورية الصومال الديمقراطية في أول تموز/يوليه من هذا العام .

وبوصفكم ممثلين فانكم لا شك تعلمون أن حكومتي قد اتصلت بالعديد من الدول الأعضاء في الامم المتحدة بشأن هذا الغزو ، وقد قدمت تفصيلات عن طبيعة ومدى هذا العدوان السافر الذى شاركت فيه الدبابات وحاملات الجنود المدرعة والمدفعية البعيدة المدى وقاذفات القنابل المقاتلة التي قدمتها الى اثيوبيا دولة عظمى رئيسية بكميات كبيرة . ان فرق المدفعية الثقيلة الاثيوبية التي دعمتها القوات الأجنبية قد تمكنت من عبور الحدود حتى ٣٢ كيلومترا في العمق في محاولة لقطع طريق حيوى هام يربط بين الاجزاء الجنوبية والشمالية للصومال من أجل احداث الاضطراب وعدم الاستقرار في بلدى . ان مدينة غالدوغوب وقرية بلامبال قد تم احتلالهما وكذلك غالكايو العاصمة الاقليمية لمودغ قد تعرضت لغارات جوية من طائرات الميج ٢٣ .

Digitized by UNOG Library

ان الصومال قد عارض هذا الغزو لسيادته ووحدته الاقليمية وحقه في تقرير مصيره وفقا للمادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة ، ويقوم حتى الآن بصد المزيد من الاعتداءات على أراضيه ولسوء الحظ فان كلا الجانبين قد تعرض لاصابات وخسائر كبيرة في الممتلكات في هذه المناطق من بلدى التي كانت مسرحا للعدوان .

ان اثيوبيا قد حاولت الادعاء بأن قواتها ليست مسؤولة عن هذا العدوان السافر ضد الأراضي الصومالية ، ومع ذلك فان البيانات المسجلة للأسرى والهاربين من الخدمة مع الوثائق التي تم الحصول عليها بالروسية والامهرية توضح دون أى شك أن الجيش الاثيوبي هو الذى قام بالعدوان الواسع النطاق ضد بلادى .

ان استخدام الدبابات ت ٥٥ وطائرات ميج ٢٣ ، وحاملات الجنود المدرعة والمدفعية الثقيلة ومعظمها جديد ومزود بدليل التشغيل السوفياتي المؤرخ ١٩٨٢ ، ويحمل العلامة العسكرية الاثيوبية دليل واضح على مسؤولية اثيوبيا المباشرة عن هذا الغزو .

انه من المضحك أن القاعدة الجوية الرئيسية الاثيوبية بغوديه في اوغادين المحتلة والتي قامت منها الطائرات الاثيوبية بغاراتها على شعب الصومال هي نفس القاعدة الجوية التي طلب نظام اثيوبيا من الأمم المتحدة عن طريق تقرير بركول الوارد في وثيقة الجمعية العامة A/35/360 المؤرخة ١٢ أيلول /سبتمبر ١٩٨٠ ، أن تقوم بتمويله واعادة بنائه بافتراض أنها مركز للبعثات الانسانية في هذه المنطقة .

ان المجتمع الدولي قد أدان بشدة اثيوبيا لغزوها لبلادى - وهو مالا تخجل من انكاره- وعلى سبيل المثال فان المؤتمر البرلماني الذى عقد أخيرا بروما في ايطاليا قد أدان بشدة غزو اثيوبيا وطالب ضمن أشياء أخرى ، بالانسحاب الكامل العاجل وغير المشروط لكل القوات الاجنبية من أراضي جمهورية الصومال الديمقراطية . وبالمثل ، فان مؤتمر القمة العربي الذى عقد أخيرا في فاس بالمغرب قد أدان بشدة اثيوبيا على عدوانها وطالب بالالتزام بالمراعاة الكاملة لسيادة الصومال ووحدته الاقليمية .

Digitized by UNOG Library

ان شعب الصومال متحد في تصميمه على الوقوف بشدة ضد العدوان الاثيوبي وسوف تواصل القوات المسلحة الصومالية دفع الهجمات عن بلادى . ومع ذلك فلا ترغب حكومتي في أن يصبح القرن الافريقي منطقة دائمة الاضطراب ، تهدد السلم والامن الاقليميين والدوليين . لذلك ، يجب أن يجبر المجتمع الدولي اثيوبيا الاستعمارية على اجلاء قواتها من الأراضي الصومالية وأن تتوقف عن ارتكاب المزيد من العدوان ضد ترابنا . ومن جانبنا فاننا سنبقى مستعدين للتعاون في السعي من أجل تحقيق حلول سياسية فعالة لمشكلات المنطقة . والأمر المؤكد هو أن هذه المشكلات لن تحل بالاجراءات القمعية والعدوان المدبر . ان السلم والاستقرار يمكن أن يتحققا فقط لو تم تصحيح الأخطاء التاريخية وتم الاعتراف بالآمال الوطنية المشروعة واحترامها .

ان حكومتي تشعر بخيبة الأمل لفشل الدورة الاستثنائية الاخيرة في وضع برنامج شامل لنزع السلاح . كما نأسف لزيادة سباق التسلح بالاسلحة النووية ، ولنكسة المفاوضات بشأن اتفاقية حظر التجارب ، ووضع اتفاقية لمنع استخدام الاسلحة الكيميائية .

ومن الواضح ، لذلك ، أنه يجب مضاعفة الجهود من جانب الدول النووية والدول ذات القوة العسكرية من أجل ترجمة أهداف الدورة الخاصة العاشرة الى واقع عملي .

ومن المطلوب اتخاذ مبادرات جسورة وابداء مهارة سياسية على مستويات أعلى لجعل الدول النووية تخرج من هذه الحلقة المفرغة من الشك المتبادل ، ولازالة التهديد بالابادة النووية الذى يحدق بالعالم كله . وفي هذا الصدد ، فان بدء المحادثات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بشأن تخفيض الاسلحة الاستراتيجية ، والمستوى العالي للاهتمام العام والمشاركة العامة في قضايا نزع السلاح هي بعض الأسباب التي تحدونا الى التفاؤل .

ولقد تكرر التهديد مرارا بأن سباق التسلح النووى والبحث عن أسلحة جديدة تحدث الدمار الشامل يهددان بقاء الانسانية لدرجة أن هذا التهديد نفسه أصبح معرضا لفقد قدرته على تحقيق التقدم صوب نزع السلاح النووى . واحدى الحقائق التي لا يمكن تجاهلها أن مبالغ فلكية تنفق كل عام على الأسلحة النووية والتقليدية المتطورة مما يغذى التضخم العالمي ويعوق انشاء نظام اقتصادى دولي جديد أكثر عدالة .

Digitized by UNOG Library

ان التضخم العالمي بطبيعة الحال يؤثر على جميع الدول ، ولكن آثاره على البلدان النامية كانت قاسية بصفة خاصة . وبينما يعني التضخم في البلدان المتقدمة النمو الحد من الكماليات ، فانه في الدول الأقل نموا يعني الحرمان من ضروريات الحياة . وبالنسبة للبلدان الأقل نموا - والعديد منها ، مثل الصومال ، يعاني من الكوارث الطبيعية والصناعية ومشاكل الديون الكبيرة التي يحدثها التضخم والظروف التجارية المتفاقمة ، وخفض مساعدات التنمية - كانت للتضخم آثارا بالغة السوء .

ولا شك أنه يجب العمل على تحقيق أهداف التنمية التي التزمت بها الأمم المتحدة منذ انشائها ، خاصة ونحن نوشك على دخول عقد التنمية الثاني .

ان حكومتي تضم صوتها الى النداء الموجه الى البلدان المتقدمة النمو بأن تتعاون على البدء في المفاوضات العالمية الشاملة التي يمكنها أن تقدم قوة دفع جديدة لتنفيذ أهداف التنمية المقررة . وان الفجوة المتزايدة باستمرار بين البلدان الغنية والفقيرة لا يمكن أن تكون لصالح السلام والتقدم . ونحن نأمل أن يكون مفهوما أن الترتيبات الاقتصادية السائدة في الماضي لا يمكن أن تخدم ، بشكل عادل ، احتياجات عالم متكافل . وأن السلم والاستقرار اللذين توجد حاجة ماسة اليهما اليوم يسيران جنبا الى جنب مع النمو الاقتصادي . وأخيرا فانه سيكون لصالح الجميع لو قدمت المساعدة الى البلدان الفقيرة لتنمية مواردها الى الحد الذي يمكن به أن تسهم بدورها في اقتصاد عالمي مزدهر .

في ختام كلمتي أود أن أبدي ملاحظة ، فانه بينما يوجد سبب أكيد للقلق العميق بشأن عدم قدرة الامم المتحدة على حل المشاكل السياسية الدولية ، من المهم ألاّ يقع هذا اللوم على المنظمة وعلى ميثاقها ، بل على هؤلاء الذين يعاملون التزامات العضوية بعدم اكتراث واهمال أو ازدراء ، وكذلك الذين هم على استعداد لتأييد المنظمة فقط اذا كانت قراراتها تتمشى مع مصالحهم . وكما أوضح الامين العام في تقريره ، فانه في اطار التسوية السلمية للنزاعات ، لا زلنا نحتاج الى احساس بالمجتمع الدولي . واعتقد أن الاحساس بالمجتمع الدولي قد نما عن طريق انجازات الامم المتحدة المتعددة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والانسانية .

Digitized by UNOG Library

وكما يوضح جدول أعمالنا فان المسؤوليات التي يضطلع بها المجتمع الدولي تحت اشراف الأمم المتحدة تتدرج من قاع البحار الى الفضاء الخارجي . وان ترابط العلاقات والمسؤوليات المنشأة في المجالات الأقل في طابعها السياسي لن يمكن النيل منها . وان الأمم المتحدة ستبقى في المجال الأخير هي مركز الدبلوماسية الدولية وأمل البشرية في السلام .

السيد دونتسوب (جمهورية الكاميرون) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سأتقدم أولا بتهنئة للسيد هولاى لانتخابه بالاجماع لرئاسة الدورة السابعة والثلاثين للجمعية العامة . وهذا الاختيار يكرم صفاته كرجل وكدبلوماسي محنك وكذلك يكرم بلاده ، جمهورية المجر الشعبية التي أسهمت اسهاما ايجابيا في أعمال منظمتنا .

ويسعدني أن أؤكد له تعاون وفد بلادى الكامل في انجاز المهمة الصعبة والجليلة التي تقع على عاتقه ، التي تتمثل في توجيه أعمالنا في هذه الفترة التي تتميز بالعنف وعدم الاستقرار في شؤون العالم .

وأغتنم هذه الفرصة لكي أحيي سلفه سعادة السيد عصمت كتاني ، ممثل العراق ، على الكفاءة والصبر والحسم الذى أبداه في ممارسة مهامه الجليلة خلال الدورة السادسة والثلاثين وفي الدورات الخاصة للجمعية العامة التي عقدت هذا العام .

وأخيرا أود أن أعبر عن اعجابي للأمين العام السيد بيريز دى كويبار للشجاعة والكفاءة التي تولى بها ، منذ حوالي سنة ، المهام الجليلة التي أوكلتها اليه المنظمة .

ونحن نجد دليلا واضحا على هذه الصفات في الوثيقة الأساسية التي عرضت على الجمعية باعتبارها تقريرا خاصا بأنشطة المنظمة والتي طرحت مسألة حيوية للمجتمع الدولي ، وهي مستقبل الأمم المتحدة .

ومن المؤكد أن تقلص سلطة منظمتنا منذ بضعة سنوات أصبح مصدر قلق كبير للمجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

ولم يحدث أبدا أن كان الشعور بالانهيار في العالم بمثل هذه القوة . ان مبادئ الأمم المتحدة يجرى الاستخفاف بها على الرغم من أن احترامها شرط لقيام مجتمع دولي سلمي متناسق متوازن . وبدلا من إعمال هذه المبادئ ، يجرى غالبا اللجوء الى التهديد باستعمال القوة أو استعمالها في تسوية المنازعات . ان احياء الحرب الباردة والتنافس بين الدول الكبرى بدافع الهيمنة والسلوك الأناني لبعض الدول يؤديان عادة الى تجنب الأمم المتحدة في السعي من أجل ايجاد حلول للمشاكل التي تواجه العالم .

وعندما يتصادف أن تلجأ الدول الى الأمم المتحدة ، فان ذلك غالبا ما يكون بقصد اطلاق العنان لمواجهاتها الايديولوجية لأغراض الدعاية أو انتحال الأعذار حتى تنتصر وجهة نظرها هي دون غيرها . فاذا لم تنجح في هذا فانها لا تتردد في اعاقة عمل مجلس الأمن عن طريق اساءة استخدامها لحق النقض . لقد أنشئ هذا الحق ليكون أداة من أجل حماية الصالح العام — الذى لا يقدر بثمن — للسلم والأمن في العالم ، لا لكي يكون درعا لاتقاء الجزاءات التي يمكن أن تطبقها المنظمة حيثما وجدت انتهاكات صارخة لمبادئ الميثاق .

وفضلا عن ذلك ، من حقنا أن نشعر بالانزعاج ازاء المصاعب المالية الخطيرة الناشئة عن المساهمات الشحيحة للدول الأعضاء ، وبخاصة أكثرها ثراء ، في عمليات الوكالات المتخصصة التي أنشئت من أجل غرض نبيل هو تشجيع التنمية بشكل متناسق موحد .

وبصرف النظر عن تصور دور الأمم المتحدة ، فان الكاميرون ، وقد كان من قبل تحت وصاية المنظمة ، يؤمن بأن الأمم المتحدة ينبغي أن تظل الأداة المفضلة الوحيدة لصون السلم والأمن الدوليين ، والمحفل الذى لا بديل له للمفاوضات الدولية والمنبر لضمير البشرية .

ولذلك ، فقد رثينا دائما لشلل الأمم المتحدة وتداعي مصداقيتها ، باعتبارها مكانا لتسوية النزاعات الدولية في هذه الفترة من التوتر والاضطراب ، بينما ينبغي أن تتمتع بسلطة تتناسب مع نطاق وتعقيد القضايا الملتهبة التي يشهدها عصرنا .

وللأسف ، فان تضمين جدول أعمال دورتنا هذه مسائل عديدة يواجهها المجتمع الدولي على مدى عقود ، يدلل على الضعف المتزايد لمؤسستنا . وينبغي علينا أن نذكر من بين هذه المشاكل ،

Digitized by UNOG Library

قبل كل شيء ، مسألة نزع السلاح ، فقد كانت مثارا لقلق جميع الدول حتى قبل انشاء الأمم المتحدة . وقد تجدد هذا القلق من جرّاء الحالة النفسية الحادة التي أثارها تهديد الابادة النووية الذى يسيطر على العالم .

وبالرغم من سنوات طويلة من المفاوضات ، وتوصيات الجمعية العامة ، والاحتجاجات الشديدة للجمهور ، فان الوضع لايزال متفجرا بسبب انعدام الارادة السياسية بين الدول الكبرى ، التي زادت جميعها من انفاقاتها العسكرية ، والتي تواصل صنع أكثر الأسلحة تطورا وتعقيدا وأشدها فتكا .

ان الدورة الاستثنائية الثانية للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح التي عقدت في أوائل هذا الصيف في نيويورك لم تفلح حتى في التوصل الى نص يصدر بتوافق الآراء ، كما فعلت الدورة الاستثنائية الأولى المكرسة لنزع السلاح في سنة ١٩٧٨ . ولم تتوصل هذه الدورة الا الى شيء واحد فقط ، هو منح بعض الزمالات الدراسية في موضوع نزع السلاح . وهذا يدلل بلا شك على أن الدول الكبرى وتحالفاتها العسكرية المتنافرة ، التي تناضل من أجل السيطرة على العالم ، ليست مستعدة بعد لأن تتحد في حوار جاد يؤدى بنا بكل تصميم الى نزع السلاح العام الكامل الذى نادت به قرارات عديدة للأمم المتحدة .

ان مسألة الشرق الأوسط ، المطروحة علينا منذ سنة ١٩٤٧ ، قد اعتراها المزيد من التطورات المأساوية التي روّع لها المجتمع الدولي ، وأثارت قلقه منذ اجتياح لبنان في ٦ حزيران/يونيه من هذا العام . اننا ندين بشدة المجازر البشعة التي ذهب ضحيتها نساء وأطفال وشيوخ في معسكرى اللاجئين الفلسطينيين في بيروت الغربية . ومن المؤسف ، أن قرارات ومقررات مجلس الأمن بشأن مسألة الشرق الأوسط ، لاسيما فيما يتعلق بفلسطين ، قد ظلت حبرا على ورق .

وما برحنا نكرر القول بأن حل المشكلة الفلسطينية هو مفتاح أية تسوية دائمة عادلة شاملة لمسألة الشرق الأوسط . ويفترض ذلك ضمنا أن اسرائيل ، مثل الدول الأخرى في المنطقة ، لها الحق في أن تعيش في سلام داخل حدود آمنة معترف بها ، ولكن عليها أن تنسحب من الأراضي العربية التي احتلت في سنة ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس ، وعليها أن تعترف بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف ، ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية ، بما في ذلك حقه في وطن عربي فلسطيني .

لقد حان الوقت ، بلا شك ، للجهود المكثفة التي تبذل الآن ، أن تنهي المأساة الطويلة

Digitized by UNOG Library

الدائرة في الشرق الأوسط ، وأن تراعي هذه الحقائق الأساسية ، والا فان السلم والأمن الدوليين سيظلان مهددين في هذه المنطقة الحساسة للغاية من العالم ، التي يحتمل أن تستعمل فتيلا لاشعال انفجار عالمي .

ان الأزمة الناميبية ، وسياسة الفصل العنصرى الأساسية التي يتبعها نظام جنوب افريقيا العنصرى ، تشكلان في افريقيا مثلين من الأوضاع النمطية التي يمثل تدهورها على مدى ثلاثة عقود تحديا مهينا للمجتمع الدولي .

وبالرغم من الوسائل المختلفة التي وضعها ميثاق الأمم المتحدة لانهاء هذه الأوضاع البالية التي لقيت ادانة عالمية ، فان جنوب افريقيا لم تتراجع قيد أنملة حتى الآن بالرغم من البيانات العديدة وادعاءات التفاوض التي كررت اصدارها للظهور بمظهر المستعد للتعاون مع الأمم المتحدة في تسوية هذه المسائل .

وبالرغم من أن هذا الموضوع يمت الى تصفية الاستعمار ، وبالرغم من أنه على جانب من الوضوح لا يدع مجالا للشك ، فان مسألة ناميبيا التي طرحت للبحث منذ الدورة الأولى لجمعيتنا في سنة ١٩٤٦ ، لاتزال مدرجة على جدول أعمالنا بعد ذلك بستة وثلاثين عاما .

ومع ذلك ، من المهم أن نذكر أن الجهود الصابرة الشاقة التي بذلها مجتمعنا الدولي ، قد جعلت من المستطاع في النهاية التوصل الى توافق عريض في الآراء ، انضمت اليه جنوب افريقيا ذاتها للتوصل الى حل للمشكلة في نطاق قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) . وبينما يظل هذا القرار الأساس لأية تسوية سلمية لاحلال الاستقلال الحقيقي لناميبيا ، فان التسويفات والمراوغات التي عودتنا عليها جنوب افريقيا تثير بعض الشكوك حول الرغبة الحقيقة للأقلية العنصرية في بريتوريا في رفع قبضتها عن هذا الاقليم الدولي .

ويصح ذلك أيضا على سياسة الفصل العنصرى اللاإنسانية ، التي أدانتها الجمعية العامة بالاجماع باعتبارها جريمة ضد الانسانية ، واعترف مجلس الأمن بأنها تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين . ومع ذلك ، فان جنوب افريقيا بعد أن اعتبرت خارجة على القانون واستبعدت من المجتمع

Digitized by UNOG Library

الدولي لا تزال تتهرب من العقوبات التي نص عليها في الفصل السابع من الميثاق ، وتدعم جهازها القمعي ضد الأغلبية السوداء التي لا تزال محرومة من أبسط حقوق الانسان .

ان العناد الاجرامي لنظام بريتوريا العنصرى ، لا يمكن تفسيره الا في ضوء التأييد القوى الذى يتمتع به حتى في منظمتنا ، والذى يستخدمه ليقوم ، دون عقاب ، بأعمال عدوانية ضد الدول الافريقية المجاورة له . اننا ندين هذه الأعمال التي تخلق في جنوب افريقيا مناخا من عدم الاستقرار والتوتر الخطير وتهدّيه . اننا نؤكد تضامننا مع شعب ناميبيا في نضاله من أجل استعادة استقلاله والتمتع بجميع حقوقه تحت رعاية المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية " سوابو " ، الممثل الأصيل الوحيد لهذا الشعب . كما أننا نقف يدا بيد مع دول خط المواجهة في افريقيا ، التي بذلت تضحيات كبيرة عن طيب خاطر لتنتصر حرية وكرامة الرجل الأسود في جنوب افريقيا .

اننا ندرك جميعا القرارات العديدة الواضحة ، والمقررات الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن بشأن مسائل أخرى هامة لم تحل بعد وتثير التوتر والبلبلة اللذين يعكران المناخ الدولي .

هناك أولا مشكلة قبرص . وبهذا الصدد طالبنا ، في مناسبات عديدة ، بسحب القوات الأجنبية من ذلك البلد كأساس لتسوية هذه المشكلة وأكدنا ، من جديد ، ضرورة احترام سلامة أراضي هذه الدولة ووحدتها وعدم انحيازها . وقد آن الأوان لتنفيذ القرارات المعتمدة بشأن هذه المشكلة .

وفيما يتعلق بمشكلة كمبوتشيا ، علينا أن نؤكد مرة أخرى على أن الحل السياسي هو الحل الممكن الوحيد لهذه المشكلة ، ولا يجوز التدخل فيه من الخارج بأية طريقة كانت ولذلك نود أن نؤكد مرة أخرى على أن شعب كمبوتشيا ذاته له الحق في تقرير مستقبله وخياراته السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ويجب بذل كل مجهود لتشجيع تحقيق هذه الأهداف .

Digitized by UNOG Library

وينطبق نفس الشيء على افغانستان ، حيث لا يزال الموقف يهدد السلم والامن والاستقرار في منطقة جنوب شرقي اسيا برمتها . وهنا ايضا يكتسي سحب القوات الاجنبية والاحترام التام لاستقلال هذا البلد وسيادته وسلامته الاقليمية وعدم انحيازه ، في راينا ، اهمية اساسية لتسوية هذه المسألة .

اننا نشعر بقلق عميق بسبب التطور الخطير لهذه المشكلات التي تسبب قلقا بالغا للمجتمع الدولي .

ان الصعوبات التي تواجهها الأمم المتحدة في أداء دورها الهام في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين ، منعتها من تحقيق جزء آخر من رسالتها النبيلة يتمثل في : " تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية " . ويمثل التأخر في بدء المفاوضات العالمية الشاملة التي نص عليها قرار الجمعية العامة ١٣٨/٣٤ ، مثالا صارخا في هذا الصدد .

وبالرغم من التنازلات الجوهرية التي قدمتها مجموعة الـ ٧٧ ، والارادة السياسية التي أبدتها هذه المجموعة أثناء المشاورات التي دارت خلال الدورة السادسة والثلاثين ، لا يزال هذا القرار دون تنفيذ بسبب تعنت بعض البلدان الصناعية .

ولا يمكن أن تنجم عن هذه الاعاقة سوى آثار سلبية على الاقتصادات الهشة للبلدان النامية ، وعدم الاستقرار فيها، لأن بعض الأهداف الأساسية لاستراتيجية الأمم المتحدة الانمائية الثالثة ، مثل زيادة معونة التنمية الرسمية أو تعبئة الموارد لصالح البلدان الأقل نموا ، لم يتم تحقيقها وفقا للجداول الزمنية المقررة .

ان كشف حساب مؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار يبين أن من الممكن ، باستعادة التضامن وزيادته ، وبالارادة السياسية ، التوصل الى نتائج تحافظ على المصالح الأساسية لجميع الدول وتعزز من هيبة منظمتنا .

وبالفعل فبعد ثماني سنوات من المناقشات المكثفة والصعبة ، أدت المفاوضات بشأن قانون البحار الى اعتماد ، اتفاقية جديدة تغطي جميع جوانب هذه المشكلة في الصيف الماضي .

ولكن كيف يمكن للمرء أن يخفي أسفه لتردد بعض البلدان في المشاركة في هذه النتيجة ؟ اننا نتقدم اليهم بنداء عاجل لينضموا الى التوافق العام في الآراء .

Digitized by UNOG Library

ان وضع الاقتصاد العالمي الذى يغلب عليه الانكماش ، والبطالة ، والتضخم المستشرى ، وعدم الاستقرار النقدى ، يعطينا سببا آخر للشعور بالقلق العميق لأنه يؤثر على جميع قطاعات الأنشطة في جميع البلدان ، وبصفة خاصة في بلدان العالم الثالث ، التي كانت بالفعل الضحية الرئيسية له ، كما ورد في تقارير جميع الوكالات المتخصصة ، وبصفة خاصة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي .

وبالفعل ، فان الوضع في البلدان النامية ، وبصفة خاصة في البلدان الأقل نموا ، من أكثر الأوضاع صعوبة . فالعجز في حساباتها الجارية يتزايد بسبب التدهور المستمر في شروط المبادلات ، وتصاعد أسعار الفائدة ، في حين أن اللجوء المتزايد الى أسواق رأس المال والى الاحتياطي لتمويل هذا العجز يزيد عبء ديونها الخارجية ويقلل من فرص تنميتها .

ويرى وفد بلادى أنه لا يمكن حل هذه الأزمة الا عن طريق تطبيق التدابير التي تحظى بتأييد عام في اطار النظام الاقتصادى الدولي الجديد .

وسنكون مخطئين اذا لم نشرع في مواجهة هذه المشكلة بموقف متضامن . وسيتبين لنا عدم جدوى اللجوء الى تدابير قائمة على المصلحة الفردية ، كالسياسات ضيقة الأفق التي تعد الحمائية المتزايدة والانتقاء المفرط في مجال النقد مثلين لها . لقد وصل الاقتصاد العالمي بمجموعه ، بالفعل ، الى منعطف خطر يمكن أن تترتب عليه مشاكل اجتماعية - اقتصادية قد تهدد وجود دول شابة ذاته .

ان مسؤولية هذا الموقف تقع أساسا على البلدان المتقدمة النمو ، التي يبدو أنها غير مقتنعة بأن حل الأزمة الاقتصادية الحالية يتطلب ، بصورة متزايدة ، نهجا عالميا بدلا من عمليات تصحيح محلية ، يتضح في النهاية أنها مجرد علاج مسكّن وقتي .

هذا النهج ، يتجاهل عمدا التكافل الحقيقي لجميع عوامل الاقتصاد العالمي ، التكافل الذى أكدت الخبرة ضرورته مرارا .

وبقدر ما يهم الأمر دولة الكاميرون ، وكما أشار رئيس الدولة فيها ، فمن المؤكد أن بدء المفاوضات العالمية الشاملة في اطار الأمم المتحدة ، في هذا الوقت ، يوفر أفضل سبيل لتشجيع تطوير علاقات اقتصادية أكثر عدلا وانصافا بين الدول . ان هذا الاضطراب في الاقتصاد العالمي لا يمكن

Digitized by UNOG Library

التغلب عليه الا في ظل جو من التعاون ، وبذل الجهود المشتركة ، والحوار بين جميع الدول وشعوبها . وهذا يعني أنه يتعين تنظيم العلاقات الدولية تنظيما ديمقراطيا ، ويتطلب وجود رغبة حقيقية واضحة لاعادة تنظيم العلاقات بين الدول الصناعية ودول العالم الثالث ، بشكل منصف ، في اطار التضامن على المستوى العالمي .

أنشئت منظمة الأمم المتحدة للحفاظ على بعض المثل العليا والمبادئ التي تضمن السلم والأمن الدوليين ، وتنهض بالتقدم والتنمية المتضامنة للدول الأعضاء ، في اطار احترام مدونة للسلوك حدد الميثاق مبادئها بوضوح . ولهذا الغرض ألزمنا الآباء المؤسسون لهذه المنظمة بأن نمارس التسامح ، وأن نعيش في سلم في ظل حسن الجوار ، وأن نتخلى عن استخدام القوة في تسوية المنازعات ، وأن نلجأ الى المؤسسات الدولية لتعزيز التقدم الاقتصادي والاجتماعي لجميع الشعوب .

وهناك جيل واحد فقط يفصل بيننا وبين الاعلان المجيد لهذا الالتزام . وفي ضوء بعض المواقف المؤلمة ، وبالأحرى التي لا يمكن التسامح معها ، التي أشرنا اليها قبل قليل ، نشعر أننا فقدنا هذا الالتزام ، الذي تحملناه بحرية . ان الفارق الكبير بين المثل العليا للميثاق التي أيدتها الدول الأعضاء ، وبين السلوك الحقيقي لتلك الدول ، يمثل العلة الأساسية للأزمة التي تكتنف هذه المنظمة ، والتي لست في حاجة الى تكرار القول بأنها أشبه ما تكون بمرآة تعكس مجتمعنا .

ان التوسع الذي حدث في الأمم المتحدة نتيجة لبزوغ دول شابة ، عزز مهمتها العالمية ، وهذا يعني أنه يتوجب على جميع الدول الأعضاء أن تؤكد من جديد ولاءها للمنظمة حتى تستطيع أن تؤدي دورها بالكامل .

يجب أن تشكل صفة العالمية هذه ، الآخذة بالتزايد ، والتي اكتسبت الشرعية بناء على حكم الأغلبية ، أساسا للنظام القانوني الدولي . لكن هذا التطور أدى ، في رأينا ، الى خلق شعور بخيبة الأمل لدى الدول العظمى جعل المنظمة تنحى جانبا في صدد تسوية مشكلات رئيسية تؤثر على مصائر الشعوب . ونحن ندرك بالتأكيد المسؤوليات الخاصة التي تقع على عاتق تلك الدول في تسيير الشؤون الدولية ، ولكننا سوف نستمر في تكرار القول ، في عالم أكد التقدم في العلم والتكنولوجيا فيه التكافل بين الدول ، بأنه ما من دولة ، مهما كانت قوية ، تستطيع بمفردها أن تحل مشاكل البشرية .

Digitized by UNOG Library

وعليه ، فان من الأهمية بمكان ، أن نرجع الى ما أوحى بانشاء هذه المنظمة ، وأن نؤيد المقترح الحكيم للأمين العام بأن يعقد مجلس الأمن سلسلة خاصة من الاجتماعات ، على أعلى المستويات ، بهدف ايجاد السبل والوسائل التي تعيد لهذا الجهاز الأساسي الفاعلية والسلطة الضروريتين اللتين تسمحان له بممارسة المسؤوليات الخاصة التي أناطها الميثاق به .

اننا نشعر بالامتنان لأن الأمين العام أثار ، بشكل لا يقبل الجدل ، مسألة جدوى الأمم المتحدة ذاتها ، والموضوع يتعلق بمعرفة ما اذا كنا ، نحن الدول الأعضاء ، على استعداد لأن نترك هذه المنظمة تموت على غرار عصبة الأمم ، أم أننا مصممون على انعاشها بضمان أن يتفق سلوكنا مع مبادئ الميثاق ومثله العليا .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة للكاميرون أن الاجابة واضحة . وكما أعلن صاحب السعادة أحمدو أهيجو منذ عشر سنوات من فوق هذا المنبر :

"ان وحدة المصير الانساني هي اليوم أكثر تحديدا ووضوحا من أى وقت مضى . وللمرة الأولى في التاريخ ، تصبح الانسانية كلا واعيا بذاته . وللمرة الأولى ، تتوفر للانسان الوسائل لتشكيل مصيره ومعالجة البؤس ، ومعارضة سيادة العنف والانتصار عليها . هل من الخيالي أن نطالب الأمم المتحدة التي تمثل مستقر آمالنا في عالم أفضل بأن تستخدم كل السبل لكي يصبح هذا العصر ، الذى يشهد بزوغ الحضارة العالمية ، بداية لسيادة الأخوة الانسانية الحقيقية في العالم ؟" . (A/PV.1780، الفقرتان ٣١ و ٣٢)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لقد استمعنا الى آخر المتكلمين في جلسة بعد ظهر اليوم .

هناك اثنان من الممثلين هما السيد ممثل المغرب والسيد ممثل اثيوبيا قد طلبا ممارسة حقهما في الرد . فهل لي أن أذكرهما بأنه تمشيا مع القرار ٣٤/٤٠١ للجمعية العامة فان ممارسة حق الرد تقتصر على عشر دقائق وينبغي أن تدلي الوفود بكلماتها في هذه الحالة من مقاعدها .

السيد بن هيما (المغرب) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : في البيان الذى ألقاه بالأمس ممثل انغولا أمام الجمعية العامة فانه أثار مسألة الصحراء الغربية بصورة غامضة متعمدة ومثيرة للبس ، وقدم بيانات تتسم بالأكاذيب وبالتناقضات وقد أغفل المعطيات الموضوعية للمسألة وتطورها التي منعت للأسف حلها المناورات المخزية التي تقوم بها مجموعة من الدول خابت آمالها في أطماعها .

وان وفد المغرب لن يدهش حيث أن وزير خارجية انغولا هو من الذين اشتركوا في المهزلة التي تدعو الى السخرية والتي مثلت في أديس أبابا في فبراير/شباط الماضي في تحد سافر لميثاق منظمة الوحدة الافريقية ، والقرارات التي وافقت عليها قمة نيروبي التي شاركت فيها حكومته .

ان ممثل انغولا يعلم تماما أن الضربة التي وجهت في أديس أبابا قد رفضتها بقوة الغالبية العظمى للدول الافريقية لأنها تشكل انتهاكا خطيرا للقانون . وهذه الضربة لم تؤد الى تحقيق الغرض الذى كان يبغيه مدبروها فحسب ، بل انها فضلا عن ذلك زجت بمنظمة الوحدة الافريقية في أزمة تهدد وجودها ذاته .

Digitized by UNOG Library

ومن المؤسف أن انغولا التي كانت خلال أعوام النضال الذى خاضته تتمتع بتأييد منظمة الوحدة الافريقية قد دخلت في هذه المغامرة المؤسفة . ويجب أن تتحمل اليوم مسؤوليتها عن أزمة خطيرة تهدد افريقيا بصورة جدية .

ان المملكة المغربية بلسان وزير خارجيتها قد عرضت الموقف بشأن هذا الموضوع ، وقد كررنا رغبتنا في احترام التزاماتنا في اطار الشرعية ، وذلك وفقا لقرار مؤتمر القمة الثامن عشر لرؤساء دول وحكومات الدول الافريقية .

ان منظمة الوحدة الافريقية قد رفضت بصورة قاطعة قبول ما يسمى بالجمهورية الصحراوية التي لا تستجيب لأية معايير تحدد شكل الدولة . ومن الصعب أن نرى كيف يقوم وزير خارجية انغولا بدعوة المغرب الآن لفتح باب المفاوضات مع دولة لا توجد الا في أحلامه .

السيد ديويسا (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد نائب الرئيس ، بتولي ابن بارز من أبناء افريقيا من فولتا العليا للرئاسة للجمعية العامة في هذا الوقت ، وفي حضور الكثير من الأشقاء الأفارقة ، ومن الدبلوماسيين الآخرين من جميع أنحاء العالم ، الذين أثق تماما بادراكهم للتاريخ ، لست في حاجة الى اللجوء الى دحض رواية وزير الخارجية ايان بارس للتاريخ الاثيوبي .

ان وزير خارجية الصومال قد تعلم التاريخ في جامعة بولونيا ، ولهذا فاننا حصلنا على حساء بولوني تعس ولم يقدم لنا شيئا من التاريخ .

ان الأنظمة المتتالية في الصومال قد أبدت سرعة رعناء في ممارسة سياستها التوسيع رقعة أراضيها على حساب جاراتها . وفي الماضي ادعت حقها في الأراضي وقد حاولت دون نهاية اللجوء الى السلاح لتعزيز هذه المطالب عندما ظنت أن بوسعها أن تقوم بذلك . وفي أوقات أخرى فانها طالبت بتطبيق مبدأ تقرير المصير على جزء من دول ذات سيادة .

واليوم ان وزير خارجية الصومال قد تحول الى الخيار الثاني . فبعد انهيار عدوان الصومال في ١٩٧٧ في هزيمة مخزية يمكن أن نفهم أن هذا قد كان هو الخيار الوحيد .

ولكن دعوني أخبره الآن وفي هذه الجمعية أن مبدأ تقرير المصير وهو من المبادئ السامية لا يمكن الاستعانة به في تقسيم أوصال دولة ذات سيادة استجابة لمطامع الصومال . وكذلك لا يمكن

Digitized by UNOG Library

لنظام يقوم على الطغيان ويسمح بأن تصبح أجزاء من أرضه قواعد امبريالية ، لا يمكن لهذا النظـام أن يطالب بحق تقرير المصير لشعوب حرة في مكان آخر .

ان وزير خارجية الصومال ينبغي للمرة الأخيرة أن يعرف أن اثيوبيا عازمة على الحفاظ علـــى وحدتها التاريخية ، وأفضل نصيحة للصومال هي أن تحترم وثائق الأمم المتحدة ، التـــي جعلـــت منها للمرة الأولى في ١٩٦٠ بلدا مستقلا ، وأن تحترم أيضا المبادئ الأصيلة والقرارات الأساسية بشأن الحدود الافريقية .

ان ما قاله الآن وزير خارجية الصومال أمام هذه الجمعية يمكن أن يلخص على النحو التالـــي : ان البيان ، باختصاره وقصره على الأساسيات ، يمثل محاولة لصرف الانتباه عن حقيقة الظروف التـــي تواجهها الصومال اليوم . ولا يمكن لأى قدر من التزييف وتشويه الحقائق أن يخفي الانتفاضة الشعبيـة التي هزمت وتحدت كل المحاولات المنظمة لاخفاء الحقيقة . وواقع الموقف أن هناك حربا أهلية تـــدور في الصومال .

وان وفد بلادى يرفض لذلك رفضا قاطعا الاتهامات الكاذبة التي لفقتها السلطات في مقديشو من أجل القاء اللوم على اثيوبيا فيما يتعلق بمشاكلها الداخلية وفي الواقع ان هذه الحملة الدعائيـــة العقيمة التي تقوم على تزييف ضخم وتشويه للحقائق ، هي أكذوبة ضخمة اصطنعها نظام قدرته على الشـر والخداع والمراوغة والتشهير من الأمور الثابتة .

وبالمثل ، فان سياسة اثيوبيا البناءة ، وسياسة التعاون وحسن الجوار التي تتبعها اثيوبيـا ، والتزام اثيوبيا باحترام السيادة والسلامة الاقليمية لجاراتها بما في ذلك الصومال من الأمور الثابتة .

وحتى في ١٩٧٨ عندما كانت اثيوبيا ضحية للعدوان من قبل الصومال فان قواتها الدفاعيـــة لم تعبر الحدود لملاحقة الغزاة بالرغم من أنه كان من حقها المشروع أن تقوم بذلك دفاعا عن النفس .

وفيما يتعلق باثيوبيا ان النزاع داخل الصومال هو مشكلة داخلية تماما . وفي الواقع عندمـــا أعلن رئيس دولة الصومال حالة الطوارئ في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٠ فانه قال :

"عندما أفكـر في السلب ، والسرقة ، والمحاباة ، والقبلية ، وسوء تخصيص الأموال ، والابتزاز ، وعندما آخذ في الاعتبار الأقاويل والشائعات التي تنتشر بين الشعب الصومالـي ،

Digitized by UNOG Library

وتبديد الثروة الوطنية ، والفساد والأكاذيب والقبلية وغير ذلك من ألوان الفساد الأخير ، فانني أعلن حالة الطوارئ " .

ان هذا هو ما قاله رئيس الصومال .

هذا هو اعتراف رئيس الصومال الذى حاول وزير خارجية الصومال أن يشكك في بيانه بعد ظهر اليوم . ولكن هذا البيان قد تأكد أيضا في مقال نشر مؤخرا في النيويورك تايمز وهي صحيفة ليست معروفة بسلوكها غير الودى تجاه الصومال . وقد جاء في هذا المقال :

" ان الفساد قد أصبح أسلوبا للحياة في الصومال . ان الوساطة والقبلية قد بلغتا أبعادا ضخمة . وجميع المراكز الرئيسية تقريبا يشغلها أناس من قبيلة الرئيس ومن أصهاره . وأكثر من ٦٠ في المائة من الضباط من أعضاء القبيلة . والأمر الأكثر مدعاة للانزعاج هو سجن الآلاف من المهنيين . وفي أواخر العام الماضي تم القاء القبض على ٣٠ من المهنيين الشبان وسجنوا بتهمة التخريب . وكانت جريمتهم الوحيدة هي أنهم قاموا بتنظيف المستشفيات والمدارس القذرة التي طال نسيانها بأنفسهم . وهؤلاء المهنيون معتقلون دون امكان الاتصال بهم ويجرى تعذيبهم " .

Digitized by UNOG Library

ولا يمكن تصور لوم اثيوبيا على كل ذلك . ولا يمكن أن تعتبر مسؤولة عن المظاهرات الجماعية للصوماليين الوطنيين ضد النظام في داخل الصومال أو في أجزاء أخرى من العالم .

ولا يمكن أن نتهم بارتكاب الاعتداءات ضد الشعب المجاور الذي لا نتمنى له سوى الحرية والسلام والرخاء .

ولذلك فان على الوزير نفسه أن يعنى بهذه المشاكل وأن يخاطب الأطراف المعنية مباشرة .

فالذين يقاومون النظام في مقديشيو قد اعلنوا عن مسؤوليتهم الكاملة لمعارضتهم ما يسمونه :

" أكثر نظم الحكم ارهابا وفسادا واستبدادا والذي يقوم على حكم العشيرة لصالحها الذي شهدته الصومال طيلة تاريخها الطويل ، حكومة تضم ٧٨ في المائة من الأقارب والأشقاء وأبناء العم وأبناء الاخوة والاصهار ، وحيث يشغل ٩٨ في المائة من المناصب الهامة عشيرة مريهان التي لا تشكل أكثر من ٢ في المائة من سكان الصومال ، وهو نظام يكون فيه الانتماء الى العشيرة من خلال الزواج وغيره من الروابط هو المؤهل الوحيد لشغل المناصب العليا " .

ومما له دلالته أن صحيفة الغاديان الصادرة في ١٥ تموز/يوليه ١٩٨٢ قد أوردت :

" ان الحركة الوطنية الصومالية والجبهة الديمقراطية لخلاص الصومال قد عززتا بالهاربين من الجيش الصومالي ؛ ومن بينهم عدد كبير من الضباط ذوي الخبرة العالية والمعرفة الممتازة بالأرض وبقوة وانتشار القوات التي لا تزال موالية للسيد برى " .

وفي هذا الصدد أخطر رئيس دولة الصومال شخصيا الصحافة في ١٦ تموز/يوليه ١٩٨٢ :

"يجب أن تطبق القوانين على أساس العدالة ، وأن تتم محاكمة المجرمين بناء على أحكام القانون " .

هذه هي حقائق الموقف . وهذه الملاحظة من الرئيس ، في حد ذاتها ، هي اعتراف منه بطبيعة الصراع الداخلي . ان الشعب الذي أشار اليه رئيس الصومال على أنه " مجرمين " هم قبائل مريهان وميجيرتين واسحاق وكيد يبورسى والقوميات المضطهدة الأخرى

Digitized by UNOG Library

في الصومال ، التي حملت السلاح لتحرر نفسها من الاستبداد والذل واستغلال الحكم من الأقلية لصالحها ، هذا الحكم يخترع دائما المخاطر الخارجية لكي يحصل على العتاد العسكري ، والمساعدات المالية للبقاء في السلطة .

ولقد رأينا أيضا أن نظام مقديشيو ليس وحده في مخطط التلفيقات هذا . ومثلما استخدم النصير ذريعة الاعتداء الوهمي للاسراع بتسليم المعدات العسكرية ، فان الدول العميلة الأخرى انضمت الى جماعة المرتزقين للادعاءات الصومالية الواهية ضد بلادي .

ان ممثلي الاردن والكويت وبلدان عربية أخرى من خلال بياناتهم في المناقشة العامة اختاروا أن يشيروا الى قضية تقع برمتها في اطار الولاية الداخلية لاثيوبيا . وبالقدر الذي لا تتدخل به اثيوبيا في الشؤون الداخلية للدول الأخرى ، كنا نظن أنهم أيضا سوف يمتنعون عن التدخل في شؤوننا الداخلية .

الرئيس (ترجمة فورية عن الفرنسية) : أود أن أوجه انتباه ممثل اثيوبيا الى أنه تجاوز مدة العشر دقائق المسموح بها للبيانات الملقاة ممارسة لحق الرد . واعطيه الكلمة مرة أخرى طالبا منه توخي الايجاز الشديد .

السيد ديريسا (اثيوبيا) (ترجمة فورية عن الانكليزية) : سوف أكون موجزا سيدي الرئيس . وآخذا في الاعتبار ان كل هذه الدول لم تتمكن حتى من تنظيم شؤونها الداخلية وتجهل الحقائق الاساسية بصورة مثيرة للشفقة ، فان اهتمامهم بشعوب القرن الافريقي لا يمكن أن يكون اهتماما حقيقيا . واذا كان هناك حاجة الى دليل في هذا الصدد فان تذبذبهم المخزي الذي يكاد أن يكون تواطؤا في المذبحة الجماعية لاشقائهم العرب — الشعب الفلسطيني — هو دليل بارز الحروف أمام العالم كله ليراه ويفكر فيه .

وهذا " القلق " الذي هو في غير موضعه ، من الواضح أنه لا يمكن أن يعزى الا الى هدفهم الاستراتيجي في زعزعة استقرار الحكومات الثورية في المنطقة . ومن المهم في هذا السياق أن نلاحظ أن البلدان الثلاثة جميعها تحكمها أنظمة استبدادية ليس لديها من حب للتطورات الثورية في أي مكان من العالم ، لاسيما في المنطقة القريبة منهم .

Digitized by UNOG Library

السيد ادان (الصومال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان مندوب اثيوبيا ، الذى تحدث في حالة من الغضب الشديد ذكر ملاحظات تنتقص من شخصية وزيرى وجامعته . واتساءل ما اذا كان قد ذهب الى الجامعة هو نفسه على الاطلاق . وكذلك اختار ان يتهجم على حكومتي في بيان من الواضح انه لم يكن ردا على الملاحظات التي اوردها وزيرى من قبل ، ولكنه قد اعد تفصيلا منذ بعض الوقت ، ولا يمكن ان يعتبر بيان لممارسة حق الرد . آن ممثل نظام الارهاب الاحمر لدولة أثيوبيا الامبراطورية لا يستطيع ان يتهم حكومتي بالاعمال التي سردها هنا . وسوف تتاح لنا الفرصة للرد على ادعاءاته تفصيلا في الوقت المناسب .

المهم هو ان اثيوبيا هاجمت حكومتي وغزت ارض جمهورية الصومال الديمقراطية . وهذا معروف للمجتمع الدولي بأسره . لقد ذكر وزير خارجيتي في السابق ان الاتحاد البرلماني الدولي — الممثل بشكل واسع في العالم — الذى اجتمع في روما مؤخرا ، ادان اثيوبيا بشدة على غزوها للصومال ، وطالب بانسحاب كل القوات الاجنبية من بلدى على الفور ودون قيد او شرط .

هذه هي النقطة التي كان يجب على ممثل اثيوبيا ان يتناولها . وكان يجب عليه الا يحاول آن يخفي غزو بلدى بالاتهامات الموجهة ضدها وبتحوله عن الموضوع . لقد ذكر وزيرى ان فرق المشاة الاثيوبية المسلحة تسليحا ثقيلا تساندها قوات اجنبية قد عبرت الحدود في احدى النقاط وبعمق يصل الى ٣٢ كيلومترا - وهي لا تزال هناك - وذلك في محاولة لقطع طريق شرياني هام يربط جنوب جمهورية الصومال الديمقراطية بشمالها لتعطيل طريق حيوى رئيسي في بلادى .

وأوضح ايضا ان الافادات المسجلة للمساجين والهاربين من الخدمة مع الوثائق التي تم الاستيلاء عليها المكتوبة بالروسية والامهرية توضح دون أى شك ان الجيش الاثيوبي هو الذى قام بالعدوان الواسع النطاق ضد بلادى . واستخدام دبابات ت — ٥٥ ، والميغ ٢٣ وناقلات الافراد المدرعة والمدفعية الثقيلة — معظمها جديدة وكاملة مع دليل التشغيل السوفياتي لعام ١٩٨١ بل وايضا ١٩٨٢ وتحمل العلامات العسكرية الاثيوبية — كل ذلك يقوم دليلا لا يدحض على مسؤولية اثيوبيا المباشرة عن عملية الغزو .

Digitized by UNOG Library

هذا هو ما تفعلـه في بلد ى اثيوبيا التي يزعم ممثلها الان ان حكومته تحـــترم الوحد ة الاقليمية للبلد ان الاخرى . ان اجتماع القمة للجامعة العربية الذ ى عقد في فـاس منذ شهر فقط ، اد ان ايضا اثيوبيا وطالبها بسحب قواتها من الأراضي الصومالية . هـــذه هي النقطة التي ينبغي على هذه الجمعية أن تتناولها . ان اثيوبيا قد انتهكت السلـــم والأمن الد وليين . ولا يمكن لأى قدر من الصياح واتهام الصومال بأشياء بغيضة ان تغيـــر هذه الحقيقة .

الحقيقة التي لا تزال باقية هي أن القوات الاثيوبية موجود ة الآن على الاراضـــي الصومالية . وقد استولت على مد ينة غالد وغـوب وقرية بلامبالي ومازالت هناك . نحـــن على استعداد لنرى هذا لا ى شخص يود ان يذ هب الى هناك ليتاكد من الحقائق بنفسه . هذه هي الحقيقة التي ينبغي لممثل اثيوبيا ان يتناولها . ان اثيوبيا معتد ية وينبغي على هـــذه الجمعية أن تقول لها ذلك .

ان ممثل اثيوبيا قد أعد بيانا مفصلا . ومن الواضح أنه لم يكن يرد على بيان وزيـــر بلاد ى وانما أتـى الى هنا ببيان ، وانني احتفظ بحقي في الرد على ذلك البيان في الوقـــت المناســـب .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : مرة اخرى أعطي الكلمة لممثـــــل اثيوبيا ، واود أن أذكره بان لد يه خمس د قائق فقط لالقاء بيانه الثاني ، ممارسة لحق الرد .

السيد د يريسا (اثيوبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بمحاولتـــي الرد على البلد ان الثلاثة التي هاجمت بلد ى في هذه الجمعية ، كنت امل ان أوفر وقـــت هذه الجمعية .

بالنسبة للملاحظات الفظيعة التي تقد م بها الآن ممثل الصومال ، أود أن أقـــول مايلـــي .

انها لسخرية أن نظام مقد يشيو لد يه الجرأة على اتهام اثيوبيا بالعد وان علـــى الصومال ان وفد بلاد ى ، مرة أخرى ، يرفض هذه الادعاءات التي لا أساس لها . ان النظام المجرد من المباد ئ الاخلاقية الذ ى لا يحترم جميع القواعد الد ولية التي تحكـــم

Digitized by UNOG Library

العلاقات بين الدول ليس من حقه أن يلقي المحاضرات على الاخرين عن مزايا السيادة والسلام والأمن الدولي .

ان ادعاءات النظام السيئ السمعة ، الذى حشد منذ أربعة اعوام ... ٢٣ من قواته النظامية ، و ١٥٥٠٠ من الميليشيا ، و ٢٥٠ دبابة و ٧٠ طائرة مقاتلة ، و ٣٠٠ حاملة جنود مدرعة للقيام بعدوان سافر على اثيوبيا ومع ذلك يدعي في سخف عدم المشاركة هو ، بالتأكيد ، يتخبط مرة أخرى في مهاتراته المعتادة .

انني أكرر أن اثيوبيا لم تحشد أى جيش ولم ترسل أية قوات ولم تقم بغزو أى بلد ولم تحتل أية أراض .

وحقيقة الأمر أن شعب الصومال كله يحارب نظام الرئيس سياد برى الفاسد المفلس . ان النظام ، وقد حرض منطقة على أخرى وقبيلة على قبيلة ، فقد ثقة شعبه بصورة جلية . ان النظام ، اذ انتهج سياسة قاسية القلب تمثلت في سلسلة من حروب المغامرة ضد البلدان المجاورة من أجل تعزيز وهم كبير في التوسع الاقليمي ، هو اليوم محل سخط شعبي .

ان الصومال تسودها الفوضى الشاملة . فقد تقوض اقتصادها ، والادارة في فوضى شاملة ، والجيش ثائر مع انتشار عمليات الهروب والفوضى .

ان الوضع الراهن في الصومال لا يعدو كونه حربا أهلية يبدو فيها الشعب الذى ذاق الهوان لفترة طويلة مصمما على التمرد المسلح ضد الظالم وسوء الادارة وسياسة العدوان التي لا معنى لها ضد البلدان والشعوب المجاورة .

هذه هي الحقائق في الصومال التي لا تملك اثيوبيا السيطرة عليها والتي يصعب على ممثل الصومال أن يخفيها .

السيد آدن (الصومال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انه من الواضح تماما أن ممثل اثيوبيا قد عاد ، مرة أخرى ، الى بيانه الذى أحسن اعداده من قبل خصيصا لهذا الاجتماع ، وأن تدخله لم يكن في الحقيقة ممارسة لحقه في الرد . انني لن أرد على

Digitized by UNOG Library

بيانه في هذه المرحلة . لقد قلت أنه سوف تتاح لي الفرصة في الوقت المناسب لأرد على بيانه نقطة بنقطة .

ولا يمكنني الا أن أقول ان ممثل الامبراطورية الاثيوبية ، ذلك النظام الذى قتل الامبراطور هيلاسلاسي وثلاثة رؤساء سابقين لاثيوبيا والذى ذبح مئات الآلاف من الأشخاص في حملته من الرعب الأحمر — حسب تعبيره — لا يمكنه أن يضلل هذه الجمعية .

ليس هناك ظل من الشك في أن اثيوبيا ارتكبت عدوانا ضد الصومال وهو مستمر حتى اليوم . انها تحتل بعض القرى والمدن الصومالية ، وهذه الحقيقة قائمة هناك ليراها المجتمع الدولي بأسره .

لقد قلت منذ برهة أن الصومال على استعداد للسماح لأى شخص أو أية منظمة ترغب في التحقق من هذه الحقيقة ، أن يشهد الموقف على الطبيعة . ليست هناك حاجة لانكار هذه الاشياء هنا في هذه الجمعية . دعونا نرسل لجنة لترى ما يحدث هناك . ان ممثل اثيوبيا لا يستطيع أن يهين ذكاء المجتمع الدولي . وكما قلت بالفعل ، ان الاتحاد البرلماني الدولي الذى يمثل المجتمع الدولي بأسره ، قد أدان بصورة قاطعة العدوان الاثيوبي كما أدانته الجامعة العربية . هذه هي الحقائق .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/١٥

Digitized by UNOG Library